

۱۳۰۵

10

10  
 11  
 12  
 13  
 14  
 15  
 16  
 17  
 18  
 19  
 20  
 21  
 22  
 23  
 24  
 25  
 26  
 27  
 28  
 29  
 30  
 31  
 32  
 33  
 34  
 35  
 36  
 37  
 38  
 39  
 40  
 41  
 42  
 43  
 44  
 45  
 46  
 47  
 48  
 49  
 50  
 51  
 52  
 53  
 54  
 55  
 56  
 57  
 58  
 59  
 60  
 61  
 62  
 63  
 64  
 65  
 66  
 67  
 68  
 69  
 70  
 71  
 72  
 73  
 74  
 75  
 76  
 77  
 78  
 79  
 80  
 81  
 82  
 83  
 84  
 85  
 86  
 87  
 88  
 89  
 90  
 91  
 92  
 93  
 94  
 95  
 96  
 97  
 98  
 99  
 100  
 101  
 102  
 103  
 104  
 105  
 106  
 107  
 108  
 109  
 110  
 111  
 112  
 113  
 114  
 115  
 116  
 117  
 118  
 119  
 120  
 121  
 122  
 123  
 124  
 125  
 126  
 127  
 128  
 129  
 130  
 131  
 132  
 133  
 134  
 135  
 136  
 137  
 138  
 139  
 140  
 141  
 142  
 143  
 144  
 145  
 146  
 147  
 148  
 149  
 150  
 151  
 152  
 153  
 154  
 155  
 156  
 157  
 158  
 159  
 160  
 161  
 162  
 163  
 164  
 165  
 166  
 167  
 168  
 169  
 170  
 171  
 172  
 173  
 174  
 175  
 176  
 177  
 178  
 179  
 180  
 181  
 182  
 183  
 184  
 185  
 186  
 187  
 188  
 189  
 190  
 191  
 192  
 193  
 194  
 195  
 196  
 197  
 198  
 199  
 200  
 201  
 202  
 203  
 204  
 205  
 206  
 207  
 208  
 209  
 210  
 211  
 212  
 213  
 214  
 215  
 216  
 217  
 218  
 219  
 220  
 221  
 222  
 223  
 224  
 225  
 226  
 227  
 228  
 229  
 230  
 231  
 232  
 233  
 234  
 235  
 236  
 237  
 238  
 239  
 240  
 241  
 242  
 243  
 244  
 245  
 246  
 247  
 248  
 249  
 250  
 251  
 252  
 253  
 254  
 255  
 256  
 257  
 258  
 259  
 260  
 261  
 262  
 263  
 264  
 265  
 266  
 267  
 268  
 269  
 270  
 271  
 272  
 273  
 274  
 275  
 276  
 277  
 278  
 279  
 280  
 281  
 282  
 283  
 284  
 285  
 286  
 287  
 288  
 289  
 290  
 291  
 292  
 293  
 294  
 295  
 296  
 297  
 298  
 299  
 300  
 301  
 302  
 303  
 304  
 305  
 306  
 307  
 308  
 309  
 310  
 311  
 312  
 313  
 314  
 315  
 316  
 317  
 318  
 319  
 320  
 321  
 322  
 323  
 324  
 325  
 326  
 327  
 328  
 329  
 330  
 331  
 332  
 333  
 334  
 335  
 336  
 337  
 338  
 339  
 340  
 341  
 342  
 343  
 344  
 345  
 346  
 347  
 348  
 349  
 350  
 351  
 352  
 353  
 354  
 355  
 356  
 357  
 358  
 359  
 360  
 361  
 362  
 363  
 364  
 365  
 366  
 367  
 368  
 369  
 370  
 371  
 372  
 373  
 374  
 375  
 376  
 377  
 378  
 379  
 380  
 381  
 382  
 383  
 384  
 385  
 386  
 387  
 388  
 389  
 390  
 391  
 392  
 393  
 394  
 395  
 396  
 397  
 398  
 399  
 400  
 401  
 402  
 403  
 404  
 405  
 406  
 407  
 408  
 409  
 410  
 411  
 412  
 413  
 414  
 415  
 416  
 417  
 418  
 419  
 420  
 421  
 422  
 423  
 424  
 425  
 426  
 427  
 428  
 429  
 430  
 431  
 432  
 433  
 434  
 435  
 436  
 437  
 438  
 439  
 440  
 441  
 442  
 443  
 444  
 445  
 446  
 447  
 448  
 449  
 450  
 451  
 452  
 453  
 454  
 455  
 456  
 457  
 458  
 459  
 460  
 461  
 462  
 463  
 464  
 465  
 466  
 467  
 468  
 469  
 470  
 471  
 472  
 473  
 474  
 475  
 476  
 477  
 478  
 479  
 480  
 481  
 482  
 483  
 484  
 485  
 486  
 487  
 488  
 489  
 490  
 491  
 492  
 493  
 494  
 495  
 496  
 497  
 498  
 499  
 500  
 501  
 502  
 503  
 504  
 505  
 506  
 507  
 508  
 509  
 510  
 511  
 512  
 513  
 514  
 515  
 516  
 517  
 518  
 519  
 520  
 521  
 522  
 523  
 524  
 525  
 526  
 527  
 528  
 529  
 530  
 531  
 532

10

100

3934  
5/5/1A



# كتاب

الدرة المكيّة في فتح مكة المشرفة، لمجده شرفها الله  
تعالى وعظمها الشيخ الإمام العالم الفيلسوف  
العمدة الفهامة أبي الحسن  
البكري رحمه الله تعالى  
وقفه ا به  
آمين

مكتبة فخرية  
مكتبة  
من الجامع الأزهر  
مكتبة

طبع  
المصرية سنة ١٣١٩ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكره اذا كروا  
وعقل عن ذكره الغافلون ويعبدون فيقول الامام العالم العلامة للمعدة الفهامة أوجده  
الفضلاء المحدثين وبقية الحفاظ المدرسين أبو الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وأرضاه  
وجعل الجنة مقبلة ومشواه بجاء محمد خير أنبياء آمين ع انه لما ذكر وشاع خبر الرسول  
في سائر البقاع والاقطار فشا أمره في سائر البلدان وارتفعت كلمته وهابته الملوك والفرسان  
والابطال والشمعان والاقربان وخافت من سطوته وعز الغزوات بقوة عزمه وهيبته  
وأذعنت اليه الملك الاكامره وذلت لسطوته الفراهنة والخيابة والقياسره وأتت اليها  
جميع القبائل والفرسان والعربان وأقرت بنبوته الكهانة والرهبان ودخل الناس في دين  
الله أفواجا أفواجا وحامت لدعوته الاشجار وسامت عليه الوحوش والاطيار وظهرت بركة  
في الطعام قليل وفاض الماء من بين أصابعه وتفجر وكانت تحرقه اللاتكة اذا قبل أو أدب  
وشاعت معجزاته برا وبحرا وبانت براهينه غربا وشرقا وحفظه الله تعالى باللاتكة الكرام  
وظلله بالعمام وأيده بنصره وأطلعه على مكنون سره وأعطاها النصر والفتوح وأسره  
به ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الى سدة المنتهى الى أن التقى بالانبياء وفيه  
نوح ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وخلع عليه خلعة الاكرام وأعطاها ماله  
أحدا من الانبياء والرسل الكرام وخصه بالشفاعة في العصاة والمذنبين يوم يقوم  
الرب العالمين وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطاها اللواء والخوض والكثرة و  
على سائر الخلق والبشر وأرسله الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه و  
منيرا الى الابيض والاسود والحمر والعبد والمذكر والانثى وأرسله رحمة للعالمين عليه  
لها الكين وتقدم على الكافرين فكسر الاصنام والصابان ودعا الناس لعباد  
الديان فأجاب من أسعده الله بتوفيقه وخالف من أشقاه بحكمته وتعويته وتفرينه  
الله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ويراعى المهتدين  
عليه قال الراوي عليه فلما عاين أهل مكة وسادات قريش وسائر القبائل ذلك منه اجتمع  
دار الندوة وكانت معدودة للشورى بينهم في سائر الامور من خير او شر وتذاكروا في أمر  
صلى الله عليه وسلم بينهم وما بالهم من قتل ساداتهم وفرسانهم مثل يوم بدر ووقعة أحد  
وحنين وقد عطل أديانهم وخذلهم وأظهر بهتانهم ونكس أصنامهم وقد علاهم الذل والوباء  
وضاقت عليهم الارض عليه ارحمت فساروا يرددون الى دار الندوة ويتشاورون في أمره



رأس ثلاثة أيام وهم لا يتهنئون بطعام ولا شراب وتفق بأبيهم أن يرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أناسفان مخبرين حرب وسهل بن عمرو ووضرار بن الخطاب وصفوان برأسية وعكرمة بن أبي جهل وكتبوا كتاباً وذكروا في أوله باسمك اللهم أما بعد يا محمد هذا كتاب من أهل مكة وسادات قريش وبنو هاشم وبنو عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل والعربان بأنهم اتفقوا بأبيهم وشورتهم على أنك تعاهدنا وتعاهدك أن لا تغزونا ولا تغزوك ولا تؤذينا ولا تؤذيك ولا تحاربنا ولا تحاربك ولا تقتلنا ولا تقتلك ولا تكون معك ولا عليك ونشترط بذلك أن هرب منا أحد تروده الناسريعا وإن هرب من قوهك أحد ردناه إليك سريره وإن آيت ذلك قاتلك وتكون هذه المعاهدة مدة سنتين وثمانية أشهر لا يصير فيها بيننا وبينك قتال ولا يقام فيها رمح ولا يسل فيها سيف ولا يؤخذ فيها مال ولا بنون ثم كتبوا في آخر الكتاب شعرا

هذا كتاب كتبناه بأيدينا \* فاشهد حقيقة ما نالنا بخالفه  
أن لا تحاربنا في يوم معركة \* ولا تكون علينا أنت تعرفه \* وإن أتى لك منا من يخالفنا  
عن دين آبائنا حقاً تشيعه \* ونحن إن جاءنا من قومك أحد \* نرده عاجلاً حياً وننصفه  
وتتقى الشر منا والقتال كذا \* ما كنت تكتب حقاً لا غيره \* عامين تمضي بلا حرب ولا غلب  
كذا نمان شهر وأنت تعرفه \* إن كنت تقبل هذا فاكتم لنا \* صيغة مثل هذا لا يخالفه  
قال الراوى \* فلما فرغوا من ذلك أخذ الكتاب أبو سفيان وختمه بخاتمه ثم مضى قاتلين  
القبائل والسادات من قريش وقال لا يصح بهذا الكتاب إلى محمد إلا أنا وما أريد من عشيرتي  
وقومي فأجابوا مقالته بالسمع والطاعة وقالوا أنت يا أبا سفيان نعم الكف، له هذا الأمر لأنك  
خير بأمورهم وأحرأله قديماً ولكن أسرع إليه في السير وفي رد الجواب إليه فإن هو أجاب  
فقد كفيتم شره ونكاله قال الراوى \* ثم إن أبا سفيان ذهب إلى منزله وأخبر زوجته هندا  
لقد ففرت فرحاً شديداً وقالت هذا هو الأمر السيد يدوعسى أب يكون ذلك الأمر سعيداً  
شبه أنصرتك الآلات والعزى وأهل ومع ذلك خابت آمالهم وخدلوأخذلنا مابيننا وضلوا  
تلا لا بعدا قال الراوى \* ثم إن أبا سفيان أفرغ على نفسه لامة حربيه وأبس درعاً من  
الدروع الداودية ووضع على رأسه بيضة عادية وتعم عليها وأعتقل بسيفه وركب جواده  
وودع زوجته وسار إلى قومه وهم مجتمعون فالمرأوه في هذه الهيئة ودنا منهم وسلم عليهم قاموا  
إليه أجلاً لا وفرحوا لهته فرحاً شديداً وكان قد مر أصحابه الذين اختارهم له حبيته بعد  
أن ذهبوا إلى منازلهم أن يأخذوا أهبتهم قابلاً والامات حريمهم وأقوا إليه ممرعين ثم ودعوا  
القوم وداروا مجددين إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعد دواعن مكة المشرفة  
ارتجزأ أبو سفيان وجعل يقول شعرا

سار إلى أمر علاذ تخوفا \* عسى نكتفي من شره ثم نسعد \* ونخطي بأهله أوأمن شره  
ولا نخشى من جاء يوماً يربد \* ابن كعب عفا شره وقتاله \* أمنا جميعاً من عدو يحشد



فمن نراه قد علا الناس رفعة \* ويدخل دين الشرك حقا ويحمد \* وأبطال دين الباطل ودينه  
فما أسفى قد خاب ظنى المكمد \* ولكن رب العرش فى الخلق خيرة \* فيحكم فينا ما يشاء ويرشد  
﴿ قال الراوى ﴾ فلما استتم كلام أبى سفيان حتى سمع هاتفا يقول : سمع قوله ولا يرى شخصه  
بحب هذه الآيات شعرا

ان الذى تتشاه سوف ترى له \* عزاء ونصر ادعاء مؤيدا \* وسيد بطل الاديان الدينية  
وينكس الاضنام فى طول المدى \* وترى لدين الله حقا ورفعة \* تملو دين الشرك عسى محدا  
ابا النبي محمد آخر الورى \* الله أرسله حقيقا سيدا \* هو صاحب الآيات كم ظهرت له  
من معجزات لاتعد درمدا \* من بهضها طلت عليه غمامة \* والظبي خاطبه وكان المرشدا  
والجذع حن له ولولا ضمه \* نزل الحنين له على طول المدى \* وتمكلم الثمنا والجمل اشتكى  
والوحش كله وحيدا بالدا \* والبدر شق له وعاد ومثله \* قد شق منه الصدر وانكمد العدا  
صلى عليه الله بحل جلاله \* ومع الصلاة سلامه ان يتفدا

والا لوالصاحب الجميع وتابع \* ما سارت الركاب تهتف بالحداد

﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع أبوسفيان ذلك ارتعدت فرائضه وتغير لونه ثم كنتم ذلك عن أصحابه  
ولم يتكلم بعدها الى أن دخل المدينة وقصد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم فى  
الدخول وكان الامين جبريل عليه السلام أخبره بذلك وعرفه باجوابه وبما فى الكتاب  
وبكل ما ذكره فى دار الندوة وأمره أن يجيبهم فيما يطلبونه وان ذلك يكون سببا فى فتح مكة  
المشرقة وان الله تعالى ناصرهم عليهم وستكسر اللات والعزى والهبل الاعلى والله على كل  
شىء قدير ﴿ قال الراوى ﴾ فلما دنوا من النبي صلى الله عليه وسلم تقدم اليه أبوسفيان ومن  
معه وسلموا اليه سلام الجاهلية وحيوه بما لم يحبه به الله تعالى فتال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم قد دل الله لنا سلام خير من سلامكم ونحية خير من تحيتكم هذه قالوا فما هو قال قولوا  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا لوالله يا محمد هذا شئ لا نعرفه ولا نقول الا ما وجدنا عليه  
آباءنا أجدادنا وعليه اهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم وأين الكتاب الذى جئتم به وما الذى  
تشاورتم عليه أنتم وأهل مكة فى دار الندوة فتال أبوسفيان ومن أعلمك بذلك يا محمد ولم يكن  
أحد من اهلك ولا من أصحابك عنده ناقة فقال صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل عن رب  
العالمين فقال له صدقت يا محمد ثم ناوله الكتاب فأخذه وسلمه الى الامام على كرم الله وجهه  
فقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسمعون فلما فرغ من قراءته قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اكتب لهم يا أبا الحسن رد الجواب بحيث انه يكون فى أوله بسم الله الرحمن الرحيم  
فقال أبوسفيان لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم ذلك  
يا أبا حرب فقال يا محمد ادلو أقررت أن ربك الرحمن الرحيم لما خافناك فى شئ ولا عادية لك قال  
فما ذاك كتب يا ابن حرب فقال اكتب باسمك اللهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله



(٠)

تعالى عنه يا أبا الحسن اكتب له ما يريد ليقضى الله أمرا كان مفعولا قال فكتب بالامام  
على رضى الله تعالى عنه باسمك اللهم ذلك حتى باع الكتاب ويفعل الله ما يشاء وهو القفال لما يريد  
وكذب الامام على السادات قريش من اهل مكة وبنى عبد مناف وغيرهم من سائر القبائل  
والعربان بشهادة من حضر من ابي سفيان وصقوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وضرب  
ابن الخطاب وسهل بن عمرو ورؤس اهل مكة ومن حضر من المهاجرين والانصار وبنى  
لؤي بن غالب انا الانعز وهم ولا يغزونا الى آخر ما تضمنه الكتاب من الشروط التي  
مضتها كتابهم وقد اجمعناهم الى ما سألوه وان تكون المعاهدة الى عامين وثمانية أشهر الى ان  
قال والله ينهد بذلك وملائكته وحلة العرش اجمعون ومن حضر من الانصار والمهاجرين  
ثم قرأ الامام على رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسمعون ذلك ثم أخذ  
صلى الله عليه وسلم وختمه بخاتمه المبارك وطواه وناوله لابي سفيان فأخذه من يده الكريهة  
وقبله ودع النبي صلى الله عليه وسلم وسار هو ومن معه فرحبن مسرورين وظنوا أنهم  
بلغوا مطلوبهم ومرادهم والله غالب على أمره **وقال الراوى** فلما توجهوا من المدينة  
طالبن مكة ارتجز أبو سفيان يقول شعرا

كفينا حروبا قد تحدد أمرها \* فبما لبت شعري ما يكون من الأمر \* فقلبي ونفسي والجوارح كلها  
لقد مائت رعبا الى غاية الفكر \* وما بعد هذا الأمر لا شئ داند \* وقتل وسي العبد مناصح الحر  
ولا بد للاصنام من هدم عزها \* وتعلو عليها ذلة العز والفخر

**وقال الراوى** ثم ان ابا سفيان رفع رأسه الى السماء فرأى الشمس وهي فيها جارية والرياح  
سائرة والوحوش في البرارى راتعة ورأى محبة وغادية فتحرك بأمر الله تعالى عند ذلك قلبه  
وطار إليه وحضرت فكرته فنهطت عند ذلك مقالته وأنشأ يقول

أبارفع العليا ويأسطثرى \* وخالق كل الخلق والشمس والبدن  
ومجرى البحار والذخائر بأمرة \* ومربي جبال الارض وسهل والوعر  
وخالق وحش البر والبحر كلهم \* ورازقهم فيها الى منتهى العمر  
فول علينا من يكون صلاحا \* ومرشدنا للخير كاشف الضر  
ونعلوبه دنما وأخرى على رضا \* بحق منى والبيت والركن والحجر  
**وقال الراوى** فوالله ما استتم كلامه أبو سفيان حتى هتف به هاتف يسمع كلامه ولا يرى  
شخصه يحيط به على شعرة يتولى شعرا

ان الذى ترجوه أرسل لاورى \* جاء بالهداية للعلائق منذرا \* وهو المفضل والمكرم والذى  
حاز الفضائل والى والكوثرا \* هو أحمد ومخير الورى \* المصطفى الزمل المدثر  
وهو المكرم والمعظم قدرة \* وهو المبجل والسراج الانورا \* الله فضله وأكرم خلقه  
وحباه من فضل ونصر مشهرا \* فاتبع هديت ولا تكف بمخالفة \* تصل الخيم ونارها تتسعرا



( ٦ )

واترك لذي الاصنام عنك وخلها \* واعبد الله الخلق ربك اكبرا \* رب رحيم خصنا بمحمد  
خير البرية هاديا ومبشرا \* من سمعت في كفه صم الحصى والماء من بين اصابع قد جرى  
فاسمع فضائله وكن من خزيه \* تحظى بجنت النعيم لتفخرا  
فعليه رب العرش صلى دائما \* باقام عبيد للصلاة وكبرا

قال الراوي رحمه الله صلى الله عليه وسلم: سمعت ابا سفيان كلام الهاتف كتمه عن اصحابه ثم قال في نفسه لئن دام  
هذا الامر لمحمد بن عبد الله اطاعه الجن والانس ثم اقبل هو ومن معه الى مكة المشرفة فلما  
قرب منها ارسل رجلا الى اهل مكة يعلمهم بخبرهم ويبشرهم ان محمدا قد اجابنا الى سؤالنا وأنه  
لم يخالفنا في شيء وكتب اناردا الجواب بحاله تشتفي قلوبنا قال الراوي رحمه الله صلى الله عليه وسلم: ثم ان اهل مكة لما  
بلغهم قدومهم خرجوا الى لقاء ابي سفيان واصحابه فلما نظرهم ابا سفيان ترجل اليهم عن  
جواده وكذلك اصحابه وسلم بعضهم على بعض وهنؤهم بالسلامة وضاروا ويمشون خلفهم  
وعن ايمانهم وعن ثنائهم حتى وصلوا الى الحرم الشريف فلبست السادات حول الكعبة  
المشرفة وذابا الطعام والشراب اتي اليهم فاكلوا وشربوا ثم قصروا الكتاب الذي جاء من عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرؤوه على السادات ورؤساء القبائل وفرحوا بذلك فرحا  
شديدا ووطنوا انهم بعد ذلك بلغوا ما ادهم ومقصودهم والله تعالى غالب على امره قال  
الراوي رحمه الله صلى الله عليه وسلم: ثم ان ابا سفيان وثب قائما واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستأذن السادات  
مكة في قراءته هاتهم وان يعاقبه في باب الكعبة ولا يقربه أحد يسوء فاجابوه بالسمع والطاعة  
واشتغلوا بالاضيفات والاكرام والانعام على العام ونخاص واستمروا في اكل وشرب واكثروا  
من السجود للاصنام من دون الملك العالم والله تعالى حكيم كريم لا يعمل بالعقوبة على من  
عصاه اكراما واجلا لا محمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ربنا ورب كل شيء ولا تعبد الا اياه  
قال الراوي رحمه الله صلى الله عليه وسلم: واقام من اهل مكة سادات قریش وبنو عبد مناف وبنو عبد الدار وهم  
في اطيب عيش وارغد وأكثروا من الزروع حتى كثرت اشجارهم وغت ثمارهم وكثرت  
مواشيهم وأغنامهم وهم في غفلة يعبدون الاصنام والاوثان من دون الملك الديان حتى  
صبحت منهم الملائكة الكرام وصحت الارض ونادت الملائكة قائلين الهنا ومولانا نأري  
هؤلاء القوم الكفار وسوء فعلهم وهم جيران بيتك الحرام ونأدي كذلك البيت طهر بيتك  
الحرام من الرجس والاصنام بنبيك محمد عليه افضل الصلاة والسلام هو خير الانام وسيد  
الخاص والعام انك على كل شيء قدير وان شأنا لسان الحال بقوله ترجافي معنى ذلك شعرا

\* الى الله ندعو دائما بائعة \* بأن يهلك الكفار من اهل مكة  
خصوصا جوار البيت والركن والاصنام من الرجس والاوثان من كل ملة  
ويظهر بيت الله بالدين عاجلا \* على رغم كل من عداه وجيرة  
وأن يجمعوا الاصنام واللات كلها \* وذا هبيل يلقي بذل ونكبة



( ٧ )

ويعلی منار الدین بالبر والتقی \* وعصيته أهل السيوف الصقيمة  
ويدخلها خسير البرية كلها \* محمد خير الخلق من خير نسبة  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما وأزكى تحية

﴿ ذكر فتوح مكة المشرقة شرف الله تعالى قدرها ﴾

﴿ قال الراوى ﴾ فلما أراد الله تعالى تطهير بيته الحرام من الأصنام والأوثان وكان ذلك بعد  
مضى سنة وثمانية أشهر وبقيت سنة واحدة من المعاهدة خرج رجل من حي بنى بكر بن  
وائل وقدم إلى حي بن خزيمة فلقبه رجل كان تاجرا يتودد عليهم من أرايشري منهم ويبيع  
عليهم يساعده ذلك الرجل على قضاء حوائجهم فتقدم إليه وسلم عليه ورحب به وصالحيه  
وطأقه وأومأ إليه بالسير معه إلى منزله على عادته فأجابه إلى ذلك ومشى معه فبكرى  
بهمر كان ملقى في الأرض بقدره الله تعالى لا مانع لما قضى ولا معقب لما حكم فقال البكرى  
هذه ذنوبى فلان وعنى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يسبه فالتفت إليه الخزاعى وقال له  
يا هذا أين ذهب عقلك حتى تسب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم من غير ذنب  
ولا جرم إن هذا الشئ عجيب إن لم تكنه لا حرم منك البيع والشراء فقال البكرى أو يعظم عليك  
هذا الخزاعى والله أنه لا أمر عظيم وخطيب جسيم إن لم تكنه عن ذلك حرمت بينى وبينك  
البيع والشراء ﴿ قال الراوى ﴾ فلما نظر إليه البكرى وقد تغيط أطهر العداوة وقال له والله  
لا زيد لك غيظا لو صار يسب النبي صلى الله عليه وسلم سبافاحشا فامتدلا الخزاعى غيظا  
وأخذته الغيرة على النبي صلى الله عليه وسلم فوثب قائما ونظر عينا وشمالا فرأى عظم ركة  
جل بجانب حانوته فأخذه وأتى بها إلى البكرى وصار يضربه حتى قضى عليه وهمل الله  
بروحه إلى النار وبئس القرار ﴿ قال الراوى ﴾ ثم حفر له حفرة وألقاه فيها وأهال عليه  
التراب وأخذ ما كان معه من التجارة وغيرها وابتدر مسرعا إلى أهله وعشيرته وأخبرهم بذلك  
ففرحوا وفرح شديدوا نشد لسان الحال يقول

قتلت عدوا كان يرض أحدا \* فتبأله من حاسدومعاند \* لقد طال ما سب النبي وآله  
وكان زنيما ذاعثو وجاحد \* فياربنا بالمصطفى قوجاهنا \* وحقق رجائنا من عدومر اصد  
وثبت على الاسلام منك قلوبنا \* وكن عوننا من كل باغ وحاسد \* واجمع به من شئنا قبل موتنا  
وشفعه فينا يوم هول الموعد \* عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما عليه بزانة  
﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع بنو بكر بن وائل بقتل صاحبهم عظم ذلك عليهم وكبر له بهم فجمعوا  
جيوشهم وعساكرهم وخرجوا مسرعين إلى قتال بني خزاعة قاصدين ولسان حالهم يقول  
أتينا بجيش لا تطيق خزاعة \* مبيد على طول المدى للعاشرة \* لقد قتلوا منا شجعا غيهم  
وقد خالفوا دين الكرام الأكاره \* وصالوا عليه في الديار جميعهم \* وقد طال ما أبدى لهم باليوأر  
ستخلو ديار منهم بسيفونا \* بقتل أسادات لهم وأكار



﴿ قال الراوى ﴾ ولم تزل بنو بكر سائر بن وجبوشههم قاصدين وابنى خزاعة طالبيين فلما نظر بنو خزاعة الى جيبوشههم وعساكرهم قال بعضهم لبعض ليس لنا به هذه الجيوش والعساكر فطاعة وكانوا جيبوشا عظيمة ثم انهم اخذوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم وساروا مسرعين الى مكة طالبيين وبأهاتهم مستجيرين فنطق لسان الحال مترجما لما قال شعرا

نسرا الى البيت الحرام مجعنا \* ونحظى به من قبل أن يتقضى العمر

ونسعى لبيت الله ثم نطوفه \* طواف قدوم والحطيم كذا الخبر \* ومن بعده نسمى بمروة واصفا ونزوى عما لا ينصاه به كثر \* ونسأل مولانا بحود بفضل \* على كسرنا بالجود منه ويحبر يقوم كرام نستجير من العدا \* عداهم يحبروننا بحود وننصر \* فهم سادة ما خاب قط نزلهم حقيق بهم أن يستجيبوا وينصروا \* ولم لا وفيهم قد نشأ أكرم الولد \* نبي له جاء عظيم مؤزر

نبي الهدى الرحمن ناصر دينه \* له فئة أسد دايوثا كسر \* عليه صلاة الله ثم سلامه صلاة وتسليم عليه يكرر \* وآل وأصحاب لهم مشهى النقي \* ففريقهم من بعدهم ثم مقتر ﴿ قال الراوى ﴾ ولم تزل بنو خزاعة سائر بن والى مكة لشرفه طالبيين حتى قربوا منها ونزلوا في الأبطح ثم دخل ساداتهم وكبرائؤهم الى الحرم الشريف فطافوا بالبيت الحرام وصلوا

خلف المقام وسعوا بين الصف والمروة فسمع سادات قريش وبنو هاشم ونوع بد مناف وبنو عبد الدار وغيرهم من أهل مكة بقدمهم فدخلوا معهم الحرم وأقبلوا علىهم مسرعين وطمعوا عليهم وصالحوهم وعانقوهم وأحضر والهم الطعام والشراب فأكادوا شربوا ثم أخبروهم بخبرهم فأجابوا الى سؤالهم ثم وثب عند ذلك أبو سفيان وأشار الى بنى خزاعة أن أتبعوني

فقاموا وفرحوا بذلك وأقبلوا معه من خلفه وكذلك السادات ومن كان حاضرا معهم حتى أتى بهم دار الندوة فقال لهم انزلوا ههنا آمنين مطمئنين على أنفسكم ومن معكم مستجيرين بالحرم الشريف ﴿ قال الراوى ﴾ فلما رأى بنو خزاعة ذلك الاكرام من أبى سفيان وغيره من السادات فرحوا وفرحوا شديدوا جازوهم على ذلك خيرا ﴿ قال الراوى ﴾ فأقبلوا من وقتهم وساعتهم وارتحلوا من الأبطح مجعوا ونزلوا في دار الندوة وجعلوا يصعدون الله تعالى

وبهالونه ويسبحونه ويكبرونه على ما آواهم وأجارهم من عدوهم وأكثروا من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا يكثرون الطواف بالبيت الحرام والسعى بين الصفا والمروة مدة ثلاثة أيام ليلالياها وقد زال عنهم الخوف والفرع وسادات مكة لا يفارقههم ليلا ولا نهارا والضيافة تأتيهم من أول النهار الى آخره والحذر لا يغنى من القدر وكان أمر الله قدرا متدورا

﴿ ذكر فتوح مكة وقتلهم الخزاعيين ليلا وأخذ أموالهم وما كان معهم ومعاونة أهل مكة لهم في ذلك ﴾

﴿ قال الراوى ﴾ ولم تزل عساكر جيبوشههم سائر بن حتى أشرفوا على ديار بنى خزاعة فما وجدوا لهم أثرا ولا خبرا فاقتفوا أثرهم فوجدوهم قد استجاروا بأهل مكة المشرفة وساداتها فلم



من الواساتر بن وملكة طالين حتى قربوا منها فزولوا بالابطح ودخلوا بسلاداتهم وكبراتهم الى الحرم  
 الشريف واجتمعوا بسلادات مكة واكابر اهلها فسلوا عليهم وصالحوهم واحضروا لهم  
 الطعام والشراب فامتنعوا منه فقال لهم ابوسفيان ما الذي منعكم ان تأكلوا من طعامنا  
 فقالوا يا ابوسفيان حتى نمكن من اعدائنا وتأخذ ثارنا منهم فقد قتلوا منا فارسا منا عا وطلا  
 شجاعا وكان في الحرب بعد بالف فارس ولا نقضنا له وردوا ما سبق التي بيننا وبينكم بالقتال  
 والترح والحرب الشديد فوثب عند ذلك ابوسفيان وقال لهم يا سلاداتنا قد اجبناكم الى  
 سؤالكم ومطالوبكم فكلوا واشربوا وطيبوا انفسكم واشربوا حواصد وركم ولكن اصبروا حتى  
 يذهب النهار بنوره ويأتى الليل بظلامه فعند ذلك اخذوا اعبتهم ولبسوا الامات حريمهم  
 ورجعوا ينتظرون قدوم ابوسفيان عليهم فبينما هم كذلك اذا قبل عليهم ابوسفيان في  
 نصف الليل الثاني فوجدهم متبشرين فقال لهم الان يا سلادات بني بكر دونكم وهداءكم ونحن  
 نساعدكم فوثبوا عند ذلك كالاسود الضاربة وهجموا عليهم وهم بين قائم وراكع وما جدد  
 وداع ومسج ومهال ومكبر وذاكرونا ثم وبقتان فوضعوا فيهم السيف فقتلواهم عن آخرهم  
 رجالا ونساء احرارا وعبيدا كبيرا وصغيرا الارجلين منهم قد ساء بها الله تعالى بحجوده وكرمه  
 ووقايته ورعايته ليكون ذلك سببا لفتح مكة وذلك ان الرجلين لما استيقظا من نومهما  
 ونظرا الى الاعداء وقتلهم في قومهم جعلوا انفسهما بين القتل والاعى الله عنهما ابصارهم  
 بقدرته وكان احدهما اسمه هذيل بن ارقم والثاني عمرو بن سالم قال الراوى عليه السلام فلما أصبح الله  
 بالصباح وأضاء كوكب نوره ولاح وقد قتل بنو بكر قومهم وعشرتهم وعنفوا ما كان معهم  
 وأهل مكة به ونوهم على ذلك فلما رأوا ذلك الامر بكروا بكاء شديدا على ما نزل بهم وبقومهم ثم  
 ألهمهم الله تعالى ان يسيروا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستجيروا به ويطلبوا منه ان يأخذ  
 بثارهم من عدوهم فالتفت هذيل بن ارقم الى عمرو بن سالم وقال له يا اخي قم بنا فخرج من مكة  
 سالمين لتلايه او بسلامة متنافية تلونا فأجابه الى ذلك وقد سترهما الله تعالى بستره الجميل ثم أقبل  
 عمرو الى هذيل وقال ما اصابنا ذلك الا بصحبة رسول الله وغيرنا عليه فامض بنا اليه لسلام  
 عليه ونطلب منه ان يأخذ بثارنا من اعدائنا فوالله ما خاب من قصده عليه السلام قال الراوى عليه السلام ثم  
 أقبلا مسرعين الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما بعدوا عن مكة المشرفة  
 نطق اسرار الحال من تجزأ بالقتال ينشدون يقول

حدثناك يا رب الربة والعلا \* على نعمة أوليتنا وحييتنا \* فأولمتنا خيرا وعسى هداية  
 بحودك فانصرنا فانت ولينا \* ووجد منك بالغفران يا غاية المنى \* ويا خير مسئول فانت رجائنا  
 واجمع لنا شلا بحسن عناية \* بخير الورى المبعوث من فاق بالشاء \* نبي له أعلى المناصب منصب  
 وأعلى الورى قدرا وأنورهم سناء \* وأصعبهم قلبا وأوفى بدمنة \* نبي يحير الخائفين من العنا



عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما يدومان دهرنا  
 قال الراوى ثم أقبل عمرو ورسام على هذيل بن أرقم وقال له يا أخى جدنا فى المسير لئلا  
 يسبقنا أحد من أهل مكة يشتكينا للنبي صلى الله عليه وسلم فتبطل عجتنا ويخيب سعينا  
 فأجابه الى ذلك ونطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا  
 على رأسنا نسي الى خير مرسل \* وأكرم مبعوث أتى بالرسالة \* نسير الى من ظلة غمامه  
 من الحر ثم البرد فى كل لحظة \* ومن جاءت الأشجار طوطا لاسره \* وخاطبه طي الفلامع غزالة  
 ومن جاء بالدين الحنيف داعيا \* الى الله رب العالمين بدعوة \* عساه بفضل الله يحجر كسرنا  
 وينصرنا من أهل شرك ضلالة \* ويأخذ ثارا من اثم يبغيهم \* علينا بلا ذنب ومن غير جرمة  
 ولكن قتلنا مشركا ومعاداه لقد طال ما سب النبي بجمدة \* فياسيد الكونين يا أشرف الورى  
 ويا خير مبعوث أتى بالرسالة \* فما خاب من أخى لذاتك طالبا \* وما خاب من أمسى لديك بحالة  
 أتانا بنو بكر اللثام جميعهم \* وصالوا علينا بالأسوف والصقيلة \* وقد قتلوا أولادنا ورجالنا  
 ولم يبق منّا من نراه بمقالة \* نخذى رسول الله بالثار منهم \* فانا شهدنا كلنا بالرسالة  
 ونشهدن الله لارائه غيره \* رحيم ورحمان وغافر زلة \* فانا لك يا خير الورى أن تردنا  
 وأنت كريم مستجاب لدعوة \* عليك صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما وأزكى تحية  
 قال الراوى ولم ير الوافى المسير مجدين والى مدينة رسول الله قاصدين فلما وصلوا إليها  
 أتوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا فى الدخول عليه أذن لهم فدخلوا عليه وهم  
 يا كونه مستغيثون بالله ورسوله قتلوا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وأكرمهم وقال  
 لهم ما الذى دهاكم وما أصابكم فأخبروه بخبرهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا أتيتم الى  
 مكة واستحجرتكم ساداتها فقلوا يا رسول الله وهل فعل بنا ذلك إلا أهل مكة وقد مكنوا أعداءنا  
 هنا فى دار الندوة ثم ان هذيل بن أرقم ارتجز وقال شعرا  
 فيارسول الله أسرع بالنداء \* وادع عباد الله يا تومددا \* ان قر يشأ خلفوك الموعدا  
 ونقضوا ميثاقك المؤكدا \* وهم أذل وأقل عددا \* ولم يخافوا ربنا الموحدا  
 جاؤا لوالد ليبدوا سودا \* ونكروا فى الظلام كبا سجددا \* داعين لله الذى تعجدا  
 وخاضعين للذى توحددا \* صلى عليك ربنا طول المدى \* ما سار نجم فى الظلام واهتدى  
 قال الراوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت ووب الكعبة ثم تقدم من بعده  
 عمرو بن سالم وجعل يقول شعرا

لقوى بكت عيني وفاضت مدامعى \* على العصبة القتل بأرض المحارم  
 على العصبة الحامى فى حومة الوعى \* أبادوهم قتلا بحمد الصوارم  
 وثارت بنو بكر علينا يبغيهم \* وكاثوا انتقض الدهد أول قادم  
 نخذى يا رسول الله منهم بثارنا \* فأنهم قسوم طغاة ألانم



( ١١ )

وهي خيولا مشرعات لنصرنا \* فانت الذي ترجى لدفع العظام  
عليهم ليوث يابسون دروعهم \* كأنهم نار تشب لضارم  
بهم قد علا دين النبي محمد \* نبي له بكل العطا والمكارم  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* نبي كريم من سلالة هاشم  
وقال الراوي \* فعند ذلك تغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى ثم استرجع وقال  
فعلتموها يا قريش فعاتها يا باسفيان ليقتضى الله أمرا - كان مفعولا \* وقال الراوي \* فلما  
استتم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه الامين جبريل عليه السلام قال  
السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك  
ملائكة السبع سموات قد بكوا ابكاء هؤلاء القوم وما نزل بهم وما أصاب قومهم وعشيرتهم  
فلا تغفل عن دمائهم ولا عن أخذ نارهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أخى يا جبريل ان  
يئنا وبين أهل مكة وساداتها عهود ومواثيق فقال له جبريل عليه السلام يفعل الله ما يشاء  
ويحكم ما يريد ثم عرج من ساعته الى السماء فلما كان الساعة حتى نزل وقال السلام عليك  
يا رسول الله اقرأ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أخى يا جبريل وما اقرأ قال اقرأ قوله تعالى  
وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم  
لعلهم يتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدوكم اول مرة  
أتخشونهم فانه احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الى والله علم حكم \* وقال الراوي \* ثم  
عرج الى السماء سرى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك الله اكبر ثلاثا ثم اخاف وأحذر  
ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن ارقم وعمر بن سالم وقال اهلهم يا بني خراعة هل  
بقى لكم من عشيرة في حبكم فقال يا رسول الله الحى ملائكة بالرجال والاطفال والشجبان  
والفرسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم امضوا اليهم وتوفوهم مسرعين ولا تتركوا فى الحى  
الا النساء والصبيان وما لا طاقة له على الجهاد والقتال ولا تمهلا فانا سائرون لنصرتكم ان شاء  
الله تعالى فاجابه بالسمع والطاعة وقبل الايدى الكريمة وودعاه فدعاهما وخرجا من المدينة  
فرحين مسرورين فلما بعدا عن المدينة نطق لسان الحال مر بنجر يقول شعرا  
أنتما خير المرسلين محمد \* بقلب كبير صار بالكسر مؤلما \* فناد علينا بالقبول بفضله  
وواعدنا اخذا بشاروا كرمنا \* وبادر باعلام كل قبيلة لتتووا اليه جيش حرب عرمننا  
وقال اناسروا الى الحى سرعة \* بجيش لتأتى به ونكثنا \* فخاب عبد يستجير بأحد  
شفيعا لايوم الحساب مقدما \* نبي له جاء عظيم ورفعة \* على انبياء الله حقا مكرما  
وفى الحشر ياتى راكبا بمهابة \* وناهيك من نحر له وتكرما  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسلية مدي الدهر دائما



قال الراوى عليه السلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أين ابن عمى على كرم الله وجهه فأجابه بالتلبية ها أنا بين يديك مرفى بماتر به صلى الله عليه وسلم فقال له يا أبا الحسن اكتب الى سائر القبائل والعربان عن دخول في ديننا وآمن برؤسنا صدق برسالتى وبنبوتى ليحضر والقبائل يحبوشهم وعساكرهم للجهاد فى سبيل الله تعالى ليحصل لهم الاجر والثواب والغنيمة ان شاء الله تعالى عليه السلام قال الراوى عليه السلام فأجابه الامام على رضى الله تعالى عنه بالسبح والطاعة فعند ذلك نطق لسان الحال وترجماع المقال يرتجز شعرا

ساكتب من وقتى الامر الذى اتى \* الى الخلق بدعوى لا شرف ملة  
الى سائر العربان من كل وجهة \* رجال وفرسان ليوث أشدة \* لمن هو الله العظيم يعابد  
يصدق ذا المختار فى كل دعوة \* بجيش اهم يأتى اليها بسرعة \* وأرجو من الرحمن فضل الملكة  
ويظهر بيت الله بالبيض والفتاة \* وحد السيوف المرفعات بسرعة \* وتصرخ خير العالمين عليه السلام  
تسأله الأشجار جات الدعوة \* وعاطبه صب ووخش هزاة \* وتشت الاطياف من كل وجهة  
وكان اذا ما سار تسرى غمامة \* تظله فى الحرفى كل ساعة \* وكان اذا ما سار فى الرمل لا يرى  
له أثر والعصر لا رلوطاة \* عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما بلبيل وعدوة  
ذكر جميع الجيوش والعساكر والقبائل والعربان عليه السلام

قال الراوى عليه السلام ثم ان الامام عليه رضى الله تعالى عنه كتب كما امره النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم دعا بالساعة مثل عمرو بن أمية الضمري وعبد الله بن أنيس الجهني وأمثالهما وأمرهم أن  
يتوجهوا بالكتب الى القبائل والعربان ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أهل المدينة المنورة  
أن يأخذوا الالهة للغزو والقتال وكان قد استهل شهر رمضان المعظم فقدمت وفود العرب  
على النبي صلى الله عليه وسلم والسادات والنجباء وأهل الفضل ولادب وكان أول من قدم عليه  
فى أول يوم من شهر رمضان قبائل مزينة وفرسانها وفى اليوم الثانى أتت اليه جهينة  
وتبعها وفى اليوم الثالث أتت اليه خزاعة وأبطالها وفى اليوم الرابع أتت اليه قيس وبنو  
خندف وفى اليوم الخامس أقبلت عليه قبائل قحطان وحسير ومرة وفهر وسلام وعلقمة  
والقرانصة ونجيب وكراب وذو الكلاع وتغوخ وكهلان وهما اخوان ابناء بياض بن شبيب بن  
عرب بن قحطان وقدم فى اليوم السادس على النبي صلى الله عليه وسلم أولاد شيان ضيغم  
وجرهم ودوس وعاملة والمرتاب ومراذو وكندة وكذلك السكاسك والسكون وبنو عدنان  
وبنو هبوس وبنو رحلان وربيعة وهملان وطى وفزارة وغفار ونخلم وجدام والاسد وغسان  
قال الراوى عليه السلام ولما كان فى ايام السادس من شهر رمضان المعظم قد رة عرضت قبائل  
الاوس من بنى حنظلة وبنى حارثة وبنى رفاعه وبنى عبد الاشهل وفى اليوم السابع عرضت  
الخزرج من بنى كعب وبنى الحرث وبنى سالم وبنى سامة وبنى زريق وبنى ساعدة وفى اليوم  
الثامن أقبلت قبائل ربيعة من بنى نزار ومن بنى نعلاب وبنى شيان وحشم ومنهم فخر بن



بكر بن وائل والأسد والحريش ومدركة وهذيل وقيس بن غيلان ومرة وذيان وضععة  
ومنصور وهو ازن وكمانه وعقيل وجميع القبائل وسائر عربان من كل جانب ومكان ونزلوا  
حول مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقدام ثلاث أوديتها وشعابها وسهلها وعرها وحبائها  
قال الراوى عليه السلام فلما تكاملت القبائل والعربان أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالان يأتيه  
بغلته الدل فأتى بهامسرجة ملحمة فلما جاء بها اليه ركبها صلى الله عليه وسلم وكان ملتصقا  
بعرته الصفراء تقلد بسيفه وفي أصبعه اليمنى خاتم من الفضة البيضاء وأخذ الأمام عليا كرم  
الله وجهه عن عيته والعباس عن يساره وحوله أهله وأقاربه والمهاجرون والانصار وهو  
يقيم كالبدر في تمامه صلى الله عليه وسلم قال الراوى عليه السلام ولم يبق في المدينة ذلك اليوم  
لا كبير ولا صغير ولا مخدرة في خدرها ولا محجوبة في بيتها الا وخرجت في ذلك اليوم ينظرون  
الى انوار النبي صلى الله عليه وسلم والى كثرة تلك القبائل والعربان ولم يكونوا رأوا مثل كثرتهم  
قط قال الراوى عليه السلام ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى في سائر القبائل والعربان أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قادم عليكم فأنهوا القدومه والسلام عليه فان من نظر الى وجهه  
الكريم وسمع حسن كلامه ومنطقه سعد في الدنيا والاخرة

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم للقبائل والعربان بسلامة عليهم  
وكم من قبيلة في هذه الغزوة المباركة

قال الراوى عليه السلام فلما سمعت القبائل والعربان المنادى وثبوا قائمين على أقدامهم ودخلوا  
خيامهم وابسوا أثريابهم وأفرغوا عليهم الدروع الداودية والبيض الملحمة وتقلدوا  
بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واعدة قلوبا بالرمح الخطية ووقفوا صفوا ينتظرون  
قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فنطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

وقفنا صفوا لذي زين الورى \* بوجه يفوق البدر ايا اذا بدا  
محمد المبعوث للناس رحمة \* ومنقذهم من ظلمة الكفر والردى  
ومجلى قلوبا بهد رين ضلالة \* وأضحى لدين الشرك بالسيوف مجددا  
نبي اذا ما سار تسرى غمامة \* عليه تقيه الحر والبرد سرمدا  
ونحطى بنيل الاجرف حوم الوغى \* ونقتل من أضحى عندا معاندا  
اليك رسول الله جئنا بجمعا \* لترجوك أمنا في المعاد ونسعدا  
فكن ذخرا يا مسؤولنا ورجاءنا \* فإخاب من أضحى بمجاهل مضدا  
عليك صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما عليك مؤيدا

قال الراوى عليه السلام فبينما القبائل وسائر العربان واقفون صفوا فاذ ملأوا الاودية والقفار  
والسهل والاعاراد سطع لهم نور قد علا وقد أخذ بعنان السماء واذاهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد أقبل عليهم بوجه الكريم وهو بين أقاربه وأصحابه وعشيرته والمهاجرين



والانصار كالبدر في تمامه وكاله فجعلت كل قبيلة ترجل عن خيولها كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتى وتقبل يديه فيسلم عليهم ويرحب بهم ويأمرهم بالرجوع الى خيامهم ولم يزلوا يأتون قبيلة بعد قبيلة الى أن سلم عليه جميع القبائل والعربان وكانوا يومئذ اثنين وسبعين قبيلة لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى ( فلما رأاهم ) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذوا من الجبل الى الجبل ففرح بهم ودعا لهم بكل خير وسلامة وغنيمة فنطق عند ذلك لسان الحال مترجما عن المقال ينشد ويقول شعرا

\* أتينا جميعا للنبي لنصره \* حقيقا على أهل الضلالة والكفر

نبي له نور على السكون قد علا \* فناهيك من نور وناهيك من بدر

إذا ما مشى في الرمل لم يده أثره \* وللحضرة الصماء لانت لذي القدر

وأرسله الرحمن للناس رحمة \* ومثقتهم من ظلمة الشرك والكفر

فتبا لمن قد خالف الله بربه \* وخالف دين الهاشمي بلا هذر

\* فقلل جدا اذهاب الدينه \* وأسعدنا دنيا وأخرى وفي الحشر

ألا يا رسول الله جئتلك نرجي \* رضا الله رب العالمين بلا نكر

ونرجو لك في يوم القيامة شافعا \* فأنت رجاء المشركين والخير

عليك صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليم امدى الدهر والعمر

وقال الراوى رحمه الله فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كثرة القبائل والعربان رفع يديه الى السماء وجعل يدعو ويقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه اللهم حقق لنا في قريش ما وعدتني به وما عزمت عليه فلا يشعرون الا ونحن في ديار القوم ( اللهم ) انك وعدتني بالنصر والغنيمة وانك لا تخاف البعاد يا من أمره بين الكاف والنون يا من اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون يا رب العالمين فعند ذلك نطق لسان الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

دعا المختار رب العرش حتى \* أجاب دعاءه في الامر الجيد \* وواعدده بفتح البيت حقا

ومحو الكفر بالسيف الحديد \* وكسر اللات والعزى جميعا \* كذا هبل بذ السيف الشديد

وأشهار النسا في كل حي \* بأن الله بر بالعبيد \* اله واحد فرد تعالى

عن الامثال بالوصف الفريد \* وان المصطفى خير البرايا \* رسول جاء بالقول السديد

وشرفه وأعطاء عطاء \* جزى لا ليس يحصى بالعدد

عليه صلاة ربي كل وقت \* صلاة مع سلام بالزبد

وقد كرمنا طيب نأبي بلثة القيسي رحمه الله وما أسره في نفسه من افشاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه الذي أرسله الى مكة مع جرادة وكيف فضحه الوحي في حضرة النبي صلى الله عليه



وسلم وهذا من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم **﴿قال الراوى﴾** فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من سلامه على القبائل والعربان مع أصحابه وأقاربه والمهاجرين والانصار واتى الى مسجده صلى الله عليه وسلم وصلى بأصحابه صلاة الظهر وأسنده ظهره المبارك الى حائط محرابه استأذن حاطب بن أبى بلتعنة القيسي أن يتصرف الى أهله فأذن له واتغيره من الحاضر بن (قال) فلما خرج من المسجد ونظر الى تلك القبائل والعساكر والجيوش قال في نفسه لقد غر ونامع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات كثيرة مارأينا كرم من هذه العساكر والجيوش وما أظن أنه جمع هذه العساكر والجيوش الا ويريد بها مكة ولنا فيها أقارب وعشائر ومحارم واثن دخل بهذه العساكر والجيوش مكة لا يدعوا فيها كبيراً ولا صغيراً الا أهله ولا مالاً لا أحد من أهلها الا أخذه ولا امرأة الا سباهوا الله لا كاتبة منهم بكتاب أعلمهم فيه بما قد عزم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان يكونوا منه على أهبة وحذر ثم عمد قاصدا الى منزله ودخل وأغلق باباً وعهد الى دواة وقرطاس وكتب كتاباً بيده يقول \* بسم الله الرحمن الرحيم من عند عبد الله حاطب بن أبى بلتعنة القيسي الى أهل مكة وساداتها وكرائها من سادات قریش وأئسافيان وغيرهم من سائر القبائل والعربان أعلمكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع جيوشاً ونساء كراماً رأيت به قد جمع مثلها أبداً وأظن انه لا يريد بها الا مكنتكم وقتالكم ومحاربتكم فيكونوا من ذلك على أهبة وحذر وأعلموا بذلك من حواملكم من القبائل والنساء والعربان ايعينوكم على قتاله ومحاربه وقد أشفقت عليكم ولو استطعت المجيء كنت عرضاً عن هذا الكتاب ثم كتب في آخره هذه لا يداي

جهدت بحمدي وبلدكم لا تغفلوا وكونوا على خوف ولا تقذروا اذالم تدروا بالذي حادنا به فقولوا عن البيت المحرم وارحلو فان دعى فيكم رخصى اكم بداء ولولاكم والله ما كنت افعل وكونوا على أهبة يا أقاربي \* ولا تغفلوا عن ذي المقال فتقتلوا

**﴿قال الراوى﴾** ثم اخبرهم في كتابه بجميع ما عاينه من امر النبي صلى الله عليه وسلم من أوله الى آخره ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ووضع في مقدم عمالته وأخذ معه مائة دينار وخمسة مائة يريه فيهم المن يوصل الكتاب الى أبي سفيان وأهله مكة ثم قام ويقلد بسيفه وركب جواده واعتقل برحمته فعلق به زوجته وقالت له الى أين بعثك النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلمنا ان هذا الامر منك عجب فقال والله ما من من رساله ولا غزوة وليكن لي أصحاب بظاهر المدينة قد عزمتم على زيارتهم فقالت له صحبتك السلامة حتى ترجع اليك بالسلامة فعمدوا له ثم قبلت صدره ويديه ثم خرج من منزله وأطلق عيانه جواده حتى بعدد المدينة فنطق عند ذلك لسان الحال يقول شعراً

أيارب يسر لي بمن يك ناصحاً \* يؤدى كتابي مسرعاً نحو مكة  
لصخر بن حرب في دجاليل خفية \* ولا يخشى من خوف ولا من ملامه



فان رأيت المصطفى سيد الورى \* نبيا ناداعيا بالرسالة \*  
اليه قد انضمت عما كرجة \* الى نحرهم تبغى المسير بسرعة

وقال الراوى رحمه الله ثم ترجل عن جواده وأخذ بعنانه وجلس على قارعة الطريق ينتظر أحدا  
من وجهها الى مكة أو خارجها قال وكانت امرأة من أهل مكة اسمها جرادة قد أتت الى أهلها  
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقامت عندهم أياما ثم استأذنتهم في الرجوع الى مكة  
فجهزوها بأحسن وانعام وخير وأكرام وأقبلوا عليها ودعوا وشيعوها الى ظاهر المدينة  
ثم أمروها بالسير فركبت راحلتها ورجعوا عنها **وقال الراوى رحمه الله** فصادت بأمر الله وقضائه  
حاطب بن أبي بلتعة القيسي فرت به وهو جالس على الطريق فلما رآها عرفها فتأداه على  
فلسك يا جرادة **وقال الراوى رحمه الله** فلما سمعته أناخت راحلتها وتزأت عنها وأقبلت اليه وعلمت  
عليه وقبلت يده ثم قالت يا مولاي هل من حاجة أفوز بقضائها فقال حاطب أى والله يا جرادة  
أى حاجة وهى لك عندي بمحوى كثيرة ويكون لك الهدايا عندي أبدا لم يمت حيا فقالت  
له يا مولاي وما هى فقال لها اصبرى على ولا تعجلى ثم انه أخرج من جيبه صرة وفتحها وعملها  
في يدها مائة دينار ثم أخرجها الخالعة من كمه ثم قال لها يا جرادة هذا الذهب وهذه الخالعة هبة  
منى اليك على أن توصلى هذا الكتاب لابى سفيان صخر بن حرب ويكون بعد غروب الشمس  
ولا تعلمى أحدا من أهل مكة ولا من أهلك وأقاربك أجابته بالسمع والطاعة وفرحت  
بالذهب والخالعة فرحاشد يدا ثم قال لها يا جرادة اعلمينى فى أى شىء تخفيه فاني أخاف من بنى  
هاشم وبني عبد المطلب لئلا يتعرض أحد منهم اليك يفتشك ويأخذ الكتاب ويرسله الى النبي  
وأقتصع بين يديه والله ان الموت عندي أهون من القضيحة بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالت له يا مولاي اجعله فى قاشى فقال لها افتشونه ويأخذونه فقالت له يا مولاي  
اجعله فى بئر حل راحلتى فقال لها افتشونه ويأخذونه فقالت له يا مولاي أحل صفة ترشعر  
وأسى وأجعله فيه فقال لها الا تن طاب قبلى وأطباءت نفسي بذلك ولكن افعلنى حتى  
أنظر ايزداد قلمي سكونا فاني خائف من القضيحة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعابت عنه  
قليلاً ثم حلت صفائرها وجعلته فيها وأقبلت عليه فلم أر أى ذلك فرح فرحاشد يدا ووطن انه  
وصل الى مطلوبه ومراده والله تعالى غالب على أمره ليقضى الله أمرا كان مفعولا **وقال**  
**الراوى رحمه الله** ثم رجع الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وسلم على زوجته  
وأولاده وكان قد أنفأ لهم بشىء من ثمر المدينة ففرحوا به فرحاشد يدا فها كان من أمر  
حاطب بن أبي بلتعة القيسي **وقام** كان من أمر جرادة فانه لما ودعها حاطب بن  
أبي بلتعة فركبت راحلتها وتوجهت طالبة لمكة المشرفة وأطلقت زمام راحلتها انطلق  
فان حالها يقول

أسير الى أهلى وجمع عشائرى \* بنصح كتاب الاخ من جامى السر







تفوز بجنان وحسور تزيث \* ولدانها بالحسن والنور كالزهر  
وتحظى بخير المرسلين محمد \* وأصحابه الناجين في الحال والأخرى  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* وآل وأصحاب دوا ما هم تترى  
وقال الراوى ثم إن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه استأذن الإمام عليه رضى الله تعالى  
عنه في المعوق بها فأذن له فخرجوا فخرج به كارج العاصف فأدركها فلما قرب منها  
أداهما على رسلك يا جرادة أمهلى فلما سمعته أناخت راحلتها ونزلت عنها وعقلتها ونظرت إليه  
وعرفته فأقبلت تسعى إليه فترجل عن جواده وسلمت عليه وقبلت يديه ثم قالت له يا أخا لقراية  
والعنيرة هل من حاجة فقال لها نعم ثم قالت وما هي فقال يا جرادة ناو لي الكتاب الذى أعطاه  
لك حاطب بن أبى بلتعة القيسى فقالت يا مولاي ومن هذا الذى ذكرته وأنا لا أعرفه ولا رأيت  
أبدا وه أنت وراحتى وما عليها ثم تأخرت عنه فتقدم عند ذلك الزبير إليها راحلتها وفتشها  
من أولها إلى آخرها فلم يجد فيها شيئا فأتا آخر منها فأرادت أن تودعه وتساقر فقال لها الزبير  
أصبرى حتى يأتينا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فلما سمعت بذلك كرم الإمام على ارتعدت  
فرائصها وتغير لونها فبينما هم فى الكلام وإذا بالإمام على قد أقبل كالأسد الضرع غام فلما دنا  
منها أقبلت إليه وسلمت عليه وقبلت صدره ويديه فترجل عن جواده وقال لها يا جرادة  
ناو لي الكتاب الذى أعطاه لك حاطب بن أبى بلتعة القيسى فقالت يا مولاي لم يكن هذا الأمر  
أصل سل ابن عمك الزبير فقال يا أبى الحسن قد فتشت راحلتها فما وجدت شيئا فالتفت إليه الإمام  
على رضى الله عنه وقال له أعلم يا زبير أن ابن عمى محمد صلى الله عليه وسلم لم يقل لنا إلا عن جبريل  
عن رب العالمين عز وجل ولكن تأخر عنها يا زبير حتى ننظر إلى صدق ابن عمى محمد صلى الله عليه  
وسلم وجبريل عليه السلام وقال الراوى ثم فإما سمع الزبير تأخر عنها ثم تقدم الإمام إليها وقال  
لها يا جرادة أعرفنى فقالت له أى والله حق المرفة ولا أنكر منك شيئا فقال لها من أنا فقالت  
له أنت صاحب المواقف العظام والمناهل الكرام أنت الإمام على بن أبى طالب فقال لها صدقت  
فيه تقولين فاسمعى ما أقول ودعى عنك كثرة الفضول ثم أشار إليه بهذه الآيات يقول شعرا  
جرادة حللى الشعر ذا بهل \* ولا تنكرى شيئا فانى أنا على \* وه منه انزعى أى ما يكون مخبا  
بأمر رسول الله - فأسرلى \* كتابا سر لا عهد اثنا برى \* يخبرهم فيه عن أمر له جلى  
ولا تنانى فالحسام مجسرد \* قرأسك أرميه والنار صطفى \* وبعد فنفطقا عاجلا بشهادة  
رب العلا والمطفى خير مرسل \* تفوزى بجنان وحسور تزيث \* ولدانها بالحسن والنور تنجلي  
وتحظى بخير العالمين محمد \* وأصحابه أهل الوفا والتفضل  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* يدومان ما دام البقا يتوصل

وقال الراوى ثم فلما سمعت جرادة ذلك تقدمت إلى الإمام على رضى الله تعالى عنها وقالت له  
يا مولاي من أعلم بك فقال لها الإمام أعلمنى بذلك ابن عمى محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل



عليه السلام عن رب العالمين فقالت صدقت يا مولاي لاشك بعدي يقين ولا كفر بعد ايمان امدت  
 بذلك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وانك ولي ذوالعظيم  
 واليقين والكرامات والبراهين ثم اخرجت له الكتاب وناولته له ثم قالت له يا مولاي كما هداني الله  
 تعالى بحجوده وكرمه علي يدك الكريمة احسن لي بأمر واحد من بعض فضائلك للعبادة  
 فقال لها الامام علي كرم الله وجهه وما هو فقالت الايمان فقال لها يا بشرى فانك في امان الله  
 تعالى واما نرسوله في الدنيا والاخرة من عذاب الله ولكن يا جبرادة ان لي عليك شرطا واحدا  
 فقالت له وما هو يا مولاي فقال لها لا تخبري احدا من اهل مكه ولا من اهلك ولا من اقاربك  
 حتى تنظري سيد المرسلين فانها ما فتوا تخبرتي به احدا فقد خالفت الله ورسوله وانه قد نيب  
 عظيم فقالت له يا مولاي لك علي فاك ثم قبلت يديه فدعاها بخير وأشار اليها بالسير فركبت  
 وراحتها اطلقت زمامها فلما بعدت عن الامام علي رضي الله عنه نطق عند ذلك لسانها  
 يقول شعرا

لقد أسعد الرحمن سعيي بحجوده \* وأنقذني من ظلمة الشرك لهدى  
 ونور قلبي بعد ظلمة كفره \* وخالفت أهل الكفر انهم عدا \* وتابعت خير العالمين محمدا  
 نبي انا داعيا ثم مرشدا \* ووعد الرحمن فحالمكة \* وقتلارأصى شقيامعانا  
 فله جدا اذ هدانا بأحمد \* نبي كريم صادق الوعد قد هدى \* أنارت به الدنيا وزال ظلامها  
 وأظهر الدين الخفي سودا \* عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليم عليه مؤيدا  
 قال الراوى \* ثم ان الامام عليا رضي الله تعالى عنه أقبل على الزبير وقال له يا زبير كيف  
 نظرت الى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل عليه السلام عن رب العالمين  
 جل وعلا قال نا قبل الزبير على الامام وقبل صدره وقال يا أبا الحسن اجعاني في حل مما تكلمت  
 به فيما لا أعلم فتبسم الامام علي رضي الله تعالى عنه وقال أنت في حل من ذلك كله يا ابن العمه  
 ثم سارا راجعين بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهما فرحان مستبشرين بقضاء حاجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ونطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

قضينا حاجة المختار سرا \* ونزنا بالاجور وبالثواب \* وأسليت الكريهة ثم نالت  
 عظه وافرا بين الحساب \* وعاشت في امان واكنساب \* من الخيرات في أبقى نواب  
 وأبدت نصيها من غير خوف \* باظهار الكتاب مع الجواب \* فهما من الرحمن فضل  
 جزيل ليس فيه من ذهاب \* وهذا كله من أجل طبه \* نبي جاء يدعوا للصواب  
 له الاشجار جارات من بعيد \* فابدى نطقها صدق الخطاب \* وكمل الصطفى من معجزات  
 له شهدت بذلك في الكتاب \* عليه صلاة ربى كل وقت \* صلاة مع سلام للكتاب  
 وآل ثم اصحاب كرام \* لهم فضل عظيم مع نواب

قال الراوى \* ثم دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقبلوا يديه وناولاه الامام  
 علي كرم الله وجهه الكتاب ثم قرأ عليه فغضب عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا



شديد الامر الله تعالى ثم امر بالا رضى الله تعالى عنه أن ينادى الصلاة جامعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا اليه مسرعين ولا مراء طائعين حتى ضاق المسجد بأهله فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم دعاهم رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر نفسه الزكية الطيبة الكريمة فصلى عليهم ثم ذكر الأنبياء فصلى عليهم ثم قال أيها المسلمون الحاضرون أيكم كتب هذا الكتاب إلى أهل مكة يخبرهم بأمر الله تعالى وبما أمره ناهيه من غير إذن من الله تعالى ولا من رسوله فليقم طاعة الله ورسوله حتى أرادوا عرفه والا أقامه جبريل عليه السلام كرها بأمر رب العالمين

ذكر أقرار حاطب بن أبي بلتعة القيسي رضي الله عنه بما فعل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهجرة صلى الله عليه وسلم وأصحابه له وذكر توبته وتبواها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه ونزول جبريل عليه الصلاة والسلام وإعلامه بقبول توبته من الله تعالى رضي الله عنه قال الراوى رضي الله عنه فلما سمع الناس كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما ج بعضهم في بعض وماج المسجد بمن فيه فعند ذلك قام حاطب بن أبي بلتعة وهو يرعد كالساعة في يوم ريح عاصف وقل في نفسه والله لقد يئست أن الأرض ابتلعتني في تلك الساعة وقد همت أن أقيم على وجهي فلم أجد ذلك سبيلا ثم تقدم حاطب بن أبي بلتعة القيسي حتى صار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونادى السلام عليك يا رسول الله فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ثم قال له من أنت أيها الرجل فقال له يا رسول الله أنا حاطب بن أبي بلتعة القيسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت الذي كتبت هذا الكتاب قل نعم يا رسول الله فقال ما حملك على هذه لغة الله ورسوله وفشاء سريرة من غير إذن الله ورسوله فقال له أله يا رسول الله في مررت في بعض أسقاري على أهل مكة فأضائقون بما كرموني فأردت أن أتخذ بهذا الكتاب لي عندهم يداها كطاعة لهم على إكرامهم لي ففضضني الله تعالى بالوحي إليك وهما أنما قرب بذنبي عتلت بين يديك فافهم لي ما يرضى الله ورسوله فاني أستعفف الله العظيم الذي لا اله الا هو من الذنب العظيم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لنفسه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واعلم يا رسول الله اني ما كفرت بعد اسلامي ولا ناقضت بعد اعماي وكل شيء يتضاء الله وقدره وجعل يدي وبني وبنيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال الراوى رضي الله عنه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا هذا الرجل اذهب الى منزلك وابك على ذنبك وخطيتك فاني لا أنكلمك الا بأمر الله تعالى فهو يحكم فيك بما يشاء وهو خير الحاكمين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر المهاجرة والانصار والمهاجر بنو من حضر من أهل المدينة أن يهجروه ولا يكلموه ولا يجالسوه ولا يجتمعوا معه لا في أكل ولا في شرب ولا في غيرهما الى أن يحكم الله فيه وهو خير الحاكمين رضي الله عنه قال الراوى رضي الله عنه فلما رأى ذلك حاطب بن أبي بلتعة القيسي من النبي صلى الله عليه وسلم استأذنه في الانصراف الى منزله فأذن له فخرج باكيا وحزينه فادما على فعله حتى دخل منزله وأخبر زوجته بذلك فبكيت لبيكاته وحزنت لحزنه ثم علم



الرجل من الصوف كان يلوأده فربط نفسه به في شجرة ثم غرسته في منزلة وحلف على نفسه  
لأبى كل ولا يشرب ولا ينام ولا يجهل أحد حتى يرضى الله ورسوله عنه أو يموت صبراً وأسقاماً  
أخذ في البكاء والنحيب وزوجته وأولاده حولاً فيكون ويتضرعون إلى الله تعالى ويدعون  
له بالتوبة والغفران والرضامن الرحيم الرحمن فنطق لسان الحال شعراً

أيارب عفو واعن اساءة من أساء \* ولم يدري بأر بي عما تفسد الأمر  
وقد تاب من فعل وقول وما جرى \* فعد يا كريم الغفر غفر له الوزر  
ورض عليه المصطفى أكرم الوري \* نسبي أنا بالنعيم يشمر  
وسامع وجدواه ثم عليه بتوبة \* فأنك أنت الله لكسر تجبر  
واجمع له شمساً قبل موته \* فأنك مولانا رحيم وتغفر  
يجاء الذي أخفى لك فاتها \* وأرحمته الناس بالحق ينذر  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليماً عليه تعكّر

وقال الراوي \* ولم يزل طاب بن أبي بلتمة يهكي وينوح على نفسه ويتضرع إلى الله تعالى  
وزوجته وأولاده فيكون وهم لا يفارقونه ليلاً ولا نهاراً ولا يأكلون ولا يشربون حتى ضعف  
قوتهم وتغيرت ألوانهم واتصلت أجسامهم فنظر الله تعالى إليهم بعين الرحمة ورحم طاباً وقبل  
توبته وأقال عزته وغرذته وكشف كربه فعند ذلك أمر الله جبريل عليه السلام أن يهبط  
على النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره بذلك فنزل عليه وناداه السلام عليك يا رسول الله الأعلى  
الأعلى بقرئك السلام ويخصك بالتحية والأكرام ويقول اقرأ قال وما اقرأ يا أخي يا جبريل  
قال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه  
هو الغفور الرحيم واعلم أن الله تعالى قد جاد بكمه وفضله ورحمته على عبده طاب بن أبي  
بلتمة القيسي وقبل تضرعه وبكائه وقبل توبته وغفر لانه أكراماً لك فانه من أصحابك فأرسل  
إليه من يشره بالتوبة وقبولها ويحمله من الشجرة ويأتون به إليك فاستغفر له وادع له وللمسلمين  
ثم عرج جبريل عليه السلام من وقته إلى السماء فعند ذلك فرح النبي صلى الله عليه وسلم فرحاً  
شديداً حتى ظهر في وجهه الكريم وأخبر أصحابه وأمرهم أن يتوجهوا إليه ويشروه بقبوله  
توبته فأجابوه بالسمع والطاعة فاقبلوا نحوه مسرعين ولبشارته مبادرين فنطق عند ذلك  
لسان الحال يقول

أتيناك يا من قد دعى الله في السر \* وقد عمت منه البصرة في الأمر  
وحاول في الاظهار في سر أمره \* وخالف أمر الهاشمي بسلا عنذر  
ألم تر أن الله بعلم ما خفي \* وما جرى أياضه وبالجسر  
فبادر وتب قبل المات قربنا \* كريم رحيم غافر الذنب والوزر  
ويقبل بالأكرام توبته من أي \* اليه وبالأحسن يتقبل العذر



وقت قبل ايامي و جاد به سفره \* و ساعته وهو الكريم بلا ذكر  
 قبشري لنا من ربه \* نبي شفيع في القيسام الى الله  
 ومن ربه قد جاد الحق مغبرا \* وحن له وحش الغلا وهو في القفر  
 نبي اذا ما سار تسرى غمامة \* عليه تقيسه الزد ايضا مع الحر  
 عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما الى منتهى العمر  
 قال الراوي \* فلما اتوا الى منزله وقفوا بالباب فسمعوا بكاء وتوجعه على نفسه وكذلك  
 زوجته وأولاده فبكوا عند ذلك لبكائه ثم نادوا ارفق بنفسك وامسك عن البكاء والنوح ولك  
 البشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل وهلا  
 بالتوبة وقبولها بالمغفرة والرضوان وقد رحمتك بجوده وكرمه ونحن اخوانك أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعتم زوجته وأولاده كلامهم وعرفوهم وثبوا الى الباب  
 همسرين ففتحوا وأذنوا لهم بالدخول فسلمت عليهم زوجته وأولاده ورحبوا بهم فلما نظر اليهم  
 بحاطب صرخ صرخة عظيمة كاد أن يذرق الدماء وخر متشيا عليه فتقدم اليه الامام على رضي  
 الله تعالى عنه وتضع الماء على وجهه فأفاقي ثم سلاه من المنبر فبشروا عليه وسلموه وحانقوه  
 وبشروه بالتوبة وقبولها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر الامام على رضي الله تعالى  
 عنه زوجته أن تأتية بآية من الماء فتوضأوا وغتسلوا وبس ثيابا نظيفة وصلى ركعتين شكرا  
 لله تعالى على ما أولاه من نعمه وكرمه وجوده فنطاق عند ذلك اسنان الحمال يقول شعرا  
 جاء الثواب مع الغفران والكرم \* الى الذي قدأق بالذنوب والجرم  
 وجاد رب السماء فضله كرما \* على الذي قد حل في ندم  
 سبحانه من اله واحد محمد \* معطي العطايا مان يعطي ولم ينم  
 قد خصنا برسول الله سيدنا \* من جاء ناداعيا بالقول والحكم  
 قد كان أكرم خاق الله قاطبة \* انسا وجنا وعربانا مع العجم  
 وكان أشجعهم في كل معركة \* والقلب منه بطول الدهر لم ينم  
 وخصه الله رب العرش خالقنا \* بعميزات فلا تحصى من القدم  
 صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وملاح بدر في دجى الظلم  
 والآل والمحجب أهل الفضل سادتنا \* أولى المكارم والاحسان والكرم  
 ذكرهم به بالعساكر والقبائل والعربان

وبيان معجزاته في الحضر والسفر ولم يعلموا أين هو طالب وقاصد  
 قال الراوي \* ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في سائر القبائل والعربان بالرحيل  
 فارتحلوا من أرض المدينة الطيبة الامينة وكان ذلك في النصف من شهر رمضان فصار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالعساكر والعربان والجيوش الى أن وصلوا وادي اوداهم بغيرة قد طلعت



عليهم وارتفعت فوق قوايتهم وناصحتهم فاذا هي قد انكشف عن عشرة فوارس ليوث  
عوابس مقدمهم رجل طويل القامة عظيم الهامة شجاع في الحرب والقتال وملاقة الفوارس  
والابطال وهو حصين الغزاري فلما قرب من النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ترجلوا عن  
خيولهم وأقبلوا مسرعين والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين ثم أتوا اليه وسلموا عليه  
وقبلوا يديه فرد عليهم السلام ورحب بهم وأمرهم بالرجوع الى خيولهم فركبوا وساروا  
إمامه فبينما هم اذا قبيل عليهم العباس بن مرداس السلي وصيته عشرة آلاف فارس  
ليوث عوابس فلما قربوا من النبي صلى الله عليه وسلم ترجلوا عن خيولهم وأقبلوا مسرعين والى  
رسول الله قاصدين وكان معهم خمسمائة من رايات معقودة على رايات الجاهلية حتى لا يذكروا عليهم  
(الراية الاولى) بند العباس مقدمهم (الثانية) بيد صفوان وكان بطلا شجاعا (الثالثة) حاملها  
الضحاك (الرابعة) بيد يزيد وكان بطالا شديدا (الخامسة) بيد جزيمة (الراية السادسة) فلما مثاوا  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نطق عند ذلك اسنان الحال ينشد شعرا

تركنا الاهل مع جمع الغزاري \* وجئنا طالين رضي النبي \* ونشهد أنه المبعوث حقا  
ياذن الله راحم كل شيء \* ونزعي أن غوث يوم غزو \* بحضرة صاحب القدر العلي  
محمد الذي نرجوه ذخرا \* له قسدر يجاه عندي \* شفيع في الوري في يوم حشر  
به يتجو التسقي مع السخي \* ويسعد كل بار شكور \* ويحشر في الجان مع النبي  
نبي جاءه الله بسان حقا \* وكله الذراع بلا خفي \* نبي ان مشي في العصر لانت  
وفوق الرمل لا أثر القوي \* وكله الصافي من معزات \* له ظهرت وكم فضلي بي  
وكم ردت بتغلبه عيون \* أضاءت بعد اظلام وعي \* وكم أغنت يده من فقير  
وكم كسى جسد الأخرى \* به ندعو له العرش جهرا \* يكون لنا هدى من كل في  
وتتبع ما حيينا خير فعل \* خير الخلق طبه الهاشمي \* ونحظى بالنبي وصاحبيه  
كذا عثمان ذو القدر العلي \* عليه صلاة ربى كل وقت \* صلاة باليكور وبالغنى  
قال الراوى ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم في وادعذان ونزلت القبائل والعربان حوله  
حتى امتلأ الوادي بالجيش والساكر فعند ذلك انفتحت انبي صلى الله عليه وسلم الى حصين  
الغزاري وقال له يا حصين ذال لبيك يا رسول الله ودنا منه وقبل يده الشريفة فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم يا حصين ما تنظر الى العباس بن مرداس السلي كيف أتى الى نصرته في عشرة  
آلاف فارس وأنت قد جئت لي نافي عشرة فوارس فقال حصين يا رسول الله أقبل عذرا لانه  
لم يأتنا من عندك رسول ولا كتاب والذي أرسلنا بالحق بشيرا ونذيرا وعلينا بهذه الغزوة ما تركنا  
في الحى غير النساء والصبان ومن لا طاقة له على القتال ونطق عند ذلك اسنان الحال يقول شعرا  
ألا يا رسول الله يا كرم الوري \* وبأخير مبعوث وأسخى وأكرما  
وبأخبر من أم الوفود لبابه \* فأولاهم فضلا جيسلا معظما



وياخير من شئت اليه تجائب \* وأشرف من فوق وأعلى وأعظم  
 لأرى لها بعد بنيسل مشقة \* ومن حواها الأعداء تفي التحوما  
 ودار بني العباس دار قريضة \* وليس له شخص يطأ ألبسه دما  
 وما جاءنا والله للعرب خير \* وأمكن تصدنا في التجارة معنما  
 تجارت كسب من حلال نصيبها \* عيدا وأولاد أوكل من انتحي  
 إلى من أتى في حيلة من ضيقنا \* ونشكر مولانا الكريم المعظما  
 فبعد منك يا خير لوري يتجاوز \* لعذر فاني لست بالحال - علما  
 فلو جاءنا منك الرسول مسارعا \* شددنا إليك الصافات وأعظما  
 جيوشا وأبطالاً يخيل عديدة \* تزيد هلي عشرين ألفاً ملثما  
 وإن كن حضرة تترقى منك جبرنا \* فأنك جبار لكسر من انتحي  
 هناك صلاة الله ثم سلامة \* يدومان مادامت حياة لذي حي

وقال الراوي رحمه الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ودعاه بخير فقال له يا رسول الله  
 إن في دارنا من تزيدهم على عشر بن العباس ليوثعوا بس مسعدة بن الجهاد  
 في سبيل الله تعالى بين يديك فإن أذنت لي رجعت وأتيت بهم إليك عاجلاً فبزاه النبي  
 صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاه ولاصحابه بكل خير وسلامة وغنيمة وقال له يا حسين جعل  
 الله فيك وفي قومك نظير والبر كفؤ ذلك الكفلاء إن شاء الله تعالى لكل شدة وثامة  
 الراوي رحمه الله فسمع العباس بن مرداس السلمي كلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه  
 ولاصحابه وقومه بكل خير وغنيمة داخله الحسد والغيرة ولم يقدرك كماه في حضرة النبي  
 صلى الله عليه وسلم بل انتظره حتى انصرف من عنده وأتاه في خيمته نائيل حتى أتاه في خيمته  
 فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به ثم قال له العباس يا حسين فقال يا عباس قال اليوم  
 تفخر علينا بعدكم وكثرتكم ونحن أقرى منكم عند العرب وأجودكم وأعلى نسباً وأكثر كرماً  
 وعظماً وأشرف حساباً وقد أقال له حسين كذبت والله يا عباس وقد خاب إمامك وسعيتك والله  
 أن حصينا أضرب منك بالسيف وأقرى منك لأضيق وأقرش منك يا عباس ومن جميع  
 بني سليم ومعه صعدة وخشم وقال الراوي رحمه الله غضب العباس من كلامه غضباً شديداً فقال له  
 لا أم لك يا حسين مثلي تواجه بهذا الكلام وأنا أفر من منك يا حسين ومن جميع فزاره رذبيان  
 عن آخرهم أتذكروهم يوم تلحق في فقال له الحصين كأنك تعانيني يوم تلحق في حين هربت من  
 سيف الإمام علي رضي الله عنه ثم نهض قائماً وأقبل على جميع العساكر والعربان ونادى  
 بأعلى صوته يا معشر القبائل والعربان هل فيكم من ثبت لسيف الإمام علي بن أبي طالب  
 وحملته في الجاهلية والإسلام فأجابوا عن آخرهم والله يا حسين ما ثبت له أحد في الجاهلية إلا  
 قتيل له مثل عمر بن ود العامري وعمر بن مزحج اليهودي الخيبري وأمثالهم فقال العباس



باب حصين ما ذكر لك ذلك الا انك يوم غزوة الخندق كنت في عشرة آلاف فارس وقد شهدت  
 الطريق وحاصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينته فلما هلك الله للاسلام جنت  
 لهصرته في عشرة قوارص **قال الراوى** فغضب الحصين من كلامه غضبا شديدا وامتلأ  
 غيظا ثم دخل خيمته وأفرغ عليه لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل برمح وركب جواده **قال**  
**الراوى** فلما رآه العباس بن مرداس أقبل بسرعة الى خيمته وأفرغ عليه لامة حربه وتقلد  
 بسيفه واعتقل برمح وركب جواده وأقبل كل واحد منهما يريد صاحبه فارتجز العباس  
 بهذه الايات شعرا **سأرديك ضربا بالحسام المهند \* وطعنا برمح ليس مغطى المضارب**  
**بيد شعاع فلش في عزيمة \* ومضرم نار الحرب تند المضارب**  
**لقد طال ما لاقى العدا بهند \* وصال على الابطال صولة غالب**

فأجابه حصين على شعره يقول شعرا

دع الكلام ونازل فارسا بطلا \* يرمى العدا ولا يخشى من العطب  
 في حركته سلم قد نزل مضارب \* وطعن برمح نسل يخطى ولم يخرب  
 قد طال ما صال في يوم القتال به \* وكم به في طلي الأعداء من وصب  
**قال الراوى** فما انتهت كلامه حتى صرخ العباس بن مرداس السلى وكذلك حصين وأقبل  
 كل منهما على صاحبه وتهاجما وتضاربا حتى تطاوت إليهما الأعناق وامتدت نحوهما  
 الأحداق ولم يحسرا أحد من العرب أن يقربهما وكثرت بينهما الضربات والزفرات الى أن  
 بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فتأذى ابن على بن أبي طالب فقال لبيك يا رسول الله فقال ما هذا  
 الضجيج لذي أسمعته فقال يا رسول الله هذا حرب وقير بين بني فزارة وبني سليم قال فخرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ينقل خطواته الكرى مسرعا راجلا غير راكب الى أن وصل اليهما  
 فلما نظر اليه أمسك عن خيولهما اكراما لله صلى الله عليه وسلم واحتراما فلما دنا منهما سلم  
 عليهما فردا عليه السلام فقال يا هذان أتريدان أن تغلانا في الاسلام ما كنتم تفعلان في الجاهلية  
 لا كان ذلك أبدا أقسمت عليكما أن تقياسيوسفكما وتصافحا وتعتاقا فان المصافحة تنزع الغل  
 من قلوبكما والمعتقة تزيد الحب والمودة بينكما فعلا ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم  
 ودعا لهما بكل خير وسلامة وغنيمة فنطق لسان الحال يقول شعرا

لقد مد من رب لعلين بفضله \* علينا وأولانا عطاء مؤبدا \* وأسعدنا اذ خصنا بجمعه  
 نبي كريم صادق الوعد منجدا \* وأرداه الرحمن للناس رحمة \* فكان لهم عونوا ومقصد  
 فخرنا به حقا على كل أمة \* وفي الحشر نلقاه شفعا مجدا \* نبي اذا ما سارت سرى غمامة  
 عليه تقيه الحر والبرد سردا \* عليه صلاة الله ثم سلامة \* صلاة وتعلما مادواما مؤبدا  
**قال الراوى** ثم نهض العباس بن سارية السلمي وقال يا رسول الله انك تبعنا وتديننا  
 فقال له العباس بن عبد المطلب يا عرياض لولا ان محمد امنا لا فخرت بنو سليم على بنو هاشم الى



أقوم القنينة فعند ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في القبائل والعربان أن بني سليم  
يكونون في هذه الغزوة المباركة في مقدمة العساكر كلها لا يتقدم عليهم أحد فأجاب به جميع  
القبائل والعربان بالسمع والطاعة فعند ذلك نطق لسان الحالمة ترجاعا عن المقال ينشد  
ويقول شعرا

كلنا المتأواها هنا والخير أجمعه \* في ديننا وديننا مدي العمر \* وثلة من رسول الله مكرمة  
صفا بيهادون أهل الجند والفخر \* وسرنا سيرنا قد امسكوه \* لفتح مكة ثم البيت والحجر  
من ذا الذي نال من الوري شرفا \* كمثل ما نلنا ما ليس منحه من  
نبي صدق أتى يدهو ملته \* بالنصر حقوا وبالأحسان مشتهر  
وهو الذي تارت الدنيا بطلعته \* والشرك ولي بذل الكفر والتهر  
أكرم به من نبي وجهه قمر \* والضرب خاطبه نطق مع الشجر  
صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس النهار ولا ح النجم مع قمر  
والآل والعصب الكرام قدوتنا \* أهل المكارم والافضال والسير

قال الراوي ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن ينادى في العربيان والقبائل بالرحيل  
فارتحلوا وسار بهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بهم في الجنة وكان يومئذ يد الحروا أصاب  
الناس فيه عطش شديد فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلال أن ينادي في سائر القبائل  
والعربان الأمن كان صائغا فليطأروا لاجنح هابسه فلما سمع الناس بذلك هالهم وأتوا إليه  
مسرعين ولا متثال أمره طائعين وقالوا له يا بلال كيف تأمرنا أن نعطش في هذا الشهر العظيم  
فقال لهم بلال رضي الله تعالى عنه بذلك أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما نالوا أنهم إلى  
حضرتهم صلى الله عليه وسلم فأقبلوا معه قاصدين وإلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم طالبين  
قال الراوي ثم سلموا عليه فردها بهم السلام ورحب بهم وقال لهم معاشر المسلمين  
والمهاجرين والانصار وسائر القبائل والعربان اعلوا ان الله تعالى بعثني بالهدى الحقيقية  
المرضية وان الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ثم قرأ قوله تعالى فمن كان منكم مريضا  
أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الآية قال الراوي  
ففرح المسلمون بذلك فرحاشد بدأثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع القدح إلى فمه الشريف  
وقال ألا فانظروا فإني مفطر ان شاء الله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خيار أمتي  
الذين اذا سافروا أفطروا ولا صلاة قصر و قال الراوي فاستبشر المسلمون بذلك وأفطروا  
وزال عنهم العطش والعناوصاروا في أمان وهما فنطق عند ذلك لسان الحالمة ترجاعا عن المقال  
يقول شعر نأى عن الناس بالمختار عمار \* وأقبل الخير والافضال مسدرا  
وزال ما كان من هم ومن عطش \* كذا عناء وبأس ثم اضرار  
وأفطر الناس من فضل الكريم له \* سيجانه خافر للذنب سستار



وصارهم صافين بلا حسكر \* فضلا وجودا كذا عفو وايسار  
 صباه واحسد فردومة تندر \* مستزدهن شريك وهو قهار  
 هذا الاجل الذي في الحار ظله \* غمامة ثم طسير ثم اشجار  
 والضب كلمة والجزع حن له \* والبدر شق له ما قيسه انه سكار  
 والمضر لان له والرمسل لا اثر \* والمناقص بكف وهو مدرار  
 من ذا الذي في الوري يا صاح كلمة \* ضب الفسلاة واعجار واطيار  
 وخصه رينا من قصصه كرما \* ومن الفضائل خسا جبل مقدار  
 بالرعب شهر او يلحقه الذي مدد \* وهو الشفيع لمن حقت له النار  
 والارض صار لها من تربها طهر \* ومحبس وله محب وانصار  
 \* له الغنائم حلت داء أبدا \* وهو الرسول له الخراج قد ساروا  
 صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وما قد زها روض وازهار  
 \* وآله ثم اصحابه وعترته \* اهسل التقي والنجاة اناح اطياف

(قال الراوى) واقام النبي صلى الله عليه وسلم في الحفة بالجوش والعساكر ثلاثة ايام فعمل الناس  
 عوج بعضهم في بعض وبقولون نرى ابن يسير بنا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوافقنا ذلك  
 لا طمانت قلوبنا ولا يقينا فان لباس الحديد والسلاح أثقلنا وأضعف قوتنا وكذلك الخيل فانها  
 لم تزل مسرجة فلو علمنا ان العدو الذي هو قاصده بنا قريب صبرنا على حمل الحديد وان  
 كان بعيدا نزعنا ما كان عليه من السلاح واللباس واخرجنا من الراوى فوثب من بين  
 العساكر رجل يسمى كعب بن مالك الانصارى وقال لهم يا قوم انما تعرف لكم الا ان ابن يسير  
 بنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم أقبل متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وقبل يديه  
 فرد عليه السلام ثم استأذنه في الكلام فأذن له فأنشد يقول شعرا

قضينا من تهامة كل نحب \* وخير برثم أهدنا السيوف \* تخبرنا ولو نطق لقات  
 قواضين دوسا وثقيفا \* فليست بخاضران لم تروها \* بساحسة داركم منا ألوقا  
 اذا نزلت بسا خاتكم سمتم \* لهاذا أعظم الاعداء صريفا \* بأيدينا قواض مرهفات  
 فترجف بالاولى كفر وارحمتنا \* نخبرهم بانا قد جمعنا \* عتاق الخيل والنجب اطروفا  
 \* نطيع نبينا ونطيع ربنا \* رحبنا بالورى برار ورفا \* نجاهد لانبالي من لقينا  
 أهلنا بالبلا دأما الطروفا \* بكل مهند حصد صقيل \* نسوقهم بهاسوقا عنيفا  
 ونسبي اللات والعزى جيعا \* ونسلها القلائد والسكروفا

ونقتسم الحسان بكل وجهه \* ونترك دارهم منهم خلوفا  
 (قال الراوى) فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحسان بكى ثم انه صلى الله عليه وسلم  
 يسبح لذكر اللات والعزى فعند ذلك استأذنه كعب بن مالك الانصارى في الانصراف فأذن له



فأتبلوا بعد إلى قومه فأسرعوها إليه فاصدقن وقالوا له ما زينا الذي صلى الله عليه وسلم كماله  
فقال لهم والله لقد علمت أين هو قاصدوا إلى أي الجهات يريدن تطيبن أنفسكم وقلوبكم والله ما يريدن  
بنا إلا مكة المشرفة فقالوا له من أين علمت ذلك فقال يا قوم اني لما قلت ونسي اللات والعزى  
جميعاتن سم ضاحكا فعلمت أنه صلى الله عليه وسلم يفرح اذا كسرت اللات والعزى والهبل  
الأعلى ولا صنم كلها وناخذنا عليها من الحلى والخلل والزينة والذهب والفضة ولما قلت  
وتقتسم الحسن بكل وجهه في قطعت أنه يحزن على نساء قريش فان فيهم أقاربه وعشيرة  
قطيبوا أنفسهم وأعيوننا فيما يريد بنا إلا مكة المشرفة فنطق عند ذلك لسان الحال يقول شعرا

فهمنا من المختار ما قصد أنوره \* بتوفيق رب العرش أوحد واحد  
وقد كانت العربان من كل وجهة \* اني ضرر من شدة السر واحد  
بهم تعب من كل ما يحملونه \* كذا كدر وع من حديد وزائده  
وبيض عليهم مثل شمس مضية \* وكل تراء خير قرن مجاهد  
معلقة ليسلا نهارا مكانها \* على حذر من كل باغ معاند  
وما حهم من شدة العزم لم تزل \* مراقبة وتعا بشهم مجاهد  
وطال عليهم مملهم فاشتكوا عنا \* فبارز بالاشعار أشعر واحد  
بكمب يسر في بابين مائل أصله \* أني خيمة المختار في زى ناشد  
يقول له اناس من ملك مملكة \* ويعسوا لنا وقائع شاهد  
وقل له أيضا نساهم غنيمة \* فجادد مع عفسد ذلك جاهد  
فأطهر أسرارنا والجسد عنا \* علمنا بأن الغزو وخير المقاصد  
فجسدنا بسير بالنفوس بهمة \* فكل تراء في عداد مبهده  
لأجلك يا مختار جئتنا بجمعنا \* ونرضى الها خالق الخلق ما جده  
لقد أنعم الرحمن بالمصطفى لنا \* وأرسله فينا بشيرا وشاهد  
وأعطاء نصرا رادنا ومويدا \* بأملك رب العرش من كل عابد  
فأولاهما كانت المروة والصفا \* ولا البيت والاركان من كل قاصد  
ولا عرفات مع مسنى ثم موقفا \* ولا مشعر للنحر فيها بقاصد  
ولولاه ما كان الخطيم وزمزم \* ولا بحر في ركن بيت لوارد  
ولولاه ما سار الوفود ملكة \* ولا سار حاد الحمى والمقاصد  
ولولاه ما كانت سما وأرضها \* ولا كانت الانهار تجري لوارد  
ولا كانت الشمس المنيرة في السما \* ولا قمر أيضا يرى لمشاهد  
ولا كانت الجنات ثم نعيمها \* ولولاهما والخور تهدي لعابد  
ولا كانت نيران أعسدت لكافر \* وكل لثم تارك الحق حاجد



نبي كريم ماجد ومفضل \* فله كم أغني وأهذي لو افند  
به دائما ندعوا الى الله ربنا \* عسانا به نحظى أجمل الموارد  
عليه صلاة الله ثم سلامة \* وآلوا أصحاب كرام أما جسد

وقال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادي في سائر القبائل والعربان  
فارحبل فاجابوه بالسمع والطاعة وارتحلوا وشار بهم النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر النهار  
فترى من معصكة الشرفة فنزل وأمر القبائل بالنزول فترى لواحوله وضربوا الخيام والقباب وقد  
طوى الوادي طولا وعرضا وكل ناحية ومكان ثم أذن بلال لصلاة المغرب وأقام الصلاة فنصلى  
بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة لمغرب ثم أقبل كل سيد على خيمته وقبيلته فأكلوا وشربوا  
وعلقوا خيولهم واستراحوا الى أذان العشاء الأخيرة فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة  
العشاء وانصرفوا الى خيامهم ولهم ضجج بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتعجيد  
والتقديس لله رب العالمين كدوى النحل في أوكارها **وقال الراوي** فلما استقر بهم القرار  
وجلسوا واستراحوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في سائر القبائل والعربان أن  
لا يبقى أحد الا يوقد عند خيمته نارا أو نار بن أو ثلاثة أو أربعة أرا كثران استطاع فأجابوا  
بالسمع والطاعة امتثالاً لأمره صلى الله عليه وسلم وكان جبريل عليه السلام قد نزل عليه وأمره  
بذلك بأمر الله عز وجل وكان اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة اثنتان  
وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد على عشرة آلاف فارس ليوث عوابس **وقال الراوي** ثم ان  
العباس بن عبد المطلب لما جن عليه الليل نظر الى تلك القبائل والعربان والى كثرة تلك النيران  
والجيوش وهي من الجبل الى الجبل وقار في نفسه والله اثن دخل بن أبي محمد صلى الله عليه وسلم  
بهذه العسا كرمكة لا يدع فيها كبيرا ولا صغيرا الا أهلكه ولا فارسا الا قتله ولا شجاعا الا دمره  
وقطع خبره ولا مالا الا أخذته ولا امرأة الا سباهها والله لا يبقى بعدها بقية على قريش الى أبد  
الابد وهم بنو أمية منا وعشيرة بنا **وقال الراوي** ثم وثب الى قبيلة النبي صلى الله  
عليه وسلم الدلال التي أهدأها له المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية فأسرجها وألجها  
ثم استوى على ظهرها وسار بها حتى نزل عن العسا كرم ثم نزل عنها وأخذ بها في رده وجلس  
على قارعة الطريق ينتظرا أحدا خارجا من مكة أو قاصدا اليها فنطق عند ذلك لسان الحال بقوله

شعرا عسى الله أن يأتي الى بواحيه \* من الامل من جيراننا والاقارب  
أخسره يضي الى أهل مكة \* ليعلمهم من قبل وقع المصائب  
فباتوا اليمة يستجيزوا بأجد \* نبي كريم من سلالة غائب  
عساه يوفينا بعفو تكريما \* ويصفح من ذنب مضى على ذاهب  
فما خاب من يبغي حماه توسلا \* وما ردم من يرجوه في زي خائب  
نبي له الاشجار حبايت لامره \* كذا الوحي والاطيار بعد السحاب



وظلله رب السما بغمامة \* تقيه من الحر الشديد المصائب  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما وزكيا مواهب  
وال وأصحاب أول الجوف والنفق \* فاهكمم بهم من سادة وأقارب  
ذكر رجوع أهل مكة ثانية مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومدا هنتهم له  
وطلبهم تجديد المعاهدة والمعاقدة قبل أن يصل إليه خبر قتل الخزاعيين  
ليكفوا شره وقتله قد خاب أملهم ومساهاهم وضلوا ضلالا مبينا

وقال الراوي لما قتل بنو بكر بن وائل الخزاعيين وغنم ما كان معهم أهل مكة وكان قد مضى  
من المعاهدة والمعاقدة سنة وعشرون سنة وأهل مكة وساداتها خوف شديد من النبي صلى  
الله عليه وسلم وملا الله سبحانه وتعالى قلوبهم خوفا ورعبا شديدا حتى امتنعوا من الطعام  
والشراب فبعهوا ويرددون إلى دار الندوة ثلاثة أيام ليلا ونهارا إذا اتفق رأيهم ومشورتهم على أن  
يرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني مرة ليجد لهم المعاهدة  
والمعاقدة من قبل أن يصل إليه خبر قتل الخزاعيين ليكفوا قتاله فأجاب بعضهم بعضا أن هذا  
الرأي جيد وقال الراوي ثم اتهم أخبروا أبا سفيان بذلك وقالوا له ما يكون رسول هذه القضية  
إلا أنت فامتنع من المسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وقال لهم يا قوم اعلموا أني ما خلصت  
من محمد بن عبد الله في أول مرة إلا بالاطمئنة في الكلام والمداهنة وقال الراوي ثم جعل سادات  
قريش وغيره من السادات يبذلون له الأموال والأنعام ويرغبونه حتى أجابهم إلى ذلك وقال  
لهم يا قوم أريدكم أن يكون معي رجلان من عشيرتي أن غدري في محمد وقتلني يا نيا اليكم بخبركم  
وان سلمت سلمنا جميعا فاجابوه إلى ذلك بالسمع والطاعة وقالوا له يا أبا سفيان خذ معك من الرجال  
من تختاره (ثم ان أبا سفيان) اختار رجلين أحدهما اسمه حكيم بن حزام والآخر عمرو بن  
عبد الدار وذهب كل واحد إلى منزله وأفرغ عليه آله حربه وودع أهله واتى إلى أبي سفيان  
وأصحابه ثم ودع السادات وخرجوا بعد غروب الشمس حتى لا يعلم به أحد من بني هاشم  
أقارب أبي صلى الله عليه وسلم وقال الراوي ولم يزل أبو سفيان وأصحابه سائرين حتى  
أشرفوا على النيران فالتفت أبو سفيان إلى أصحابه وقال لهم ما ترون قالوا نرى نيرانا كثيرة  
وعسا كروا جوشا قد أخذت من الجبل إلى الجبل فقال لهم وأنا نرى كذلك يا ليت شعري  
ما يكون هذه النيران والعسا كروا ما أظن أن ههنا عرابا نازلين فقال حكيم بن حزام لعل بقي  
خزاعة استجارت ببعض العربان فاستجدوا بهم عليه فقال لهم أبو سفيان تبأ الخزاعة وتعلم  
فلو كانت هذه الجيوش للقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقيط لما اعتنيت بها  
ولو كانت لسيط بن لاوي ملك عكا وصور وطبرية لما فتكرت فيها ولو كانت لهرقل ملك  
انطاكية والشام لم أسأل عنها ولو كانت لكسرى أنوشروان ملك العراق والعجم لما أبالي بها  
وانما أخاف أن تكون هذه العساكر والجيوش أن تظهر فينا وبأسه شديد ويذمهم أنه نجر



هو ينزل عليه لوحى من رب السماء الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى والغالب أن هذه  
العبارة كروا الجيوش مع محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فعند ذلك نطق لسان الحالم مسترجعا  
عن المقال بشدة ويقول تنعرا

لئن كانت النيران لعرب كلها \* وأهل ملوك الأرض ما كنت أقزع  
ولكن أخشى أن تكون لأحد \* فبأذنايا ويحنا كيف يصنع  
فإن كان أحقما أقول فأتى \* يقينا النفسى فى البسلام مضجع  
وأنرك أصنما كبار عبادتهم \* مع الهبل الاعلى ولا ثم مرجع  
وأنرك جميع الأهل مع حيرة لنا \* ولا أنتنى عما أقول وأسمع  
الى أن يشارب السباع سائة \* يسكون لنا فيها صلاح فيتبع  
فن يستقر الآن وهو بمكة \* وينذهب عنا كل خوف ومزعج  
ومن أين تاقى سيدا مثل ماضى \* من السادة الفرسان والقوم ضبع  
وقال الراوى رحمه الله تعالى استتم كلامه حتى سمع هاتفا يهتف به ولا يرى شخصه مهيأ له بهذه  
الآيات يقول شعرا

أبا وج من أضحى بعيدا منالفا \* لخبر الورى المبعوث أنفع نافع  
محمد الهادى الذى شرف الورى \* بنسوره بين السبر به ساطع  
فكن يا ابن حرب تابع الأماننا \* وكن سامعا للأصطفى غير راجع  
ولا تعبد الأصنام تشق فداها \* وتصلى النيران بذل مضارع  
فبادرا إليه وأنرك الناس كلهم \* ولاتأتى عن نفسه فعل المقاطع  
وآمن برب الخلق ولارضى ولهما \* وبالمصطفى المبعوث أشرف طائع  
فهذا مقال خذ منه منى نصيحة \* فطوبى لعبد كان للنصح سامع  
وقال الراوى رحمه الله تعالى سمع أبو سفيان كلام الهاتف كتمه عن أصحابه فهذا ما كان من أمر أبيه  
سفيان وأما ما كان من أمر العباس فإنه ما زال يكرر الآيات المتقدم ذكرها فسمعها بأمر الله  
تعالى أبو سفيان فقصدها قائلها حق قصدها فالتقى سمعه اليه فعرفه فقال لأصحابه انى سمعتم  
صوتا يشبه صوت العباس بن عبد المطلب فسمعه العباس فنادى الى يا أبا سفيان الى يا أبا حفص فظنوا  
فقصده فلما دنا منه ترجل عن جواده هو وأصحابه ثم أقبل اليه وألقى بنفسه عليه وتعانقا  
وتضاموا وكذلك أصحابه ثم انه جلس أمام العباس يحدثه فقال أبو سفيان ما وراءك يا عباس  
من أخبار ابن أخيك محمد فقال له العباس ورأى الداهية الدهما والمصيبة العظمى ورواها  
جيش قد ملأ الأرض طواها والعرض ياورى أهل مكة أن يصحبهم هذا الجيش لا يدع فيها  
كبرا ولا صغيرا ولا حرا ولا عبدا ولا امرأة ولا جارية إلا أخذها فقال أبو سفيان يا أبا الفضل  
فهذه الجيوش والعساكر كلها لا ينأخذه محمد فقال له نعم ولو طلب أكثر من هذه الجيوش



يأتي تظروا هؤلاء اليه من كل جانب ومكان فقال له أبوسفيان يا أبا الفضل وكم من القبايل  
 يقال له العباس معه اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة تزيد على عشرة آلاف فارس ليوث هو ايس  
 فقال له أبوسفيان يا أبا الفضل بحق ابن أخيك محمد الا ما وصفت لي كل قبيلة ونيرانها حتى أعرفها  
 فقال له العباس حيا وكرامة يا أبا سفيان ثم انه أخذ برأس أبي سفيان وقال له انظر يا أبوسفيان  
 هذه النيران لبني سليم وهم عشرة آلاف فارس منتحبون <sup>يقول الراوي</sup> وما زال العباس  
 يصف له كل قبيلة بعد قبيلة حتى وصف جميع القبائل والعربان فقال له أبوسفيان يا أبا الفضل  
 الى أين يريد ابن أخيك محمد بهذه الجيوش وما رأيت مثلها أبدا فقال له يا حمار قریش ان كنت  
 قائما مستيقظا وان كنت سكرانا أفقير يدبوا مكنتم وسمرا لالت والعزى والهيل الا على اللاتي  
 تعبدون من دون الله عز وجل وهل أقعدني ههنا الا الشفة على الاهل والا فارب عسى أن  
 يأتيوا اليه مسرعين ويستجيروا به لعل أن يعفوا عنهم ويصفح فقال أبوسفيان يا أبا الفضل كيف  
 يفروننا ابن أخيك وبيننا وبينه عهد ومواثيق كيف يتقضها ويأتي الى قتالنا فقال له العباس  
 أسكت يا حمار قریش النبوة لا تنقض عهدا ولا ميثاقا ولكم أنتم الذين نقضتم العهد  
 والميثاق قتلكم الخزاعيين في دار الندوة وطرحوهم في البراري والقفار للوحوش والاطيار  
 وقد سلم الله منهم رجلاين وأتى الى ابن أخى محمد وأخبراه بخبرهم فأزل الله عليه قرآنا أسره فيه  
 تأييد جهادكم حتى تقر والله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة وبكسر  
 الآلات والعزى والاصنام كلها فاستنق من سكرة الضلالة والجهالة وهاداة الاصنام تسعدني  
 الدنيا والاخرة فقال أبوسفيان يا أبا الفضل لقد اربعتني وخوفتني وما تملن الخزاعيين الا ليلا  
 وما علم بهم أحد من أقايلكم فقال له أسكت يا حمار قریش الله الذي لا اله الا هو يعلم ما في الليل  
 والنهار وما يكون وما هو وكان الى يوم القيامة فلا تطل الكلام فقال له أبوسفيان فما عندك من  
 أرأى على فانك من ذوى الاقارب والمشيخة أرجع الى مكة وآخذ أهلي وأولادي واقارب  
 وأموالي وأذهب الى النجاشي ملك الحبشة أستجير به من ابن أخيك محمد فقال له العباس يا حمار  
 قریش ان النجاشي أسلم وآمن بالله تعالى وصديق نبوة ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقد أهدى اليه هدايا كثيرة وأنت ان توجهت اليه وأخبرته بخبرك أرسلك ومن معك مغاوين  
 في الحسد يد فقال له يا أبا الفضل امض الى كسرى انوشروان ملك العجم واستجير به من ابن  
 أخيك محمد فقال له العباس بابهم اب كسرى بينه وبين أخى محمد صلى الله عليه وسلم عهد  
 ومواثيق قد أهدى له هدايا كثيرة وشرط على نفسه أموالا يحملها اليه كل سنة وأنت ان  
 توجهت وأخبرته بخبرك أرسلك أنت ومن معك مصدري في الحسد فقال له أبوسفيان امض  
 الى المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية والقبط فقال له يا حمار قریش ان المقوقس  
 قد أهدى الى ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم هدايا كثيرة منها هذه الغلة وجارية قبطية  
 وبنينة وبين ابن أخى محمد عهد ومواثيق وان توجهت اليه وأخبرته بخبرك أرسلك ومن معك



مغلولين في الحديد فقال له أبو سفيان أمضى بأهلي إلى هرقل ملك أيلة فقال له العباس إن  
هرقل بينه وبين ابن أخي عهود ومواثيق وأهدى له هدايا كثيرة وأنت أنت توجهت وأخبرته  
بمخبرك أرسلك ومن معك مصفدين في الحديد إلى ابن أخي محمد صلى الله عليه وسلم (قال الراوي)  
فلما سمع أبو سفيان كلام العباس المأخوذ قال له يا أبا الفضل لقد ضاقت علي الأرض بما  
رحبت وكيف يكون الرأي فقال له العباس أشير عليك برأي يكون فيه صلاحك وسلامتك إن  
شاء الله تعالى إن قبائلكم في فقال له أبو سفيان وكيف لا أقبله والموت صار بين عيني فقال له وما هو  
يا أبا الفضل فقال أرسل جوادك وسلاحك مع أصحابك إلى زوجتك وأمرهم بالرجوع إلى مكة  
وأركب خافي على هذه البغلة وأمضى بك إلى ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم أشفع لك عنده  
وأخذ لك ولاهلك الأمان أو يهديك الله إلى الإسلام فتكتب من الفائزين (قال  
الراوي) فقال له أبو سفيان هذا الرأي جيد ثم قبل يديه وأقبل على أصحابه بعد أن خلع ما كان  
عليه من لامة حربية وأعطاهم ألباسهم وذهبوا في سلامة لله تعالى وأمانه نرجعوا إلى  
مكة وأما أبو سفيان فإنه أودعه العباس خلفه وجعل يطوف به على القبائل والعربان ويصفهم  
له فقال له أبو سفيان أراك طائفاً على القبائل والعربان ما أراك إلا تتخوفني وترعبني فقال له  
العباس اسكت يا حمار قریش أنا طائف عليك من أسد هذه القبائل والعربان لست في غالب  
علي بن أبي طالب يرأى معي فية تلك ولا يبالى فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل بحق ابن أخيك محمد  
صلى الله عليه وسلم الإمام مرتبي على خيمته حتى أراه فله العباس حياء وكرامة ثم عطف  
بالبغلة على نيران بني هاشم قال العباس فأنكرت بالبغلة حتى لا يراه الإمام علي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنه وإذا بالامام علي رضي الله تعالى عنه يادي بأهلي صوته من هذا المغير عالياً  
في هذه الليلة العاكرة قال العباس رضي الله تعالى عنه فأجبتة أنا يا أبا الحسن عمن العباس قال  
ومن هذا الرجل معك الرقيق الساقين كأنني أعرفه ثم ضرب بيده إلى ساق أبي سفيان وجذبه  
فصار بين يديه كالصيد بين الأسد ثم نظر إليه فعرفه فقال له لا حالك الله ولا رعاك ومن  
أخرجك من مكة وقد أمكنني الله منك ومن غيرك ثم أقبل سريعا إلى خيمته أياتي بسيفه ذي  
اللقار فافتت أبو سفيان إلى العباس وقال له أي الفضل الروح الروح فلقد شمت روح الموت  
من ابن أخيك علي بن أبي طالب قال العباس فأركبته البغلة وركبت امامه وضربت البغلة  
بالسوط فخرجت بنا كاريح العاصف فخرج الامام علي رضي الله عنه فلم يجد لنا أنرا بل سمع  
هفيف البغلة وهي تجري بنا فاستقبلها بوجهه وناداه يا مباركة يا دلدل ان خطوت بعد والله  
أبي سفيان خطورة شكوتك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل العباس فوالله ما استنم كلام  
الامام حتى وقفت بنا ولم تتحرك فمزناتها بالسوط فلم تخط خطورة حتى كنا نأجيرة مفرسة في  
الأرض فلما نظرت إلى كرامات ابن أخي علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه نزلت عن البغلة



وتركت أبا سفيان وأعطيت له جامها وقتلت له لا تتقدم من مكانها خطوة تقتل فقال لي لا أقبل ثم رجعت إلى الإمام فوجدته كالسدى في قومه فقبلت صدره بيده وقتلت له يا ابن أخي يا أبا الحسن بحق عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم لا تفضحني في أسري فقال لي حب أو كرامة يا عم ولكن إلى أين تذهب به فقلت له لا بن أخي محمد صلى الله عليه وسلم فقال امض به في خير وسلامة وأنا مصيبتكم فأنيت إلى أبي سفيان فوجدته يرعد من هبة الإمام كالسعة في ربح عاصف فأنرت إليه فمضى مصيبتى ومضى الإمام على رضى الله عنه أمامنا فلما قربنا من خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه قائما صلى فمأسنا حتى فرغ من صلاته فدخل عليه الإمام على رضى الله تعالى عنه وقبل بيده وكذلك عمه العباس فرد عليه السلام ورحب بهما وقال لهم من هذا الذي معكم وأله أبو سفيان فقال له الإمام على رضى الله عنه هو أبو سفيان صخر بن حرب الذي زوجته هذه التي بذلت الأموال الكثيرة في قتل عمك حزة وشقت بطنه ونهشت من كبده ومثلت به يا رسول الله هذا الذي جمع الجيوش والعساكر لقتالك ومحاربتك يوم الخندق ويوم بدر هذا الذي نقض العهد وقتل الخزاعيين في دار الندوة هذا أبو سفيان رأس كل فتنه وشرومكرو خديعة ولم يزل الإمام يهدد أفعال أبي سفيان القبيحة وأعماله الردية فقال له عمه العباس يا أبا الحسن ما أرا لك إلا تعدد النبي صلى الله عليه وسلم قتل أبو سفيان تريد به انتقامه وقد أمنته فقال الإمام على رضى الله تعالى عنه يا عم دعني أضرب عنقه بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نستريح منه ومن شره ومن بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين فإنه لا تقوم فتنه ولا شر ولا قتال الا ويكون هو رأسه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إليه وتبسم في وجهه وقال له يا أبا الحسن لا تعجل علي أي سفيان امل الله تعالى أن يهديه للإسلام وهو على كل شيء قدير ثم قال الراوى ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمه العباس رضى الله تعالى عنه وقال له يا عم أمانت أن الله تعالى أنزل على قرآننا وهو قوله تعالى وان نكلموا أعمانهم من بعد عهدهم الآية ثم قال الراوى فلما رأى أبو سفيان اشراق وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواب خرسا جذا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال له ارفع رأسك يا عدو الله انه لا ينبغي السجود إلا لله رب العالمين انما نبشركم بمثلكم يوحى اليهم التفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمه العباس وقال له يا عم خذ أسيرك عندك إلى غدا ان شاء الله تعالى فأتني به فأجاب العباس بالسمع والطاعة وأخذ بيد أبي سفيان وسار به إلى خيمته وكذلك الإمام على رضى الله تعالى عنه ذهب إلى خيمته فلما وصل العباس إلى خيمته وجد أبا سفيان يرعد كترعد السعة في يوم ربح عاصف فقال له يا أبا حنظلة ادخل فتم في الخيمة وأنا أفعد على باب الخيمة لا حرسك من الإمام على رضى الله تعالى عنه فاني أخاف عليك منه بعد أن أوثقه في الحديد ثم قال الراوى ثم جعل أبو سفيان يعاتب نفسه ويقول يا مغرور يا أبا سفيان أين كتاب احتراسك وحذرك وخوفك من محمد حتى أوثقك عمه العباس في هذا الموضع الخطر وهيأت



أن سلمت منه وانما أخرجك إلى عبدك من عليك دينه فانما أبيت استضرب عنقك ابن عمه علي  
 ابن أبي طالب ولا يبالى ولئن خلصت من يده لارمينه بجيش لا طاقة له به ولا فدية فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بخزك الله وينصرنا عليها وهو حسنة ونعم الوكيل فقال له  
 له العباس ما هذا الذي أضمرت عليه في نفسك من الشر والفتنة فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل  
 ما علمت أن ابن أخيك يعلم الغيب إلا الساعة فقال له العباس يا حمار قرش إن الله تعالى أعطى  
 نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم علم الأولين والآخرين يقول الراوى ولم ينزل أبو سفيان يعاتب  
 نفسه والعباس يسمعه ولا يرد عليه شيئا إلى أن أذن بلال وخرجت القبائل والعربان للصلاة  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان يا أبا الفضل ملال هذا الغلام ينهق كما ينهق  
 الحمار فقال له العباس اسكت يا حمار قرش هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو  
 سفيان يا أبا الفضل وكيف الصلاة فقال له قم معي إلى الصلاة حتى تنظر إلى الصلاة وإلى أفعالها  
 وقلت في نفسي عسى أن يابن قلبه عند سماع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس  
 رضي الله عنه خرجته من الخيمة بعد أن جرفته من الحديد و جعلت أشق به بين الصفوف والقوم  
 قد اجتمعوا وإهم دوى كدوى النحل بالتهبيج والتمجيد والتكبير لله رب العالمين ثم أوقفته عن  
 عمى وإذا بالامام علي رضي الله عنه أحرم عن يمينه فقلت في نفسي انك ركع الامام ولم يركع هذا  
 الحمار قتله الامام ولا يبالى فأخذته عن يساري فجعل ينظر يمينا وشمالا فقرأ النبي صلى الله عليه  
 وسلم في أول ركعة بعد الفاتحة سورة يس إلى آخرها فتمشعت قلوب الناس لحلاوة قراءته صلى  
 الله عليه وسلم وخشوعه لله عز وجل ووجلت قلوبهم وذرنت عيونهم ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع  
 رأسه من السجود واستوى قائما فرفعوا رؤسهم وقاموا فقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة  
 سورة الرحمن إلى آخرها بقراءة ما أحسنها وأحلاها وصوته بالقرآن يسمعه العبد كما يسمعه  
 القريب كل هذا وأبو سفيان واقف كأنه شبه المغروسة في الأرض وهو يتولى بالعرب العرباء  
 يألهام من طاعة عظيمة أن ركع ركعوا معه وأن سجد سجدوا معه يقول الراوى فلما أراد الامام  
 علي رضي الله تعالى عنه على هذه الحالة أخذته الغيرة الهاشمية على الاسلام والصلاة فضرب  
 بيده الكرمة عن عنقه أبي سفيان وحذبه حتى صار عنده ثم اتكأ على رأسه والصقها بالأرض  
 حتى كاد أن يقضى عليه ولم ينزل متسكئا عليه حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته  
 ودعائه قال العباس رضي الله تعالى عنه فهمت قائما وأتيت إلى أبي سفيان وخلصته من الامام  
 على كرم الله وجهه وتقدمت به إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظر أبو سفيان إلى كثرة  
 أنوار وجه النبي صلى الله عليه وسلم خرسا جدا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا  
 شديدا وقال ارفع رأسك يا عدو الله لا ينبغي السجود إلا لله رب العالمين فوثب عند ذلك الامام  
 على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا العدو المبين فقد بان الحق وخفي  
 الباطل قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وقال يا أبا الجبن لا تجعل علي أبي سفيان



يحيى قلبك لعلي الله تعالى أن تهذه به للإسلام فلما انظروا يوسفيان إلى غضب النبي صلى الله عليه  
وسلم والامام علي كرم الله وجهه شاهر سيفه على رأسه نادى يا محمد كأنك غضبت من فعلى ولولا  
أنى أمرت بذلك ما فعلت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أمرك بذلك فقال يا محمد اعلم انى  
تجهرت في بعض أسفارى على المقوقس بن راعيل ملك مصر والاسكندرية وانقطع قد خلت عليه  
وسلت عليه فرد على السلام وأضافنى وأكرمنى وأحسن الى ثم تحدثت معه فى أمرك فقال له  
يا أخا قريش اذا أنت دخلت عليه فاجدد بين يديه فان غضب لذلك فاعلم أنه نبي حق وان لم  
يغضب فاعلم أنه رجب - ل يريد الملكة فى قومه فلذلك سجدت لك يا محمد قال العباس رضى الله  
تعالى عنه فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكن غضبه على أبى سفيان ثم رفع رأسه عند ذلك  
وقال له يا أبى سفيان الى كم تعبد الالات والعزى والهبل الاعلى وهى عجارة لا تنفع ومصرها  
يومئذ يعبد الى النار وبئس القرار اما انك يا أبى سفيان أن تقول مخلصا أشهد أن لا اله الا الله  
بوحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له أبى سفيان يا محمد الى أين تريد بهذه القبائل  
والأرباب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى مكنتكم واكسر أصنامكم وآلهتكم ومن أطاع منكم  
الله ورسوله نجاه من خالف وتولى قتل وماواه النار فقال له أبى سفيان يا محمد كيف تغزونا  
وتنقض العهد الذى بيننا وبينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حاش لله أن النبوة تنقض عهدا  
وميثاقا وانما أنتم تنقضتم العهود والمواثيق بقتلكم الخزاعيين فى دار الندوة ليلاً والقيصة وهم فى  
الأودية والبرارى والغفار للوحوش والاطبار وقد أنزل الله على فى ذلك قرآنا وأمر فى فيه بالسير  
إليكم والجهاد فيكم حتى تشهدوا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى محمدا رسول الله فقال  
أبى سفيان يا محمد لو توجّهت بحبشك هذا الى ثقيف وهوازن كان أبعد عنا وأكثرك ولا أصحابك  
غنيمة وأموالا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حتى أدخل مكنتكم واكسر أصنامكم وهبلكم  
وأظهر بيت الله الحرام من الأصنام التى تعبدونها من دون الله تعالى ثم بعد ذلك ان شاء الله  
تعالى أغزوا ثقيفا وهوازن وغيرهما ان شاء الله يا أبى سفيان قل معى لا اله الا الله محمدا رسول الله  
فقال له أبى سفيان يا محمد لو مات حبشك هذا الى نحو الشام والروم لكان أكثر لك ولا أصحابك  
غنيمة وسبا وأموالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبى سفيان الى كم ترجع عن جوابى وتغوت  
كلابى قل معى لا اله الا الله محمدا رسول الله فقال له أبى سفيان دع عنك الشام والروم وغيرهما و  
حبشك هذا الى مصر والاسكندرية نهى أكثر لك ولا أصحابك غنيمة وأموالا وسبا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم انى ناصحك نصيحة عظيمة وهى أن تقول معى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله فقال له أبى سفيان هذه كلمة ثقيلة على لسانى لا أقدر أن أقولها أو أذكر لا أفدز  
أن أقومه وان فى قلبى منك حارة عظيمة فلا أذكر لا أبدا قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم من  
أبى سفيان اشتد غضبه لله تعالى حتى ظهر الغضب فى وجهه ثم بعد ذلك قال الامام علي رضى  
الله تعالى عنه دعنى أضرب عنقه فقد بان البرهان وطاق الكتاب بالعنوان **وقال الراوى**



فقد ذلك تقدم اليه عه العباس و كثر بيده المكر عنة في خصرته حتى كاد أن يقضي عليه .  
وقال يا حارقر يش أما تنظر الى غضب النبي صلى الله عليه وسلم والى سيف الامام على وهو  
شاهره على رأسك متطير كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب به عنقك فقال له أبو سفيان  
عند ذلك يا أبا الفضل ماذا تأمرني به وماذا أقول فقال العباس رضى الله عنه قل أشهد أن لا اله  
الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله فقال له أبو سفيان وحياتك يا أبا الفضل  
هذه كلمة ثقيلة على لساني وما أظن لساني ينطق بها قال له ان لم تقلها والافهد السيف يعلو رأسك  
فقال له أبو سفيان اذا قلت هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة اللات والعزى ومن يصلح شأنهم  
أنشد يقول هذه الايات شعرا

يقولون لى اسلم وأنت بعزة \* وايش لقاى عند ذاك قبادى  
فقلت لهم والقلب منى ذاهل \* وقد حرت فى أمرى وغاب رشادى  
أدخل فى الاسلام بالسيف عنوة \* فان كان هذا الامر منى باجهادى  
وأترك للعزى مع اللات جملة \* وأرى به الخافى بطرد وابعاد  
وأترك أموالى تكون غنيمة \* ودينى وآبائى وأهلى وأجدادى  
نلوا مغافى من السيف مصرعا \* لما حلت عن عزى بقولى واسعادى  
سأتيكم خوفا ورعبا وعسوة \* وفى القلب من هيداشون وابعادى  
يقال فأجابه لسان الحال مترجما بالقال يرتجل و يقول شعرا

دع عنك وهما فى المقال ولا تكن \* من يخالف ديننا بتمادى  
ويطبع ابليس اللعين وغيبه \* ويخالف الاسلام والارشاد  
ويخرق الصنام طوعا وساجدا \* تباه من كافر معاند  
قد خالف الرحمن والهادى الذى \* قد جاءنا بالحق نعم الهادى  
الحق بان بنو راسكرم مرسل \* من جاء بالانذار والارشاد  
هو أحمد ومحمد خير الورى \* تلقاه ككل المنى وسداد  
فاتبع هيله يابن حرب لا تكن \* مما يخالفه بقول عادى  
واسمع نصيحة ناصح بمقالة \* ان نلتها قد فزت بالاسعادى  
وتنال فى الدنيا سعادة مؤمن \* وكذا الحسنى بكل مراد  
وتكون فى حزب النبى وصحبه \* وتنال فوزا وارتفاع عماد  
هذا وان خالفت بسيفنا \* قهرا وتلت الخسرى والابعاد  
وتساق يوم العرض نحو جهنم \* بشى الصير وبشى دار بعادى  
ونكون من أهل الشقاوة والردى \* تباه وسحقا ان أبيت رشاد  
يقال الراوى ثم ان العباس رضى الله عنه قال يا أبا سفيان قد ادخل مكنكم ان شام



بكلمة تعالى وتكسر أصنامكم وهيلكم الاعلى وتقتل من أبى وتولى فقال له أبو سفيان عند ذلك  
 ماذا أقول يا أبا الفضل فقال له قل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قل أشهد  
 أن لا إله الا الله ولم يطأوه قلبه ولسانه أن يقول وأن محمداً رسول الله فقال له العباس يا حمار  
 خرس كل الشهادة تين فقال كيف اكمل الشهادة تين قال قل وأشهد أن محمداً رسول الله قال فقالها  
 قال الراوى **﴿﴾** فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام أبى سفيان فرح وكبر وكبرت  
 أصحابه والمسلمون وقل له يا أبا سفيان سرالى قومك وعشيرتك سالماً وإياك والتعدروا والتفان  
 فقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم وودعه ومضى قاصداً الى مكة وهو لا يصدق سلامة **﴿﴾** قال  
 الراوى **﴿﴾** فلما بعد عن العساكر نادى النبى صلى الله عليه وسلم عمه العباس فأجابه العباس  
 عليك يا رسول الله فلما قرب منه قال أدرك أبا سفيان فانه غدر وفاق وأظهر كفره وامتنع  
 ثلاث والعزى والهبل الاعلى فوثب الامام على رضى الله تعالى عنه وقال انذن لى يا رسول الله  
 بأن آتيك به أسيراً أو برأسه فاني مشتق الى نخله أو أسيره فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم في  
 وجهه وقال يا أبا الحسن لك ذلك وكان لك عوناً وميناً حافظاً وأميناً ولكن عمك العباس  
 أولى بذلك ما كان أولاً يكون آخر اوله على الجنة ولا عمل بخواتيمها فنهض عند ذلك  
 العباس رضى الله عنه ودخل خيمته وتقدم بسيفه فقطو شد وسطه وأتى الى النبى صلى الله عليه  
 وسلم وقبل يديه فقال له يا عم اذا أنت أدركته لا تقتله وانه سيجل عليك اذراك منفرداً ولا  
 بعد عليك فاذا رأيت منه ذلك فاذا كر له علياً فانه يذل بين يديك وتكسر شدته وقوته فاذا  
 رأيت ذلك فترجل عن جواده وتقدم اليه وانزع عمامته عن رأسه وألقه بنصفها كنافذة فاقا  
 قتلا ينفلت منك واجعل نصفها في رقبتك وضعه في أضيق الطريق بجانب حتى أعرض عليه  
 القبائل والهربان ويعرض عليه جبريل صفوف الملائكة السكرام بذلك أمرنى ربى على لسان  
 جبريل عليه السلام وانه يسلم ان شاء الله تعالى اسلاماً مستوفياً هو وزوجته امض اليه سريعاً  
 كان الله لك عوناً وميناً وحافظاً ونادى **﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** ففرح العباس بذلك رضى الله  
 تعالى عنه وقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم وجعل أذنيه في دبر منطقتة ودعا الله وأقبل مسرعاً  
 على قدميه كالجواد المسرع فأدرك أبا سفيان وهو خدر من العقب وهو يرتجل ويقول  
 شعراً يقول لى العباس قولاً مهدداً \* أبى صاغراً قول النبى الموفق  
 وأقسم بالعزى وباللات انسى \* لا تصبغ من ايت كرم بحق  
 ومن أعجب الاشياء ذى مروعا \* الى سيد جان على الناس ضيق  
 أشعل نار الحرب من كل فارس \* ومن كل ايت فى الامور موفق  
 وأسمى مجهدى كل يوم واياسة \* لا أملاً فضلاً في الجيوش وأسبق  
 واني أنا أقدم فى حومة لوزا \* أكر على الاعداء فى جمع ملتق  
**﴿﴾** قال الراوى **﴿﴾** فتقدم اليه العباس رضى الله تعالى عنه وناداه غدرت وناقت يا عدو الله



وهيئت دينك ثم ارتجل لسان الحال يقول شعرا  
 \* تنتظرون يا ابن حرب مرأتاكم \* من الشجعان في يوم الطعان \* ليوثنا آمنوا بالله حقا  
 \* وبالمبعوث في آخر الزمان \* محمد الذي قد جاء صدقا \* بقدر آت و برهان عيان  
 \* غدرت لدينه وتقضت عهدا \* فأبشر بالمذلة والهوان \* وضربا بالحسام على النواصي  
 \* وضرب بالسنان مع الطعان \* وذل الآلات والعزى جميعا \* مع الهبل الكبير ترى هيان  
 \* وقتل الجاحدين ونهب مال \* وسبي الحرم مع الحسان \* وتطهير بيت الله جهرا  
 \* من الأصنام والأوثان عان \* وأشهار الندي في كل حي \* بتوحيد وإسلام زمان  
 \* لرب الخلق مولانا تعالى \* كريم دائم والخلق قاني \* قتب يا ابن حرب من قريب  
 \* تغز بالخور في دار الأمان \* مع المختار خير الخلق جمعا \* نبي صادق حسن المعاني  
 \* والاقدم سقيت بذل قهر \* وثبت الحرب في طول الزمان

وهذا القول مني يا ابن حرب \* بنصفه لا يرد له عنان

وقال الراوي **ع** فالتفت إليه أبو سفيان فرآه وحده فطمع فيه وصرخ عليه ونهره وقال له بل  
 بأنتم أدل الغدر يا بني هاشم فقال له العباس رضي الله عنه يا أبا حفص أنت النبوة لا تغدر وإنما  
 غدر من أسلم ثم نافق ومذح الآلات والعزى والهبل بعد توحيد الله رب العالمين فقال له يا عباس  
 أنك ملقتني سر وما فقال له العباس إن لي إليك حاجة فقل له أبو سفيان ما من لك أن تطلبها  
 مني وأنا في أسرك وتبضك فقال له العباس أردت الخلاوة بك يا أبا حفص فقل له أبو سفيان هيهات  
 إن عدت أصغي لأحد منكم يا بني هاشم في كلام وفي سلام ثم انه أراد أن يحمل عليه المارآه وحده  
 فالتفت العباس إلى ورائه ونادى بأعلى صوته أدركني يا أبا الحسن ثلاثا يا كاف الكربات  
 يا مفرج المهمات فقال له أبو سفيان هتدد لك أين ابن أخيك علي بن أبي طالب فقال له العباس  
 هو علي أثري لاحق بي يا ويلك إن رأيت علي هذه الحالة لا تخ منه أبدا أتحمي علي أي حنظلة  
 ولولا أنني في تلك الليلة جعلتك في صدري ما أبقاك أبدا **ع** قال الراوي **ع** فلما سمع أبو سفيان  
 بذلك كرا لآلام علي رضي الله تعالى عنه وتوبخ لعباس له ذل وخضع وانكسرت شوكة وعلاه  
 الذل والصغار وفي كانه الشاة بين يدي الأسد ثم أخذته لرعدة ومثلا فاقبه رعبا ببركة النبي صلى  
 الله عليه وآله لم ثم التفت إلى العباس رضي الله تعالى عنه وقال له يا أبا الفضل وما تريد مني  
 أأرجع معك لا ير أخيك محمد حبا وكراما وأجرني من ابن أخيك علي بن أبي طالب قال  
 العباس فقلت له لا روع عليك ولا ملام ثم تقدمت إليه وحلات عمامته عن رأسه وكانت  
 من الحرير الأزرق بحوكة من أطرافها بالذهب والفضة فأوثقته بخصها كتافا شديدا وجعلت  
 النصف الثاني في رقبت وأثبت به إلى أضيق الطريق من جانب الجبل وأوثقته بجاني وقلت له  
 يا أبا عبد الله هذا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه إلى وقال يا أبا الفضل أنا أسيرك  
 إقبل بي ما تختار وما أظن أني خاب من أيديكم وما كان أخوتي من هذا الأمر الذي وقعت فيه



ثم تنهد حسرة وندامة وأطرق برأسه إلى الأرض ولم يتكلم : فهذا ما كان من أمر أبي سفيان  
والعباس وأما ما كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أمر مناديا ينادى في سائر القبائل  
والعربان يا معشر السادات والفرسان والابطال والشجعان زينا وافرسانكم وقيادلكم  
بالتيجان والاكليل والبسوا أفرتيا بكم فانكم قادمون على حرم مكة المشرفة **يقول الراوى**  
فلما سمع القبائل والعربان النداء أجابوه بالسمع والطاعة وأقبلوا على الخيام وأخرجوا منها  
الدروع واليسوها وتزوجوا بالتيجان والاكليل والبيض المجبسة وتعمموا عليها بالعمائم  
اللامية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا الخيول العربية واعتقلوا بالرمح الخلبية وقنوا  
صفوفهم مسرعين وإلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما قربوا منه ترجلوا  
عن خيولهم اكراما له صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم ثم أشار  
إلى سادات القبائل أن تأتي إليه **فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم** كل سيد منكم إذا أقبل  
على أبي سفيان ينشده شيئا من الشعر يمدح فيه دين الاسلام ومن يدين به ويذم الكفر وأهله  
ويهز الراية في وجهه ولا يضربه ولا يجرحه ثم يقول له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك  
ثم يمر منطلقا وتتبعه كتيبته ذلك أمرى ربه عز وجل على لسان جبريل عليه السلام قال  
فاجابوه بالسمع والطاعة وأقبلوا مسرعين ولا تمتثل امرء سامية من مطيعين قل العباس رضى  
الله عنه فيمنما نحن منتظرون قدومهم علينا فنطق لسان الحال مترجما بالقال ينشد ويقول

هذه الايات أجبنا لامر الله والمصطفى الذي \* أتى ناصر الدين بالسيف شاهرا  
الذي ينشده الدنيا افتخرنا بحمدها \* أكك اليلة تيجاننا والمفاخر  
سيوف لنا أضحت لنا مثل شمسنا \* رماح لنا مثل النجوم الزواهر  
دروع وبيض عاديات كاترى \* عمائننا من فوقها كالنواظر  
وخيل لنا مثل الرياح اذا جرت \* لنحو العدا فرسانها كل ماهر  
يمر بها من كان ايشا لقومه \* على من غدا اللدير بالشرك غادر  
ترى لابن حرب ذلة موقعاله \* ككثيما حزيننا في مذلة صاغر  
تناديه يا من صار بالكفر باغيا \* عسددو رب العالين وغادر  
خيول وابطال أنت لقتالكهم \* وهذابا امر الله للدين ناصر  
فوا أسفا ان لم تكونوا لامره \* مطيعين لله ادى العلى المفاخر  
لقد خاب من أضفى مخالف دينه \* وخالف دين المصطفى وهو كافر  
فتبأله من جاحد ومناق \* لقد باء بالحرمان حقا وخامر  
وطوبى لمن أضفى متابع أجد \* مقرا بأن الله لا يذنب غا فر  
حليم ككريم راحم وميمن \* سميح بصير قادر وهو ساتر  
لقد جابألا كرام والجود والعطا \* وجاد بخير من عطايه وافر



وأرسل فينا خير من وطئ الثرى \* نبي له نور على الكون ظاهر  
نبي له جاء البشير مسلما \* وخامسة نبي الغيا وهو نافر  
وحات له الاشجار تسعى نحوه \* وحن له جذع من النخل دائر  
ومس اشاة باليه سبن لوقتها \* فسدرت بفيض الدر والدرغام  
نبي اذا ما سار في غيب الدجى \* جلا نوره كل الدجى وهو زاهر  
فأثنت قل في مدح اكرم مرسل \* حبيب ملج بالمفاخر فاخر \* عليه صلاة الله ثم سلامة  
صلاة وتسابيح ممدى الدهر عامر \* وآراء اصحاب ذوى الجود والحق \* فاكرم بهم سادة وعناصر  
ذكر زينة الامراء والقبائل لدخول مكة الشرفة ومروورهم على ابي سفيان  
ومدحهم لدين الاسلام ومن استدان به وذمهم لدين الشرك والكفر وذم  
أهلهم وكيف راي ابي سفيان عز الاملا وذل الكفر وعبادة الاصنام  
قال الراوى \* فبينما العباس رضى الله عنه واقف وابوسفيان موثق كئفا الى جانبه وهو  
تارة يتنفس الصعداء وتارة يتحسر وتارة يقدم واذا هو بالكاتب قد أقبلت وكار أول قبيلة  
طلعت عليهم بنو ساهم يقدمهم سيدهم العباس بن مرداس السلى رضى الله تعالى عنه وهو عتق  
بالحد يد هو واصحابه لم بين منهم الا آماق الاحداق أوتد او ير الا تماق ويده راية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتقدم قرباه من ابي سفيان وارتمل وأنشد وجعل يقول هذه الايات  
تساعى العزفى فرح سليم \* كريم الجدمشتبك العروق \* فنصر المصطفى فرض علينا  
اذا جعد الكاب بالحقوق \* وسوف تقرب بالاسلام نهرا \* ابا سفيان اقرار الصديق  
وتنظر من ساهم انفاليت \* كان سببوتهم نار الحريق \* بأيدى سادة غير ليسوت  
جلاليداهم لمع البرق \* تحمى عن رسول الله - قنا \* رسول الواحد الملك الشفوق  
عليه صلاة خالق كل شئ \* عداد القطر مع رمل الطريق  
شفي قلبى واذهب كل غيظ \* بفتح نبينا البيت العتيق  
قال الراوى \* ثم هز راية في وجهه وحمل عليه حتى كاد أن يقتل عليه ثم قال له أنظر يا عدو  
الله ما عد الله لك ولحقك ثم مر منطلقا فبعتنه كنيته فقال العباس رضى الله تعالى عنه فرفع  
أبوسفيان رأسه الى وقال يا أبا الفضل من هذا قلت له هذا العباس بن مرداس السلى وهذه  
بنو سليم ألف فارس ايوت عوايس قد جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمة هذه العساكر  
والجيش في هذه لغزوة المباركة فتعفس حسرة ونداء وقال ما لي ولبنى ساهم وما لهم وما لي ثم  
أطرق برأسه الى الارض قال ثم أبانت من بعدهم بنو جهينة يقدمهم سيدهم عقبة بن عامر  
الجهنى رضى الله تعالى عنه وهو غائص في الحديده وهو وقومه لا يظهر منه الا الحدق ويده  
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من ابي سفيان وارتمل وجعل يقول شعرا  
اصطبرنا الحرب صبرا جيلا \* يالعمري لقد نمرنا الرسولا \* اننا سادة مشيرون حرا



عندما أقبلت خيول خيولا \* ترتجى بالباهاد جنات عدن \* في قصور ماؤها تسليلا  
قد وهبنا الفنون حقاً وقرناً \* بنى له العمام طاب سلا \* في جوار الكريم ذي الطول حقاً  
ومقبلاً أياه من مقبلاً \* قد نصرنا النبي خير البرايا \* من عليه الأله صلى طويلاً  
عليه صلاة ربي دوماً \* ما حدث من حداوسار دليلاً

قال الراوى \* ثم هزل راية في وجهه وكبر ثلاثاً وجل عليه حتى كاد أن يقضى عليه ثم قال له  
انظر يا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقاً وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من  
هذا فقال أبو الفضل رضي الله تعالى عنه هذا عقبه بن عامر الجهمي وهذه بنو جهينة فتنفس  
وتهدأ ثم سافروا وقال في نفسه مالي وابني جهينة وما لها ومالي قال العباس رضي الله تعالى عنه  
ثم أقبلت من بعدهم مزينة في حللها ولبسها وعددها يقدمهم سيدهم النعمان بن المنذر المزي  
رضي الله تعالى عنه وهو غائص في الحديد وهو وقومه لا يظهر منه إلا آفاق الحدق وببده راية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتحل وجل يقول شعرا

باتلك مزينة في جانبها \* سهام الموت ياتهب النهابا \* مزينة قد أتت نحو التهاى  
لنصرته ويزجون الثوابا \* أبان فين دونكم وحسروبا \* تقدي القلب أو تبرى الخبابا  
نصرنا أجد الماء ولحقاً \* أقبالين أظهورنا الصوابا \* بنصرته يعوضه الجساتا  
ويرزقنا لا جور مع الثوابا \* نبي جاءنا بالحق صدقاً \* يعلمنا الشرائع والكتابا  
عليه صلاة ربي كل وقت \* صلاة ما بدانجم وغابا

قال الراوى \* ثم كبر ثلاثاً وهزل راية في وجه أبي سفيان وجل عليه حتى كاد أن يقضى عليه  
وقال له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقاً وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا  
الفضل من هذا فقال العباس هذا النعمان بن المنذر المزي وهذه بنو مزي فتنفس وتهدأ وقال  
مالي وابني مزينة وما لها ومالي قال الراوى \* ثم أقبل من بعدهم بنو قيس يقدمهم سيدهم  
الأقرع بن حابس التميمي رضي الله تعالى عنه وقومه وهم غائصون في الحديد لم يظهر  
منهم إلا آفاق الحدق وببده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتجل ويقول شعرا

أتيناكم بخيل صائحات \* وأبطال ليوث لا بسات \* لاص المصطفى جشتا جميعا  
ونغشاكم بحمد المرحمات \* ونعم ودولة الأصام جهورا \* نرى الهبل الكبير كالرفات  
ونقطع عمر عابده سريعا \* ونبطل دين مزي ثملات \* ونجعاهم حطيم مع كبير  
وهبل الليث يظهرون جهات \* لأجل المصطفى خير البرايا \* نبي جاءنا بالعجب زات  
عليه صلاة لله ربي كل وقت \* صلاة مع سلام ذي ثبات

قال الراوى \* ثم كبر ثلاثاً وهزل راية في وجه أبي سفيان وجل عليه حتى كاد أن يقضى عليه  
وقال له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك وعبدك لاص نام نيباهم من ثمام ثم مر منطلقاً  
وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا قال هذا الأقرع بن حابس التميمي وهذه



يتوغم فتهد حشرة ونذامة وقال مالي وليني غيم ومالي غيم ومالي قال العباس رضي الله تعالى عنه  
 ثم أقبلت من بعدهم بنوحير ويقدمهم شيدهم دحية الكاكي الحيري رضي الله تعالى عنه وهم  
 خائضون في الحديد لم يبن منهم الا آفاق الحدق ويبدد رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتجل وجعل يقول شعرا

حثوا ان يولوا الى ارضهم بها عطب \* لقوم ازورسيماهم كذا الكذب  
 مع النبي رسول الله تنصروه \* بالسهم والنبل والاسياق والقضب  
 في معشر هرعوا المصداقي زمرا \* طرعا يحموه في الهيبا لهم شهب  
 نرجو بذالك علا الجبال نسكنها \* مع النبي الكريم المظاهر النسب  
 صلى عليه الله الارش ما غربت \* شمس النهار وما لاح بها لكتب

قال العباس رضي الله عنه ثم كبر ثلاثا وهاهنا راية في وجهها وجل عليه حتى كاد أن يقضي عليه  
وقال له أنظر يا بعدد والله ما أعد الله لك ولقومك عبدة الا صنم فتباليهم من اثمهم ثم مر منطلقا وتبعه  
اكتبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه هذا دحية  
المكابي الذي ينزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في صورته لحسنه وجماله  
وهذه بنو حير قال فتنفس وتنهده حسرة وتندامة وقال مالي وابني حير وماليها ومالي ثم قال يا للعرب  
العرب يا لها من عذبة ألم أقول لك يا أبا الفضل ان ابن أخيك محمد قد أصبح ملكا يقود القبائل  
بأزمته حيث شاء فقال العباس اسكت يا حمار قريش لا تقل ملكا وانما هي نبوة عظيمة  
اختصه الله بها لو سمعتك بن أخي علي بن أبي طالب اضرب عنقك على ذكر الملكة يقال له يا أبا  
الفضل متى طلعتني فقد ضحيت وضاعت أنفاسي وأشرقت على الهلاك وما أظن أن أنجو مما  
أتأفبه أبدا فقال له العباس

احبر قلبا فصري عندك الفرج • ولا تكن عجلا تذهب بك الجمع  
قال فأتى طريق رأسه الى الارض ولم يتكلم ثم أقبلت من بعدهم ينو كندة يتقدمهم كبيرهم المقداد بن  
الاسود رضى الله تعالى عنه هو وقومه غانصون في الحديد لا يظهر منهم الا آماق الحديد  
زاية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتجل وأنشده يقول شعرا  
نحن احباب عصبة الرحمن • ورسول المهيم المنان • ننصر المصطفى ونقتل اعدى  
حايدين الخخوش والاثوان • قاطعين الرؤس في كل حرب • كل حين الوجود والابدان  
جائزين العساج نرضى نبيا • خص بالفضل والعلا والمثني • فلم نل الا له يرضى علينا  
بثواب ورحمة وجنان • مع نبي قد حاز فضلا عظيما • وله رنة وعسرة شان  
صلوات الاله تعاو عليه • ما بدا الليل باخلاف الزمان

يقال الراوى ثم كبر ثلاثا ومن الراية في وجهه وجل عليه حتى كاد ان يقضى عليه وقال أظن  
يا عدو الله ما بعد الله لث ولقومك ثم صر منطلقا وبعته كتيبة ذهابا أبو سفيان من هذا باب الفضل



فقال له العباس رضي الله تعالى عنه هذه بنو كندة وهذا كبيرهم المقداد بن الاسود الكندي  
 رضي الله تعالى عنه فتنفس وتهدأ سفا وقال في نفسه مالي وابني كندة وماله ومالي ثم نادى يا أبا  
 الفضل متى تطلعتني الى حال سبيلي قد شئت رواح الموت وما أظن أني ناج أبدا فقال له العباس  
 رضي الله تعالى عنه حتى يأتي اليك السيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد صلى الله  
 عليه وسلم وبهذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان فأطرق رأسه الى الأرض ولم  
 ينطق ثم أقبلت من بعدهم بنو نزار وأولاد مضر بقدهم كبيرهم عطية بن عبد يغوث رضي الله  
 تعالى عنه هو وقومه غاصصون في الحديد لا يظهر الا منهم خدقة الاعين ويده راية رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وأنشد شعرا

فصبركم حرا بيبش مقيم \* كبحر فموتوا بالذلة والقهقير \* فوارسنا من خير فرسان أجد  
 له همة تله على مدد الدهر اذا وردوا وحوض النايابجهم \* ترى زجرهم فيها أمر من الجمر  
 نصرنا رسول الله بالسمر والقتنا \* ونرجوه الغفران في موقف الحشر  
 عليه صلاة الله ما هبت الصبا \* وما غرد القمر على ورق النهر

(قال الراوي) ثم كبر ثلاثا وهاز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد أن يقضى عليه وقال له انظريا  
 عدو الله ما أعد الله لك ولقوه انتم من مطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا  
 قال هذا عطية بن عبد يغوث وهذا بنو نزار ومضر قال فتهد حيرة وندامة وقال يا أبا الفضل  
 لقد أصبح ملكا يود العرب بأزمه مهاجيت شاء فقال له العباس رضي الله تعالى عنه اسكت يا حمار  
 قر يش هذه نيرة اختصه الله بها ابن سمي ابن أبي علي بن أبي طالب لمضرب بن عتق ان لم  
 تؤمن بالله ورسوله فقال له يا أبا الفضل لقد قل صري وضائق أنفاسي ولا أظن أني ناج منها قال  
 له اصبر قليلا تسترح كثيرا فأطرق برأسه الى الأرض ولم يتكلم ثم أقبلت من بعدهم الاوس  
 والخزرج والانصار بقدهم كبيرهم الشيخ الكبير أبو الهيثم رضي الله تعالى عنه هو وقومه  
 غاصصون في الحديد لا يبين منهم الا الحدق فتقدم حتى قرب من أبي سفيان وارتجز يقول شعرا  
 خلوا بني الكفار عن سيده \* فالنصر لله هادي النبي رسوله \* اليوم نضربكم هلي تأويله  
 كما ضربناكم على تنزيهه \* تعسا لمن نذرنا من أمتنا نباله \* ففحن أنصار النسي رسوله  
 قد جاءنا بالبيئات والهدى \* حزننا به كل النى مع نبيه \* يا سعدنا يا فوزنا بلنا المنى  
 من ربنا يا مصطفى خليفه \* عليه صلاة ربنا مدى الداء \* ما ناح طيرا وغرد في ليله  
 يقول الراوي ثم كبر ثلاثا وهاز الراية في وجهه وحمل عليه حتى كاد أن يقضى عليه وقال يا عدو  
 الله انظروا ما أعد الله لك ولقوه انتم من مطلقا وتبعته كتيبته فرفع أبو سفيان  
 رأسه وقال يا أبا الفضل من هذا قل له هذا سيد العتيان المطيع للرحن المرضى لسيد الاكران  
 أبو الهيثم بن التيهان وهذه الاوس والخزرج فتهد حيرة وندامة وقال مالي ولا اوس ولا خزرج  
 وماله ومالي ثم أطرق رأسه الى الأرض ولم يتكلم بشي قال ثم أقبلت من بعدهم طائفة من



الخزرج يقدمهم كبيرهم جابر بن الخزرج رضى الله تعالى عنه هو واصحابه فاصور في الحديث  
لا يظهر منهم الا آماق ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تتقدم حتى قرب من أبي  
سفيان وجعل يقول شعرا

أقبلت في الحديد ترفل رفلا \* عصبة السادة الكرام العصاب \* يخبول مضمرات هناق  
طأويات الفلاكل على الكتاب \* تقطع الارض قاصدين اليكم \* بسبوف تضيء ضوء السحاب  
نصرا الصادق الرسول التهاى \* من هلا قد أتى بخير كتاب  
فعليه الا له صلي داما \* وعلى آله وخير صحاب

وقال الراوى ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه أبي سفيان وجعل عليه حتى كاد أن يقضى عليه  
وقال انظر يا عدو الله ما أعد الله لك واقومك ثم من منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا  
الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذه طائفة من الخزرج وهذا كبيرهم  
جابر بن عبد الله الخزرجى رضى الله تعالى عنه فتنفس وتهدد حسرة وندامة وقام مالى والخزرج  
ومألهم ومالى ثم قال يا لعرب يا هاهنا من نبوة عظيمة يا أبا الفضل متى تطلقى فقد ضاقت على الارض  
بما رحمت فقال له العباس رضى الله تعالى عنه اصبر قليلا ولا تجعل نفعي الصبر ثيبا لاجر  
فأطرق رأسه الى الارض ولم يتكلم قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم انقطعت عنا الكتيب  
ساعة زمانية فقال أبو سفيان يا أبا الفضل متى يأتي ابن أخيك محمد فقد ضجرت من الوقوف  
وكادت روحي أن تفارقنى فقال له العباس عن قريب يأتي واذا بغيرة قد طلعت وكتيبة قد  
أقبلت فيها الاسنة المشهورة والسيوف الالامعة وأهمل دوى وهدير بالتسبيح والتهليل والتكبير  
والتهليل والتعظيم والتقديس لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم كدوى النحل في أوائلهم فارش جسم أصبح الوجه فنظرت اليه وتأملت  
فأذا هو أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه هو وقومه غاصور في الحديد لا يظهرهم هم الا  
آماق الحدق ويده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم تتقدم حتى قرب من أبي سفيان وأنشد  
يقول شعرا الحمد لله الذى هدانا لهذا الى طريق الرشدا جتانا \* محمد الصادق قد أتانا  
نبي صدق أوضح البهاتنا \* قد جاءنا بالحق من مولانا \* بوضح الاسلام ولايماننا  
صلى عليه الملك الديانا \* الواحد للهيمن المنانا

وقال الراوى ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه أبي سفيان وجعل عليه حتى كاد أن يقضى عليه  
وقال له انظر يا عدو الله ما أعد الله لك وانومك ثم من منطلقا وتبعته كتيبته فقال أبو سفيان يا أبا  
الفضل من هذا فقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا أبو ذر الغفارى وهذه بنو غفار فتنفس  
وتهدد نأسفا واهذا وقال مالى وابنى غفارى وما أهوا مالى ولكن يا أبا الفضل ما رأيت أشجع من هذا  
الفارس ولا أصبح منه وجه انقال له العباس رضى الله تعالى عنه هذا الذى قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في حقه ما أظلمت الخضر ولا أقلت الغبراء. أجدا أصدق لهجة من أبي ذر الغفارى



رضي الله تعالى عنه **وقال الراوي** ثم أقبلت من بعدهم بنوعبس وهم ألف فارس ليوث  
عوابس وعليهم الدروع السابورية والبيض المحلية والسيوف الهندية والرماح الخطبة فوق  
أوتلهم فارس عظيم الهامة طويل القامة فنظرت إليه فإذا هو عمار بن ياسر العيسى وهو  
وأصحابه غائصون في الحديد وبيدهم راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم حتى قرب من  
أبي سفيان وارتجل يقول شعرا

أتتك خيول الحرب من كل مشهد \* على كل غنوج من الخيل أشعرا  
وكل شجاع أذيل سلاح بكفه \* حسام به يبري رؤسا ومغفرا  
نحامي عن الاسلام ما هبت الصبا \* وملاح صبح مستنير وأسفرا  
وتنصر خير الخلق أكرم مرسل \* وأحسن خلق الله وجهها ومنظرا  
عليه صلاة الله ملاح بارق \* وما سار ركب في الغلاة وقد سري

**وقال الراوي** ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه أبي سفيان وجل عليه حتى كاد أن يقتض  
عليه وقال انظروا عدو الله ما أعد الله لك وله ومك ثم مر منطلقا وتبعته كتبته فقال أبو سفيان  
يا أبا الفضل من هذا فقال له العباس رضي الله تعالى عنه هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عمار بن ياسر العيسى وهذه بنوعبس فقال مالي ولبنی عبس ومالهأ ومالي ثم قال يا أبا  
الفضل ألم أقل لك أن ابن أخيك محمدا قد أصبح ملكا يود العرب بأزمته حيث شاء فقال له  
العباس لا تقل ملكا يا أبي سفيان وإنما هي نبوة احتصه الله بها فقال أبو سفيان حل وثاقي لا سترج  
تساعة واحدة قبل الموت فاني هالك لا محالة بالهامن بانية مالي منها خد لا ص فقال له العباس  
رضي الله تعالى عنه اصبر قليلا فأطرق رأسه إلى الارض ولم يتكلم قال العباس رضي الله تعالى  
عنه ثم أقبلت من بعدهم بنو ثقيف وهم ألف فارس ليوث عوابس يقدمهم رجل بهي المنظر  
يسمى عبد الله بن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه هو وأصحابه غائصون في الحديد وبيدهم  
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتجل وجعل يقول شعرا

أجينا رسول الله حسين دعانا \* على كل صعب ضامر وذلول  
عليها ليوث في الوغى قد تبادروا \* وشباننا تغشى سلالقا وكهول  
أذرفوا في السابغات تراهم \* سسيول سحاب ماطر وهطول  
بهم تكشف الأهوال في كل موقف \* وفي كل صعب موقف وهول  
يرجون نصر الصادق القول والوفا \* وخير الورى المبعوث خير رسول  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* صلاة وتسليما عدا دسبول

**وقال الراوي** قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجه أبي سفيان  
وجل عليه حتى كاد أن يقتض عليه وقال انظروا عدو الله ما أعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا  
وتبعته كتبته فقال له أبي سفيان مالي ولبنی ثقيف ومالهأ ومالي ثم قال يا أبا الفضل لقد دخلت



علي كسرى أنوشير وان في عسكره وطارقته وحيشته ودخلت على المقوقس بنده اهيل ملك  
مصر والاسكندرية في موكبه وعسكره وجعل يعد الملوكة ملكا ملكا وقال ما رأيت مثل عساكر  
ابن أخيك محمد فقال له اسكت يا حمار قرش انما هي نبوة خصه الله بها يقول الراوي  
فبينما هم في الحديث واذا بغيره عظيمة طالعة وسيوف لامعة وقد انكشف الغبار عن ألف  
فارس عليهم الدروع الداودية والعمائم الخازية متقلدين بالسيوف الهندية راكبين  
الخيول العربية نسل السلافة الهاشمية وغرة العصاة الحمدية وفي أوائهم شاب ملج  
كثير الحياء والوقار ذوهيبة واقنار على رأسه عمامة مطرزة فوق بيضة عادية لها شعاع  
كالشمس وفي يده راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس فلما رأني تبسم في وجهي  
وأشار إلي بالسلام فاذا هو ولي الفضل فتقدم الي أبي سفيان وصرخ عليه وهز الراية في وجهه  
وهو يرتجل ويقول شعرا

جباد الخيل سائرة اليكم \* حديد الطرف يهركن الحديد  
فنادينا يا نسرار أيسم \* وقتنا لا قرار ولا صدودا  
فعاركنا لكفار وقد عركنا \* وكلت من معاركنا الاسودا  
أقمنا له لا سلام حتى \* جعلنا الشرع معتدلا سعيدا  
نصرنا أجسد المختار حقا \* أقمنا الدين معتدلا شديدا  
وللاصنام بددنا جميعا \* فبانت بالمدلة والصدودا  
فتب عما قرب يا ابن حرب \* وجئنا لمصطفى دينا جيدا  
صلاة الله دائمة عليه \* كذا آل وأصحاب جنودا

يقول الراوي ثم هز الراية في وجه أبي سفيان وحل عليه حتى كاد أن يقضى عليه وقال له  
أنظر يا عدو الله ما أعد الله لك واقومك ثم كبر ثلاثا وصر منطلقا وتبعته كتيبة أخرى فعند ذلك  
قال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا البطل الشديد والفارس الصندي هذا بطريق من بطارقة  
الروم أو أسد من الرجال الفارسية استخذه ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم علينا فقال  
العباس هذه فرسان بني عبد مناف وهذا الفارس المتقدم عليهم ولي الفضل رضى الله تعالى عنه  
فقال له صدقت يا عباس وهل تلد الحية الا حورية مثلها وهو أشبه بحده عبد المطلب ثم قال له  
أطلق سبيلي يا أبا الفضل فقد ذهقت روحي مني فقلت له يا أبا حنظلة بقي القليل ثم تعجبت من  
قوة قلبه على ملاقاته الابطال وتويعهم له يقول الراوي فبينما هم في الحديث واذا بغيره قد  
ظهرت وعجاجة قد ارتفعت وظهر من تحتها الف فارس عليهم الدروع الداودية متقلدين  
بالسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية فروع الشجرة الهاشمية وأبطال العصاة  
النبوية وفي أوائهم رجل جسيم قد علا بطنه قربوس مرجح يخط الأرض برجليه والشجاعة  
لا تبيح بين عينيه ويده رايتان كرايتان فتأملت فانا عوفارس الدين وبطل الوحدين



وقاطع الكفرة والمشركين زوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول لبني  
غالب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فتقدم علي أبي سفيان وهو يرثي بول وبقول شعرا  
أهزلوا في حيثما كنت سائرا \* وقد هزاسرافيسل في الجوخاني  
وجبريل ميكائيل لا شك سائرا \* اطم رسول الله بالحق ناطق  
ومعهم خيول الله في الجور والملا \* كتاب نصر بالحرب البوارق  
هم تكتفوا لاهواله في كل مشهد \* وفيه نار رسول الله في العبد سابق  
نصرنا رسول الله بالبيض والقمي \* ونجلي ديار الشرك من كل بارق  
فاسلم أبي سفيان تخطي بأحمد \* وتخطي بحور ناهيات عواتق  
فان رسول الله أفضل من مشي \* وأفضل من أضحى الى الدين سائق  
عليه صلاة الله ما طار طائر \* وما غرد القاصري وما زار شائق

(قال الراوي) ثم هزل اريفة في وجه أبي سفيان وحمل عليه حتى كاد أن يقتل عليه وقال له انظر  
يا عدو الله ما أعد الله لك واقومك ثم كبر لا تأمر من منطقة واتبعه كتيبة فقال أبو سفيان يا أبا  
الفضل من هذا الذي لم يكن في عسا كرم مثله لقد تحيل لي أن الموت لا أسمع بين يديه يريد أن  
يخطف روعي بيده فقال له العباس هذا هو الفارس الكرار والبطل الهادر هذا صاحب  
المفاخر والمناقب هذا شجاع بني غالب هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه قال أبو سفيان لقد قلع قابي من خوفه قال العباس رضي الله تعالى عنه ثم انقطعت  
الكتاب واذا بغرة شديدة قد علا غبارها وثار عجاجها واذا بجيش قد أقبل علينا وأخذ من  
الجيل الى الجبل وفيه الدروع السابوزية والبيض العادية ولعان السيفوف وصهيل الخيول  
ورعاه الابل وصياح الابطال وتسميع الفرسان قال العباس رضي الله تعالى عنه فقامت له فاذا هو  
في وسط الجيش أزج الحاجبين شديدا يدسواد الشعر ألقى الانصاف بياض الوجه ذكي أنقى  
نقى مخي كامل فاضل ربيحته أذكي من المسك يخرج من فيه نفحات الكافور والعنبر البشير  
النذير السراج المنير السيد الطاهر والعلم الظاهر والاصل الفاخر والقاسم جد الحسنين  
وامام الثقلين خاتم الانبياء والمرسلين والشفيع في المذنبين وقائم الغر المحجلين الى جنات  
النعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه وسلم قال العباس  
رضي الله تعالى عنه فلما أقبل علينا وأشرف علي أبي سفيان وهو ذليل حثير قل اللهم اهده  
للسلام وحبب اليه الايمان انك علي كل شيء قدير فاستجاب الله دعاءه وأوحى اليه جبريل عليه  
السلام ان أهبط في زمرة من الملائكة المقربين واجعل منهم -م جزأ عن عيسى محمد صلى الله عليه  
وسلم وجزأ عن يساره وجزأ من خلفه وجزأ أمامه فامثل جبريل أمرز به الجليل وهبط علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عن يمينه ملكا عظيم الخلقه طويل القامة شديد الهامة  
يشاهر سيفه علي عاتقه في عشرة آلاف من الملائكة علي خيول حمر يأيد بهم رايات حمر وجعل



( ٤٩ )

أمامه لكافظم الخلق طويلا القامة شديد الهامة شاهر اسنقه على عاتقه في عشرة آلاف  
 من الملائكة على خيول خضر بأيد بهم رايات خضر وعليهم ثياب خضر تقدم أمامه جبريل  
 عليه السلام في عشرة آلاف من الملائكة على خيول شقر وهو حامل لواء النصر على أربعة  
 أملاك أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاوز لشرق والغرب وأوحى الله تعالى إلى رضوان  
 خازن الجن أن ينشر صحابة من الكافور الأبيض ويحفظه بنفسه الرحمة وينثرها على حبيبة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وأشرفت الحور العين من مقاصيرها وأوحى الله تعالى إلى ميكائيل  
 وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام أن طوفوا بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم واحفظوه فوعزف  
 وجلال لا كسفن أغطاء عن قرب أبي سفيان ومعه حتى يرى مقام حبيبي محمد صلى الله عليه  
 وسلم ومنازله عندي ونزل اليوم أكت لكم دينكم وأت عليكم نعتي ورضيت لكم لاسلام  
 ديننا فذكر ذلك حفت الملائكة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأحد قوابله وبجيوش الاسلام ثم إن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أخرج لواء الملك الموقر ملك مصر ونثره على رأسه وكذلك علم ملك  
 قيصر ملك الروم وكذلك علم الملك كسرى أنوشروان صاحب الهند ونثرها على رأسه ثم  
 استخرج محفظة من الديباج رعاها ثلاثه أقفال وقتحها وأخرج منها العلم الأعظم الذي كان  
 أهده له النجاشي ملك الحبشة قال الحسن البكري رحمه الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 أرسل إليه جعفر بن محمد أبي طالب رضي الله تعالى عنه في الهجرة الأولى فأعلم على يديه وأكرم  
 من كان معه من المسلمين ثم ذل جعفر ما يجب إبراهيم من الهدايا فقال له أعلم بها الملك أن ابن  
 عمي محمد صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله وأمره بالجهاد في أعدائه الكافرين حتى يؤمنوا بالله  
 ورسوله كما قال ته إلى وحاهد وأتى سبيل الله بأموالككم وأنفسكم ويحب من الذي أتانا النساء  
 والطيب وقرعة غنية في الصلاة فأهدى إليه النجاشي الطيب والسلاح ثم جمع صنائع الهند  
 والاندلس وصنعوا لبي صلى الله عليه وسلم علمام يرارون أحن منه ولا صنع أهله زمانه  
 مثله ثم كتبه من عده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب في رءوسه بسم الله الرحمن  
 الرحيم من عند عبد الله النجاشي إلى سيد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم يا رسول الله  
 أنني رجلا مسلم مؤمن بالله ورسوله حقا ولولا أن بيني وبينكم بحرا عجاجا لأدرك على قطعه  
 لأتيتكم راجلا على قدمي حافيا فاجابته غفر لي يا رسول الله إذا ذكرتني وصل علي جازي إذا امت  
 وتبلغني أرمولك الدنيا قد أهدوا اليك هدايا كثيرة فأردت الاقتدار بذلك يا رسول الله  
 وأرسلت اليك علما قد تبت فيه صنائع الهند والاندلس وأهل الحكمة مدة ثلاثين فاشهره  
 عليك إذا حارب أعدائك قال الراوي فأمامت عبد الله النجاشي أمر الله تعالى إلى جبريل  
 عليه السلام أن يحمله إلى جاحه حتى يصلي عليه أبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم رده

( ٥ - فتح )



( ٥٠ )

الى مكانه رحمه الله تعالى **وقال الراوى** فلما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم علم النجاشي المذكور فجمعت من حذائه القبائل والعربان والمهاجرون والانصار وكان العلم من الديباج الاخضر منسوجا بالذهب الاحمر وعلى سبته اربعة بيضاء اربعة اذنين مكتوب على أحدهما **بسم الله الرحمن الرحيم** يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ومكتوب على الثانية مثل ذلك وكان له أربع شرفات مكتوب على كل واحدة منهن كتاب فمكتوب على الاولى **بسم الله الرحمن الرحيم** ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الى الفوز العظيم وعلى الثانية **بسم الله الرحمن الرحيم** ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون وعلى الثالثة **انصر وأخذا فاقوة لا اله الا الله** الرابعة **بسم الله الرحمن الرحيم** وأخرى تحبونها انصر من الله وتفتح قريب وبشر المؤمنين وكانت له امرصعا بالهقيق الاحمر والواو الابيض والمرذا الاخضر والياقوت وكان في وسطه سطر مكتوب فيه **بسم الله الرحمن الرحيم** ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه الآية وعلى الجانب الثاني **بسم الله الرحمن الرحيم** لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال الراوى** فلما نشر النبي صلى الله عليه وسلم العلم في ذلك اليوم ظهرت طوارقه ولهمت بوارقه وبانت له عجائب كثيرة فعند ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم برمحه وحب اليهودى الذى قتله الامام على يوم خيبر فأفرغ عليه وأخذ العلم من رأسه الى أسفله ثم سلمه النبي صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت الانصارى فأخذه حسان فلمت بوارقه وأثرفت أنواره من كل جانب وصار يقرأ عليه من القرآن ويخرج وجهه تراكوا يقول هذا نزل به عبد الله النجاشي **وقال الراوى** فلما أخذ حسان قال يا رسول الله أنا ذنلى أن أقول شيئا من الشمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان هذا أخى جبريل عن يمينك والملائكة حوله وربى عز وجل قد تجلى على بكرمه فانشد حسان يقول بحسب قد طوي بنا الارض طيا \* على الخيل العتاق من الخلاه

وقينا خير خاق الله جمعا \* وأفضلهم على رب السماء  
نظهر بيت مولانا فسادا \* من الاصنام بلطيب التناء  
ونعموا كل جبار عنيد \* ونتركه عذيرا فى الثراء  
عسدت خيولنا لم تروها \* تريد النقم من أعلى كداء  
تظلل جبادنا متظلمات \* تظلمهن بالحر النساء  
وانا قد أتينا واعتمرنا \* وبان الفتحة وانكشف الغطاء  
وجسم يل أمين الله فينا \* وروح القدس أملاك السماء  
وقال الله قد أرسلت عبدا \* يقول الحق ازوقع البلاء  
وقد شهدت له قوم بصدق \* وكذبتم به أهل الجفاء



وقال الله قد أرسلت جنودا \* هم الانصار فادتها اللغات  
 \* هجوتهم سيد ابرار وثقا \* أمين الله سببته لوفاء  
 ومن يهجو رسول الله منكم \* تقابله بحسب ربه مع يسلا  
 وان ابي ووالدتي وعسرى \* لعرض محمد منكم وقات  
 صلاة الله تغشى هكل حين \* على المختار خير الانبياء  
 قال الراوى \* فلما فرغ حسان من شعره كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الملائكة  
 وكشف الله الغطاء عن قلب ابي سفيان ونظر الى الجيش من اهل الارض والسما فعند ذلك  
 تقدم العباس رضى الله تعالى عنه وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم وصدره وقال يا رسول الله  
 اجعل ابي سفيان في امانك وذهامك فانك تعلم يا ابن اخي ما امر عليه من ملاقات الجيوش والابطال  
 وتهديدهم له وهجوهم له بالاشعار وحالاتهم عليه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام  
 العباس وقال هولك يا عم في ذلك اليوم اطلق سبيله ودعه يسير الى مكة ويخبر أهلها بقدمنا  
 وله منا الامان نحن دخل بيتك يا ابا سفيان كان آمنا ومن دخل البيت الحرام كان آمنا فدخلوا معه  
 العباس وامره بالسير الى مكة وهو لا يصدق بالنجاة وهو ينظر الى الجيوش عينا وشمالا قال  
 الراوى \* فلما دخل ابا سفيان مكة نادى بأعلى صوته ألا وان محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب قد  
 حل بدياركم وقد جعل لنا امانا نحن دخل للبيت الحرام كان آمنا فلما دخل ابا سفيان مكة وتخلص  
 من العقال لقبه سعد بن عباد الانصارى رضى الله تعالى عنه وهو ينشد ويقول شعرا

\* اليوم يوم الدمدمه \* اليوم يوم الجمعة \*

اليوم تخرج الارض اطفالها \* اليوم يذل الله قريشا وماله

فاجابه رجل من الانصار بقوله

اليوم يوم الرحمة \* اليوم يوم النعمة

اليوم تذهب الغمة \* ببركة محمد سيد الامة

قال الراوى \* فعند ذلك جاء زيد بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجال من  
 الانصار فساووا على النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوا بدينه وقالوا له يا رسول الله انت امرت سعد  
 ابن عبادت يهجو قريشا عادولا نبي صلى الله عليه وسلم كلامه فعند ذلك وثب زيد بن  
 الخطاب وتقدم حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقول

يا نبي الهدى اليك الرجاء \* لقرش فانت نعم الرجاء

فعلهم قد خافت الارض رجعا \* وآتاهم من الاله البلاء

ان سعدا يرى انا كل سوء \* وهو في الشر حية رقطاء

ان قسدا تى لبيت حرام \* حرم الرب فيه سفك الدماء



عازموا لو يستطيع بعض \* زماهم بالشعر عند المساء

وقال الراوى: فامر غزير من شعره حتى فاضت عيناه بالدموع صلى الله عليه وسلم رحمة على  
قريش لانه صلى الله عليه وسلم رقبى القاب سر بيع الله ووع ثم نادى صلى الله عليه وسلم أين  
قيس بن سعد فأجابه ابيك يا رسول الله ها أنا بين يديك صري بأمرك صلى الله عليه وسلم عليك قتال  
له الحق بأبيك وخذ رأيك منه وأنت أهدى بر قومك فأجابه بالسمع والطاعة وذهب الى أبيه منزعا  
وناداه يا أبتاه اعطني الراية فإنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزك عنها قتال يا ولدى لا أدفع  
الك راية فقد هال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وأخبر بذلك فثبته صلى الله عليه وسلم على قريش نزع عمامته الذكر عنهن  
رأسه وسماه القيس فأخذها وقبلها ومضى به والده فلما رأى عمامة الرسول مع قيس بكى بكاء  
شديدا فإذ أفاق من بكائه قبلها وسلم الراية لولده وقال يا ولدى ما كنت سبب هزلي عن راية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له السبب في ذلك أنك سمعت المهاجرين والانصار من قريش  
وأعادوا كلامك لاني صلى الله عليه وسلم فبكى بكاء شديدا وأشد يقول شعرا

لقد شمتوا بي واستنارت قلوبهم \* صرغوا لي عند فخر بن مالك

ولولا قضاء الله والامر غالب \* على والا كنت خضت المهالك

واصككهم ما واهلي بخطبهم \* وعدوا تلافيا بكل التدارك

وقال رسول الله لاني خذ الراية \* فان أباه ليوم ليس بمالك

فقيس كعدى غير أن قضيتي \* بسيفي واني في الحروب معارك

(قال الراوى) فلما سلم قيس الراية قال له والده يا بني انما اخترتك لهذا اليوم فلا تفعل شيئا الا  
بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه بالسمع والطاعة (قال الراوى) وكان أهل مكة لما سمعوا  
مناذرة أبي سفيان عند دخوله بفرقوا وفرقائهم من دخل بيت الله الحرام ومنهم من دخل بيت  
أبي سفيان ومنهم من تفرق في الأودية ومنهم من جالس على الطريق متعرضا للحرب والقتال  
ومنهم أقوام لم يوتوهم فأما الذين تعرضوا للحرب قالوا واللات والعزى والهبل الاعلى لا ندع  
محمد يدخل مكة الا قهرا بالسيف قال فلما دخل خالد بن الوليد ومن معه مكة وجد القوم  
متعرضين للحرب والقتال فنداهم خالد يا قوم تحووا عن الطريق حتى ندخل ونكف عنكم قتالنا  
فوقر هذا البيت الحرام وزمزم والمقام وان لم تولوا عن الطريقي وضعت فيكم السيف فلا أرفعه  
الا بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا خالد اننا نراك رجلا مسجورا فلما ثلثنا قال له هذا  
القتال دونك والحرب والقتال ندعك تدخل ولو متنا من آخرنا قال فغضب عند ذلك خالد غضبا  
شديدا وكبر رأسه على قريوس برجه وجر دثيقه وحمل فيهم حلة مكررة هو وأصحابه وجرى  
بينهم الطعن والضرب وقوى الحرب والقتال وقد حثوا فر الخيل الشرار وأظلم الدمار



وكرت الحملات والصرخات هذا ما كان من أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه وأما ما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه دخل مكة المشرفة راكبا ناقته العضاء على رأسه شقة بودة حرام مطرقا رأسه تواضعا لله على ما أكرمه بفتح مكة المشرفة حتى إن عمامته تكاد تنس الرحيل قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما كان جدي أبوقحمة له ابنة صغيرة فلما سمع بدخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة بجيوشه وعساكره قال لها يا بنيتي ذهبي بي إلى جبل أبي قبيس وكان قد كعب بصره وهو على دين الجاهلية فلما استقر على الجبل قال يا بنيتي ماذا تظنين قائمت يا أبت أنظر إلى سواد عظيم قد انتشر على مكنتنا من كل جانب قاله فرآه ولده أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان مجاور للنبي فضى إلى أبيه فسلم عليه فرد عليه لسلام ورحب به وقال له يا أبت هل لك أن تمضي معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسى الله تعالى أن يهديك للإسلام ويهديك الإيمان ببركته صلى الله عليه وسلم فأجاب إلى ذلك وسار معه إلى أن قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فله أراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا بكر لم تركت الشيخ حتى تأتيه أكرامك ولا يبيك قال فدالك أبي وأمي يا رسول الله بل هو أحق بالمشي إليك حافيا راجعا على قدميه ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بين يديه وأمر به المباركة على صدره وقال له اسمي يا أبا قحافة فقال له لم يدلك يا رسول الله أنا أقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة ثم أمر الزبير أن يدخل مكة من الجانب الأيسر وكان دخول خالد بن الوليد من الجانب الأيمن ثم رجعا إلى لقمة رضي الله عنه قال الراوي رضي الله عنه فلما برز خالد بن الوليد ومن معه إلى القتال برز إليهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهل بن عمرو وكان حماد بن قيس يصلح في سلاحه فدالت له زوجته خاب ما صنعت والله أنك لما خوذته عند ذلك غضب من قولها وخرج صهبة صفوان بن أمية وجاؤا على خالد فقتلهاهم بنشاب قوی وقال في أوائلهم الله أكبر ثلاثا فتح الله ونصر وخذله من كفرو خالد يصلح عليهم بطلمات وحملات وصرخات فانهم زعموا ودخل منزله وقال زوجته أغلق على الباب ولا تعلمي بي أحدا فقامت له أيتها ما وعدتني به ثم أنشد يقول شعرا

انك لو شهدت يوم الخندمة \* اذا فرصوا نوفر عكرمة  
وابن الوليد في الثرى قد أجمه \* واستقبلتنا بالسيوف أسلمه  
تفلق كل ساعد وجمعه \* ضربا فلا يسمع الا غمغه  
لم تنطقي في اليوم أدنى كلمة \* فاء أصحاب النبي محرمه  
من الذين خالفوا إذا الملمه \* وبذلوا الروح أنيل المكرمه

رضي الله عنه قال الراوي رضي الله عنه وانهم زعم جيش صفوان بن أمية وقتل من سادات قریش سبعة وعشرين سيدا فنادوا الأمان يا خالد ارفع عنا السيف قال والله لا أرفعه عنكم لا بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم



الله عليه وسلم فاني عبيد ما مورف عند ذلك تبادرت قوم منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ونادوا  
 الامان يا محمد الامان ان خالد بن الوليد اذني فينا القتل فقل صلى الله عليه وسلم انا ارسل الي  
 خالد ان يرفع عنكم السيف ولا يخالف امرى فاولا اثم تعرضتم له لما قاتلكم ولا حاربكم ثم  
 التفت صلى الله عليه وسلم الى رجل من الانصار يقال له مروان وقل له يا اخا الانصار اذهب الى  
 خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله يقرئك السلام ويقول لك جزاك الله كل خير ارفع السيف  
 عن القوم واعطهم الامان فعند ذلك ذهب مروان الانصارى الى خالد وهو في حومة الميدان  
 رضى الله تعالى عنه وهو يقول كقولان النار في الخطب فتنادى بأعلى صوته وقال يا ابن الوليد ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئك السلام ويقول لك جزاك الله خيرا ضم السيف في القوم  
 ولا تخطهم امانا فاجابه بالسمع والطاعة وهككب قربوس سرجه وحمل أصحابه على اثره  
 وغاصوا في اواء طهم وأنشروا فيهم القتيل حتى قتل من ساداتهم ستة وأربعين سيدا فنادوا  
 الامان الامان يا خالد ارفع عنا السيف فقال لهم خالد لا امان لكم عندي الا باذن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الراوى في هذه طائفة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون  
 الامان الامان يا محمد من خالد فانه قتل من قريش ستة وأربعين سيدا فعظم ذلك على النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقال أين مازن وأبو أيوب الانصارى فأجاباه وقالا امين يا رسول الله صلى الله  
 عليك وسلم فقال لهما أدركا خالد بن الوليد وقولا لا ما لك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو يقول لك اني ارسلت اليك رسولا بعد رسول ابن عمك مروان بن علي أن ارفع السيف  
 عن أهل مكة واعطهم الامان فذهبا الى خالد ودوا في الميدان يقول ويصول فلما وقع عليه نداءه  
 يا خالد ما لك على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك بحق عليك ضم السيف  
 على أهل مكة ولا تعطهم امانا فقال خالد بن الوليد عند ذلك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن  
 غضب الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كب رأسه على قربوس سرجه وكبر هو  
 وأصحابه ووضعوا السيف والقتال حتى قتلوا منهم سبعين رجلا فرساخا من أمرائهم وساداتهم  
 فنادوا الامان الامان يا ابن الوليد فقل لهم لا امان لكم عندي الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعين باكين صاغرين يقولون الامان الامان يا رسول الله  
 من خالد بن الوليد فانه قتل من ساداتنا سبعين سيدا فعند ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم أين أبو الحسن فأجابه امين وسعديك يا رسول الله ها أنا بين يديك  
 قال انت تكون الرسول الى خالد بن الوليد فقد خالفني وقتل سبعين سيدا من قريش وهم  
 يطلبون الامان فعند ذلك توجه الامام على الى خالد وصرخ به صرخة عظيمة وقال له يا ابن  
 الوليد الى كم تخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد أعوذ بالله من مخالفة الله  
 ومن مخالفة رسول الله وما علمت شيئا يا أمير المؤمنين الا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا



صاحبكم ومنسوب اليكم فقال له الامام علي رضي الله تعالى عنه حاش لله أن تكون من أصحابنا  
وانما صاحبنا من أطاع الله وأطاع رسول الله ما حلت على محاربه أدل مكة بعد ما نزل رسول  
الله من ذلك فاسمع خالد رضي الله عنه ذلك ترجل عن جواده وتمثل بين يدي الامام علي  
رضي الله تعالى عنه ورعى السيف من يده وقال يا أبي الحسن وحق النور الذي يتلأ في وجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رسول يأتي لا ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرئك  
السلام ويقول لك ضع السيف في أهل مكة ولا تعطهم أمانا وها أنا ورسلكم بالقالة بيني وبينكم  
قال فعند ذلك غضب النبي صلى الله عليه وسلم على خالد وأعرض عنه وقال علي عروان وما زن وأب  
أيوب الانصاري فقالوا اليك يا رسول الله هاتن بين يديك قال لهم لم أرسلكم لي خالد بن الوليد  
هذا بالامان الى أهل مكة أن يرفع عنهم السيف قالوا نعم يا رسول الله ولكن تحدثك بأمر عجيب  
حيث أتينا اليك برسالتك ونقرته عنك السلام فاذا أردت أن نقول له ارفع السيف واعط قريشا  
الامان فتقلب قلوبنا فلا ندرى ما تنطق به الا لسن فتخرج لك كلمة فبان عرفنا قوله الاضع  
السيف في أهل مكة ولم يكن ذلك مجردا ولا بأمرنا وها نحن بين يديك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم **قال الراوي** فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من خطابهم وقرأ قوله تعالى ذلك بما  
قدمت أيديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ثم قال هذا سر من أسرار الله تعالى لا يعلمه الا هو وحق  
نقد الحكم وقتل من هلك من سادات قريش فبينما النبي صلى الله عليه وسلم كذلك واذا بالامين  
جبريل عليه السلام قد نزل عليه وقال السلام عليك محمد ابي الاعلى يقرئك السلام ويقول  
لك أنسيت وها أحد حين قتل عمك حنة ردة أقسمت بالله العظيم أنك تقتل فيا سبعين سيدي  
من قريش ان كنت غافلا عن ذلك فالله لا يغفل عما فعل اظالمون ويقول لك اني قد قدرت  
آجالهم وأمرت أعمارهم علي يدي خالد بن الوليد فاسمع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل  
ذلك خسر ساجد الله عز وجل فالاربع رأسه من السجود قال صدق الله العظيم قال ادن مني يا خالد  
يا أبا سليمان فدنا منه فضعه اصدرة الشريف صلى الله عليه وسلم وقبلة بين عينيه ودعاه بالخير  
والغنيمة وكل خير في لذي اوالا خرة وقال خالد بن الوليد سيف الله ورسوله لا يفهمه عن  
أعدائه **قال الراوي** فركب النبي صلى الله عليه وسلم وجهه لعمامة على رأسه وتحنم  
بختام جده ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتحزب بمنطقة أيده سمعيل عليه السلام ثم امر القبائل  
والربابان باظهار زينتهم فأجابوه لذلك وابتسوا فخر ملايسهم وأحدقوا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم والعمامة ظلمت عليه وظهرت أنواره وعظم الله قدره وأضأت مكة اطلعتة وفتحت  
أبواب السماء لزيته وكبرت أملاك السماء في الهوة فاجتمع بيت الله وطهارته عند ذلك  
فرحت المسلمون بمارة بيت الله بالاسلام فرحانديدوا وارتفعت أصواتهم بالتهليل والتكبير  
والثناء على الله الجليل والصلاة والسلام على البشير النذير **قال الراوي** فانتشرت



الوحوش والاطيار في ذلك اليوم ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الله  
 القطاء عن باب اهل مكة وعن ابصارهم حتى نظروا السبب والودية والجبال قد امتلأت  
 باللائكة من كل جانب وهي مشرقة بالانوار فتمت ببيت قريش من ذلك فلهذا وصل النبي صلى الله  
 عليه وسلم الباب الاول فقرأ قوله تعالى ونزل ربنا من فوقنا من صدق واخر جنى مخرج صدق  
 واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فلما سمع سعد بن عبادته قراءة صلى الله عليه وسلم لم تقدر وقرا  
 قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا  
 قال الراوي رحمه الله في ذلك رجاء السالكين والعربان عن خيولهم ما كرم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واجلالا وتعظيما لبيت الله الحرام وكانوا حيا مائة من وسعين الف فارس  
 غير تباعهم وامس فيهم راكب غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث به الامام على كرم الله  
 وجهه وهو يقول اللهم ارزقني تو ضعلو جهنم الكريم وجبريل عريضة يقول له اقرأ يا محمد  
 قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 يكررها والامام على ينادي باعلى صوته اهل مكة هذا الذي طرد قومه هذا الذي كذبتموه  
 هذا الذي خافتموه انظروا ما منع الله به في هذا اليوم فلما سمع اهل مكة مناداة الامام ضجروا  
 بالبكاء والنحيب ونادوا لامن لامن يا رسول الله فلا تنوا - فنادى ما قال فارتجت السما كرم  
 والقبائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهل النساء وجرن بخرهن فلما رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال للامام على يا ابا الحسن اقدس صدق حسن حيث قال

تطل جبالنا من طرات \* ياطمهن بالحر النساء

ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم راكبا حتى نزل ببيت المكرم والامام لعظام فوقف على بابه  
 وقال لله اكبر ثلاثا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده  
 ثم دخل بيت الحرام وطاف به اسبوعا ثم اشار بقبض كان بيده الكريمة فحصر لاصنام وترا فوله  
 تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فتمت اقطت لاصنام على وجوهها  
 والاهبل الاعلى كاد على ظهر الكعبة - بوكا عليه بالرصا ص ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن  
 نادى اهل مكة من كان في داره صنم فليكرسه ويرمه في القضاء ومن خالف ذلك حل ماله ودمه  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا امر الله تعالى فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى باب الكعبة وحده  
 مقفلا فطالب مفتاح من في شعبة فمالوا له قد ضاع مفاتيح الابه صلى الله عليه وسلم اخبرني  
 جبريل انه ماضع وانه تحت الرخامة الحرام وانه تحت لدرجة فتعبدوا من ذلك عبيدا شديدا قالوا  
 يا رسول الله اقدس صدقت وانت الصادق اقدس صدق فقل اياهم ما حملكم على منعه والبيت بيت الله  
 وان رسول الله فاتوله بالافتاح ففتح باب الكعبة فقال بنو شيعة يا رسول الله لا تسلبنا عزنا  
 وفرحنا الذي نوارده عن آياته واجدادة الكرام فقال صلى الله عليه وسلم اني رادكم ومقره



في أيديكم الى يوم القيامة وان الله تعالى اختاركم لخدمته بيته الحرام وقد أنزل الله في كتابه العزيز  
 ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ثم يأتي شعبة لا يغالبكم عليه أحد الى يوم القيامة  
 ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وبسط رداءه وصلى في كل اسطوانة ركعتين ثم رفع رأسه  
 واذا محيطان الكعبة كلها صورة على صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم يقسمون  
 بالازلام ويشيرون الى الاصنام فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا على الانبياء وقرأ قوله تعالى  
 ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه اذ قضى امرافانما يقول له كن فيكون ثم رفع رأسه فرأى  
 صورة عالية تشبه صورة ابراهيم عليه السلام فقرأ قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا  
 نصريا بل كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم دعاهما فأثوبه بالله فيه ماء فغسل  
 تلك الصور جميعا فلم يغساها صلى الله عليه وسلم قال لا امام على رضى الله تعالى عنه يا رسول  
 الله أأحني نظري لتصعد على رمتي وتلك الصور بيده الكبرية فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تصعد ربي على تحمل النبوة وانك انت ترقى على تنقي وتقومها بأجابة الامام الى ذلك وصعد  
 على منكبه صلى الله عليه وسلم ومسح تلك الصور فلما رآه الناس كرقالوا له من مثلك  
 يا أبا الحسن وقد علوت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك يا ابن أبي طالب فقال  
 الامام يا رسول الله ما علوت على منكبك ظننت أي أطول اسماء بيدي فقال صلى الله عليه  
 وسلم فوالذي نفسي بيده ما وجدت لك ثقلا وانما جعل جبريل وميكائيل عليهما السلام  
 وأنشد لسان الحال يقول شعرا

ماذا أقول ان خطت له قدم \* في موضع وضع الرحمن يميناه

على اله شئ المرتضى خلقا \* وهو الذي الحق وفاء وأعطاه

قال الراوى ثم نظر لفي صلى الله عليه وسلم الى الهبل الذي على ظهر الكعبة وقال يا أبا  
 الحسن انظر الى الصنم الذي كانت قریش وغيرهم يعبدونه من دون الله ويضلون به كثيرا من  
 الناس فقال لا امام على رضى الله تعالى عنه أتأذن لي يا رسول الله أن أصعد على ظهر الكعبة  
 وأرميه على رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا أبا الحسن فصعد الامام على ظهر  
 الكعبة فله رآه أهل مكة على ظهر الكعبة لم يبق أحد من أهل مكة لا يخرج لينظر كيف  
 يصنع يا هبل الكبير ومسيبك عليه بالخاص فقال بعضهم لبعض ما كفى محمد بن عبد  
 الله دخول مكنتنا بالسيف تهراجتى فيجعلنى الهبل الكبير وان الساعية يغضب الصنم  
 ويرميه من عنده على رأسه أو يساط عليه أعوانه فيرموه قتيلا بين يديه قال الراوى  
 فاما تقدم على الهبل ليرميه وذا قد خرج اليه سرده الجن والشياطين من جوف الصنم  
 وقد أتوا أوجال الخوف فوه وزعموه فلما رآهم الامام على صرخ عليهم الصرخة المعلومة  
 بين قبائل العرب وقرأ عليهم قسما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه بسم



الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واذا قرأت القرآن فاستمع له هاديا  
 ويخف عليه صوت الهمهمهم من جلال جلالك وبما  
 خلف به العرش من بهاء كمالك يا آلاءك المعطوف على اوليائك يا بهائمك لاحبابك  
 يتلوه تمامك الدائم بدوامك بناء ثنائك المنعوت بكبريائك بحجم جمالك الدال على كمالك  
 يحاط بملك الدال على صفاتك بخفاء خدائك الظاهر لاصفيائك بدال دوامك في تهادني  
 هاولك وارتفاعك بدال ذاتك المنعوتة في صفاتك براء رشذك لاهل قصدك بزاي زجرك  
 لاهل معصيتك بين سنائك في بديع صفاتك بشين شكرك في رفيع قدرك بصاد صدقك  
 الموقى لخلقك بضاد ضيائك في ارضك وسمايك بطاء طورك لاهل فضلك بظاء ظلك يا يائك  
 بعين عالمك المحبوب عن عبدك بغين غناك عن مخلوقائك بغناء فضلك لاهل ذكرك بقاف  
 قريبك من اهل ودك بكاف كرامتك باصفيائك بلام لطفك بجميع خالقك بهم ملكك  
 مع عظيم قدرتك بتون نورك لاهل جنتك بهاء هدايتك لاهل طاعتك بواو ودك لاوليائك  
 بلام آفك لاله الا انت يا كريم وبجلال فضلك العظيم بهاء يسرك لمن ابتلى بعسرك دفعت  
 كل من يؤذي بالصافات صفا والذاريات ذروا واازغات غرقا ازجرا المردة والشياطين  
 لا ينطقون الى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن  
 لهم فيعتذرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا بآيديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا  
 يكسبون خسرنا الاسن وخدت الاعين وخضعت الاعناق لاسماء الملك الخلاق ان  
 ينهركم الله فلا غالب لكم واريتكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغابنا ورسلى  
 ان الله قوي عزيز اللهم يا من جمعت بين البحرين حاجزا وبرزخا وحجرا محجورا اللهم  
 يا اهل المكان يا شديد الاركار يا قوي السلطان يا دائم الاحسان يا من شأنه الكفاية والرعاية  
 يا من هو الغاية واليه النهاية يا كاشف الضرر بالعناية اصرف عني كل ما يكدني بالاشباح  
 الروحانية والاقسام اليونانية والكلمات العبرانية بما نزل في الألواح من التبئين والايضاح  
 أعوذ بك من شر كل طارق في الليل اذا غسق واصبح اذا انقلب من شر ما خاف ومن شر  
 غاسق اذا وقب ومن شر الغفائات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر جميع الاشهر  
 انما ضعين رب العالمين زجرت الطيارين في الهواء من يجوس خلال الديار البارزين في الاسفار  
 الساتحين في اماراف النهار ووجدت الله الملك الجبار الذي كل شيء عنده بمقدار لا تدركه  
 الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو من صواعق اقرآن المبين وعظائم اسماء رب  
 العالمين طاب لكم معكوس وسماع عامكم مطموس تفرقوا واشتاتوا وتيقظوا أمواتا وارهقوا  
 يرفاتا فاني تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب المالكوت وتوكلت على الحي الذي



لا يموت مولاي اسلمت اليك فلا تضيعني وتوكلت عليك فلا تخيبني والتجأت اليك فلا  
تخذني أنت المطلب والمطالب اليك المفرد والمهرب أمسك عني أيدي الظالمين من الانس  
والجن أجمعين فازنوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم  
(قال الراوي) فما أتم الامام علي ذلك القسم العظيم الا والهيل الكبير خر على أم رأسه  
على الارض فترأت مكة من ثقل تلك الصخرة فعند ذلك وقف النبي صلى الله عليه وسلم على  
باب النخبة وقل لا اله الا الله وحده صدق وعده ألا وان قتل الخطا شبه العمد بالسوط  
أوباله صا في هذا البلد فيه الدية اليكامة مائة من الابل أربعون منها في بطونها الاولاد  
ألا يا معشر قریش ان الله تعالى قد أذهب عنكم فقر الجاهلية ونرا صلى الله عليه وسلم  
قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعثا وبوطائل لتعارفوا ان  
أكرمكم عند الله اتقاكم يا معشر قریش ما ترون ما فعلت بكم قلوبا خيرا يا رسول الله نعم  
الاخ الكريم والنبي الرحيم ثم قال اذهبوا ألتئم العتقاء ثم التفت بوجهه لبيتي خزاعة وقال  
أهـم اعلموا ان الله تعالى حرم هذا البيت الحرام والبلد الحرام من يوم خلق السموات  
والارض لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها الدم ولا يعص فيها الشجر  
وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولا حلت هذه الساعة لأغضباني أهائكم عادت  
الي حرمتها اليوم كبرمتها بالامس فال حاضر منكم يباغ الغائب فمن قال لكم ان رسول الله  
قتل فيها فقولوا ان الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم يا معشر قریش ويا بني خزاعة ارفعوا  
أيديكم عن القتل ثم قل ان في القتل مائة من الابل ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعوا الله على الصفا وقد أهدت به المهاجرون والانصار فقالت الانصار في أنفسهم هل ترى  
اذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هل يسكن بها أو بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم من دعائه قل أهـم يا قولون يا بني الاوس والخزرج قولوا ما تقول شيئا يا رسول الله قال  
يلي قائم هل يسكن مكة أو عندنا أو بالمدينة فسكتوا فبشرهم بخير ودعاهم بخير ولما دخل  
البيت وصار يطوف جاء رجل من خلفه اسمه فضالة الملواح وأراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يطوف فلما دنا منه قال له يا فضالة قال له لبيك يا رسول الله قال ماذا تسري نفسك قال  
خير يا رسول الله قال اذكر الله واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال  
في سره اللهم اهدني لاسلام فسكن قلبه وقال والله ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده حتى تمكن  
الايمن من قاي فطق بالشهادتين ثم أشد يقول شعرا

قلوا هلم الى الحديث فقلت لا \* فعلى من الله بالاسلام  
اذلورأيت محمدا في صحبة \* في الفتح يوم تكسر الاصنام  
لأيت دين الله أضيئ بيانا \* ورأيت دين النمر لمثل ظلام



وقال الراوى رحمه الله وأسأت نساهمكة وأسأت أم حكيم بنت الحرث وفاخته بنت لوأيدز ووجه  
عكرمة برأب جهل لعنه الله وطلبت لزوجه أمانا فأقمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتته  
النبي صلى الله عليه وسلم ناسلم على يده وأسلم صفوان بن أمية وأسلمت أم هانئ أخت الامام  
على رضى الله تعالى عنه ولم يسلم زوجها عبيدة بن وهب ولم ينزل متر بصاعلى دينه حتى مات كافرا  
وقال الراوى رحمه الله وفرحت المهاجرون والانصار وجميع القبائل والعربان بفتح مكة المشرفة  
فرحاشديدا وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما بآقية من شهر رمضان سنة ثمان  
من الهجرة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا أحد يخرج سلاحه ولا لباسه وكان عمه  
العباس يمشى فى شوارع مكة فرحاسر ورايقها وهو يرتجل ويقول شعرا

لاح البيان وأشرقت أنواره \* بينينا وهداية الخسلاق

نور الهدى قد لاح وسط دياركم \* فامتقبلوه بفرحة وتلاقى

الحائض الهجاء فى يرم الوغى \* خير الانام وصفوة الخلاق

وقال الراوى رحمه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم فى مدة أقامته أمر منادى ينادى فى شوارع  
مكة يامعشر قريش وغيرهم من كان فى داره صنم فليكسره ويرميه فى خلأو يعبد الله الذى  
لا اله الا هو الى القيوم ويقول لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله ومن خالف فقد حبل ماله  
ودمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا ليه أفواجا وأسلما وعلى يديه وكان ذلك قبل اسلام  
أبي سفيان وزوجته هند وكانت قد بذلت على قتل عمه حزة بن عبد المطلب يوم أحد المال  
الكثير لو حشى العبد فباء اليه من خلفه وضربه بحربة فقتله فبانت اليه هند وشقت صدره  
واستلت قلبه ونمشت منه فحوله الله عرا فى بطنها وكانت من ذلك اليوم ترى فى منامها  
كل ليلة عبدا يقتلها أشرقلة وهى تجده ألم لقتل فى نفسها حتى حرمت المنام وقال الراوى رحمه الله  
فلما كان يوم فتح مكة جاءت قبله ل أبي سفيان ثم لم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأعرض عنها بوجهه الكريم فأنت اليه من الجوانب الاربع وهو عرض عنها فمئذ ذلك  
وقفت باكية حزينة ونطقت بهذه الايات

أنت البسك يا خير البريه \* باسلام وتحقيق ونبيه

وحسن عقيدة فى الله ربى \* فاسبح وتركن فعل الدنيه

فديتك لا تؤاخذنى بفعلى \* فهذا كله فعل المشيه

سمعت ليله نأ وقولا \* محصا قاله رب السبريه

بأن الله يغفر كل ذنب \* بتوحيده واخلاص ونبيه

وجئت الآن بامختار أسعى \* على الافساد لا ترد سعيه

وجهدلى بالرضا وانذر لذي \* فانى بالقبائح مفسديه



وقد أذنبته اذ كنت عبدا \* عن الاسلام بظلم الجاهلية  
 فيما من قد أتى بالحق صدقا \* يمشرنا وينذرنا سوية  
 ويظهر دينه في كل حي \* وقد أخذت دين الجاهلية  
 سألتك بالذي خلق الأربابا \* ومن رفع السموات العلية  
 وأجرى الشمس فيها ثم بدرا \* ومن بسط الاراضي للبرية  
 وأجرى البحر والأنهار جمعا \* وأرشاهم وأوتاد قويه \*  
 وبث بها دوابا تسارحان \* ووحشهم طيبا ونجسا  
 وأجرى رزقه ثم فيها دوا \* الى أن ينتهي وقت الحيرة  
 فمحق يا محمد جبر كسرى \* ويامر وف بالنفس الزكية  
 ويامن خص بالبيع المثاني \* وأعطيت القضاء والتحية  
 شهنت له بان الله ربي \* وغفار الذنب والخطيئة \*  
 انك خير خلق الله جمعا \* ومبعوث به تجهلي البليسة  
 عليك صلاة ربي كل وقت \* دوا ما بكور وبالعشيرة  
 وآل ثم أصحاب كرام \* مسدي الايلم ما طعت ثريه

وقال الراوي رحمه الله تعالى فيمن أنبى صلى الله عليه وسلم عرض من هند اذ حبط عليه الامين جبريل  
 عليه السلام وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك اقرا  
 نوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك على أن لا يشركن بالله شيئا الى غفور رحيم  
 واعلم يا محمد أن الله تعالى قد قبل توبة هند وغفر لها ببايعها على الاسلام وبايع غيرها عن ياتيك  
 من النساء ثم هرج الى السماء فعد ذلك أقبل النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم على  
 هند وقال لها يا هند ان الله تعالى أنزل علي قرآنا وأمرني أن أباعك على الاسلام بشرط  
 تحفظينها ولا تضعينها ففعلت ما هي الشروط يا رسول الله فقال أن لا تشركي بالله شيئا فقالت  
 نعم يا رسول الله قال فبنا أجابته هند الى ذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء فيه ماء ووضع يده  
 الكريمة فيه ثم أمرها أن تغس يدها فيه ففعلت فماتت بداء من الأناة حتى سكن الاسلام  
 في قلبها بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كانت مبايعة النساء \* وأما مبايعة  
 الرجال فكانت المصافحة بيده الكريمة فما يأخذ يده من يده حتى يتمكن الاسلام من قلبه  
 وقال الراوي رحمه الله تعالى لما شملت أباسفان الهداية وجاءته العناية جاء يسري على القدمين الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول

أنت الذي يهدي لامرئ كل من \* يهري الاله ومن به انكشف الردي  
 ياخير من زان البرية حسنه \* وأجمل مبعوث أتانا بالهدى



ما أنجيت حوا لا آدم منه \* صكلا ولا في الخلق مثل مجدا  
 كلا ولا حلت بنات في الوري \* أبهى جمالا من جمال أحدا  
 كلا ولا ركب السباق كمثل \* عند القتال ولا تراه مقلدا  
 كلا ولا تطل الثرى بحماله \* كلا ولا في الملك مثلك أسعدا  
 قد جئت لبيت الحرام تزوره \* رغم الانوف بذلك أكدت العدا  
 الأمر يا مختار فيما قد ترى \* قد جاء أمر الله فيك مسددا  
 فعليك صلى الله ربك دائما \* يا خير مبعوث أتانا مرشدا

وقال الراوى رحمه الله تعالى: فلما فرغ أبو سفيان من شعره قال أمد يدك يا رسول الله لا كفر بعد إيمان ولا شك بعد يقين فقد بان للبراهين ووضع الحق اليقين وأقبلت هداية رب العالمين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله عنه لا أحول ولا أزول وأسأل الله تعالى أن يغفر لي يا رسول الله قال له قبأت وسعدت يا أبا سفيان فان الله تعالى قال قل للذين كفروا ان يتسوها يغفر الله ما قد سلف وقال الراوى رحمه الله تعالى: وفرحت المسلمون بإسلام أبي سفيان واستقر أمير مكة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى المدينة وقال الراوى رحمه الله تعالى: وكان بعض أهل مكة قد تفرقوا في الاودية والجبال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث وجدوا ولو تعلقوا بأستار الكعبة فقتل فيهم القرآن العظيم وكان أبا ما وعفوا وغفرا ثانيا فمنهم آمن ومنهم من هرب الى الطائف ومنهم من أمانه النبي صلى الله عليه وسلم وحلفه أن لا يكون له ولا عليه وأما أبو الزعيم فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يده ففرح به ونطق أسنان الحال

يقول

منع النبي بلابل وهوم \* وليل معسكر الظلام بهيم  
 يا خير من حلت على أوصالها \* قد جئت معتذرا وانت كريم  
 أنى لمعت ذرالبك بزاتي \* أنى أسأت وفي الظلام أهيم  
 النفس تأمرني بطوع غواية \* فأطعتها في غيها المشوم  
 قويت أسباب الردى رة كنت \* بي العضلات كائن محروم  
 مضت العداوة وانقضت أوقاتها \* وعرفت رب واحد وكريم  
 فأغفر لي زاتي التي قدمتها \* وأسأل الها واحدا ورحميم  
 وعليك من علم الاله علامة \* نور وعبد زخاتم مختوم  
 أعطاك بعد محبة ورفاعة \* شرفا وبرهان الاله عظيم  
 ولقد شهدنا ان دينك صادق \* حقا وانك في العباد رحيم  
 والله يشهد يا محمد انه \* متقبل مني الصلاة صكريم  
 ولقد زهت اعلام صدقك إذ أتى \* نور وجهك زانه المعسوم



فعلبك من رب السماء صلته \* تغشاك مع أذى السلام يدوم  
 قال الراوى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادى في سائر القبائل والعربانية  
 هلموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعه وتوجهوا الى منازلكم وذلك بعد قسم الغنائم  
 فأتوا اليه أفواج أفواج للوداع وسلموا عليه واستأذنوه في السفر الى أوطانهم فأذن لهم ردها  
 لهم بخير وعافية وسلامة ودام النصر على الأعداء قد عاد النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 مدينته منصورا فرحامسروا وهو بين المهاجرين والانصار وهذا ما انتهى اليك من فتح مكة  
 المشرفة ثم ارتحل لسان الحال يقول

هذه افتوح لبیت الله والحرم \* وزمزم والصفا والحجر ملتزم  
 خص الاله به هذا النبي ومن \* فاق البرية من عرب ومن عجم  
 فآدم ثم نوح والى ايل ومن \* من قباهم قدمضى فازوا به فخر  
 أما انبي الذي نارت بطلعته \* أرض الحجاز في الدنيا من الظلم  
 فبما نأجوش لاعدادها \* طولا لدعوتها شيعا على القدم  
 لما آها أبوتش قيان وافدة \* نحو المقام وبيت الله والحرم  
 ضاقت عليه رحاب الارض أجمعها \* وضار في شدة البأس والنقم  
 تداركتها عنایات ومغفرة \* وصار من جملة الاصحاب ذاهم  
 كذا كنهت أنت والقلب منكسر \* الى الذي قد أتى بالعالم والحكم  
 فأعرض المصطفى عنها ففعلت \* من فتح قلب وزلات مع الحرم  
 نادته يا مصطفى انى وحدة \* وقد شهدت بان الله ذو كرم  
 وقد بعثت بافضال ومكرمة \* وأنت خير الانام العرب والعجم  
 فداركتها هدايات ومغفرة \* وصحح ذنب بجميع الشمل ملتزم  
 وأقبل المصطفى والله ناصر \* يظوف بالبيت للاركان مستلم  
 وعند رؤيته الاصنام قد كسرت \* مع الكبرياءهم يسيف ذى همم  
 واصبح البيت والاركان مشرفة \* بنور خير الورى المبغوث للامم  
 وصار في رفعة والكفر منهزم \* والشرك ولى وأهل الكفر في تقم  
 وقد تناهت خيام الفتح كاملة \* بشرى لنا بختام الفتح مختتم  
 ياربنا يا الله الخلق كلهم \* اغفر لمن قد قرا يا دافع النقم  
 واجبر كذا قلبه المكسور يا أملى \* يا عالم السر بل يا بارئ النسم  
 وجد بسقى لبیت الله نبلغه \* بحق من خص بالآيات والحكم  
 صلى عليه اله العرش ما طلعت \* شمس وملاح نجم في دجاء الظلم



وآله وصحبه ثم أمتته \* أهل الفضائل والاحسان والكرام

---

بحمده تعالى قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بالطبعة الجديدة المصرية  
الكاتبة بشارع الحساوي بجوار الر. ياض الأزهرية إدارة الراعي  
شفاعة النبي العربي حضرة الشيخ محمود البيطار الحلبي الكنتي  
وذلك في شهر ربيع أول سنة ١٣٢٠ هجرية  
على صاحبها أفضل الصلاة  
وأزكى التحية



